

مكتبة الجيت

# الجيت

مجموعة أدب بارع، وحكمة بايضة، وتهذيب قومي

جمها ووقف على طبعها

مكتبة الجيت

الجزء الرابع

القاهرة

١٣٤٨

الطبعة الثانية

عنيت بفسرها

المطبعة الشافعية - مكتبة

بشارع الاستئناف بالقاهرة

مكتبة الجيب

# الجيب

مجموعة أدب بارع، وحكمة بليغة، وتهذيب قوي

جمعها ووقف على طبعها

مكتبة المطبعة

الجزء الرابع

القاهرة

١٣٤٨

الطبعة الثانية

عنيت بقشرها

المطبعة المتنافسة - ومكتبتها

بشارع الاستئناف بالقاهرة

حقوق الطبع محفوظة



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على مصباح الانسانية  
سيدنا محمد ﷺ صاحب دعوة التوحيد الى البشر اجمعين

وبعد فهذا الجزء الرابع من ﴿الحديقة﴾ أضفه بين  
أيدي أصدقائها وصديقاتها الذين كثر عددهم بين مختلف  
الطبقات من قراء العربية في جميع أنحاء الوطن الا كبره  
حتى بلغ من إقبالهم عليها وتشجيعهم لصاحبها ما دعاه الى  
توطئ النفس على مواصلة إصدارها حافلة بما تعودوه من  
بدائع المنثور والمنظوم لفحول أدباء هذه الأمة وحكامها  
من قدماء ومعاشرين

وان ﴿الحديقة﴾ لا تزال على عهد لقراءتها في كل  
ما التزمته من شروط في اختيار ما تعرضه على أنظارهم ،  
والله من وراء القصد

القاهرة : ١٥ المحرم ١٣٤٦

محب الدين الخطيب

ساعة عربية  
في زمن المستنصر العباسي

## مظاهر جميع

### من مظاهر حضارة العرب في بغداد

من مخطوطات الخزانة التيمورية بالقاهرة جزء قديم ( في كتب التاريخ رقم ١٣٨٣ ) من كتاب مجهول الاسم والمؤلف ، رتبته مؤلفه على السنين . وما في هذا الجزء من سنة ٦٢٦ الى ٧٠٠

وقد ألحق بأشرفه نسخة منقولة من مناقب بغداد لابن الجوزي ، وهي التي نشرها صديقنا الاستاذ السيد محمد بهجة الاثري

وقد جاء في حوادث سنة ٦٣٣ من هذا المخطوط القديم وصف للساعة التي وضعها أمير المؤمنين ابو جعفر المنصور المستنصر بامر الله في مدرسة الطب والمستشفى التابعين لمدرسته العظمى المعروفة باسم ( المستنصرية ) . وقد ادخل سعادة العلامة أحمد تيمور باشا وصف هذه الساعة في كتابه ( التصوير عند العرب ) الذي لم يطبع بعد

والى القاريه نص ما أبقته لنا يد الزمن من وصف ذلك الاثر العربي البديع الذي يدل على ما كانت عليه حضارة الاسلام في دار السلام من الشاؤ الذي لم تبلغه مدارك البشر حتى ذلك الحين

## ساعة عصرية

### بصورة الفلك الدائر

قال المؤرخ :

« وفيها - أي في سنة ١٣٣٣ هـ - تكامل بناء الايوان  
الذي أنشئ مقابل ( المدرسة المستنصرية ) ، وعُمل تحته صفة  
يجلس فيها الطبيب ، وعنده جماعته الذين يشتغلون عليه بعلم  
الطب ، ويقصده المرضى فيداويهم  
وبني في حائط هذه الصفة دائرة وُصِّرت فيها صورة  
الفلك ، وجعلت فيها طاقات لطاف لها أبواب لطيفة : وفي  
الدائرة بازان<sup>(١)</sup> من ذهب ، في طاسين من ذهب ، ووراءها  
بندقتان من شبه لا يدركها الناظر

فمنه يعني كل ساعة يفتح فم البازين ، ويقع منها  
البندقتان . وكما سقطت بندقة انفتح باب من أبواب

(١) تسمية « بازي » الطائر المعروف



تلك الطافات ، والباب مذهب فيضير حينئذ مفضضا . وإذا  
وقع البندقتان في الطامسين تذهبان الى مواضعهما . ثم تطلع  
أقمار من ذهب في سماء لازوردية في ذلك الفلك مع طلوع  
الشمس الحقيقية ، وتعود مع دورانها وتغيب مع غروبها  
فاذا جاء الليل فهناك أقمار طالعة من ضوء خلفها : تكاملت  
ساعة تكامل ذلك الضوء في دائرة القمر ، ثم يبتدي في  
الدائرة الأخرى الى انقضاء الليل وطلوع الشمس ، فتعلم  
بذلك أوقات الصلوات »



ثم أورد صاحب هذا التاريخ المخطوط أبياتا لشاعر من  
شعراء ذلك العصر الذهبي يذكر بها هذه الساعة :

« يا أيها المنصور ، يا مالكا

برأيه صعبُ الليالي يهون

شيدتُ لله ورضوانه

أشرفَ بفيان يروق الميزان

إيوان حسن وضعه مدهش  
 يحار في منظره الناظرون  
 صور فيه فلک دائر  
 والشمس تجري ما لها من سكون  
 دائرة من لازورد حكت<sup>(١)</sup>  
 نقطة تبر فيه مر مصون  
 فتلك في الشكل وهذي معاً  
 كمثل هاء ر كبت وسط نون هـ



وجاء في حوادث سنة ٦٨٣ من هذا المخطوط أن نور  
 الدين علي بن ثعلب الساعاتي توفي في تلك السنة ، وكان يقول  
 تدبير الساعات التي تجاه المستنصرية وأن مولده كان سنة

(١) بظن سعادة الأستاذ تيمور باشا أن صواب هذه اللفظة ، حوت هـ

## الحضارة الغربية

أطلقت العقول تجرداً وتبتدع ، وأطلقت من ورائها  
 الأهواء تلذذ وتسعّم وتشتهي ، فضربت الخير بالشر ضربة  
 لم تقتل ولكنها تركت الآثار التي هي سبب القتل ، إذ  
 لا تزال تمدّ مدّها حتى تنتهي إلى غايتها . وذلك هو السر  
 في أنه كلما تقدمت الأزمنة على هذه الحضارة ضج أهلها  
 وأحسوا عللاً اجتماعية لم تكن من قبل

مصطفى صادق الرافعي



عرس الاصيل

## عرس الأصيل

غنى الأصيلُ فقامتُ أرقبُ عرسه

قبل التفرُّقِ في المساءِ الداني

فاذا الأُشُمَّةُ راقصاتٌ مثلما

رقصتُ لتلعب بالقلوبِ غواني

بتموَّجِ المساءِ الطَّروبِ وتزدهي

وثباتها عجباً على الأخصانِ

طوراً مذهبةً وأنا فضةٌ

وأعزُّها سحرٌ بسحرِ بيانِ

والتمرُّ محمَّرٌ ومصفرٌّ على

علي النخيل كجمعها الفتن !

تُخَفِّفَتْ بِهِ الْأَضْوَاءُ بِمَدِّ تَفَرُّقِ  
وَبَدَتْ بِهِ الْجَرَاتُ حُلَا جُحَانِ  
وَإِذَا الْمَرْجُ عَسَا كَرًّا ، أَعْلَامُهَا  
خُضْرٌ ، تَهْزُ أَسِنَّةُ الْمَرَانِ  
وَإِذَا الْعُرُوسُ الشَّمْسُ بَيْنَ زَوَارِقِ  
هُنَّ السَّحَابُ لِبَسْنِ ثَوْبٍ حَسَانِ  
وَإِذَا السَّمَاءُ بِحَيْرَةٍ تَرْنُو لَهَا  
عَيْنُ الطَّبِيعَةِ وَالْجَمَالِ الْهَانِ  
فِي مَهْرِضِ صُورِ الْوُجُودِ ضَحْوَكَةٍ  
فِيهِ تَشَاطُرُ صَفْوَةٍ الْمُتَفَانِ  
وَأَمَامَهُ الدُّنْيَا عَلَى عَرْفِ الْهَوَى  
مِرًّا وَجَهْرًا فِي أَحَبِّ زَمَانِ  
تَيْنِ التَّفَتِّ رَأَيْتَ حَسَنًا بِأَسْمَا  
وَشَهِدْتَ أَحْلَامًا وَصَدَقَ أَمَانِي

تُخَفِّفُ بِهِ الْأَضْوَاءَ بِمَدِّ تَفَرُّقِ  
وَبَدَتْ بِهِ الْجَرَاتُ حُلَا جُحَانِ  
وَإِذَا الْمَرْجُ عَسَا كَرًّا ، أَعْلَامُهَا  
خُضْرٌ ، تَهْزُ أَسْنَةً الْمَرَانِ  
وَإِذَا الْعُرُوسُ الشَّمْسُ بَيْنَ زَوَارِقِ  
هُنَّ السَّحَابُ لِبَسْنِ ثَوْبٍ حَسَانِ  
وَإِذَا السَّمَاءُ بِحَيْرَةٍ تَرْنُو لَهَا  
عَيْنُ الطَّبِيعَةِ وَالْجَمَالِ الْهَانِ  
فِي مَهْرِضِ صَوَرِ الْوُجُودِ ضَحْوَكَةٍ  
فِيهِ تَشَاطُرُ صَفْوَةٍ الْمُتَفَانِ  
وَأَمَامَهُ الدُّنْيَا عَلَى عَزْفِ الْهَوَى  
مِرًّا وَجَهْرًا فِي أَحَبِّ زَمَانِ  
تَيْنِ التَّفَتِّ رَأَيْتَ حَسَنًا بِأَسْمَا  
وَشَهِدْتَ أَحْلَامًا وَصَدَقَ أَمَانِي

بنو هاشم وبنو أمية  
في نظر علي ومعاوية



كلمة على

عليه السلام

سأل رجل عامر بن شراحيل الشعبي - أحد كبار  
الفقهاء والعلماء في صدر الاسلام - عن بني هاشم وبني أمية ،  
فقال :

- ان شئت أخبرتك ما قال علي بن أبي طالب فيهم  
قال : أخبرني

قال : «أما بنو هاشم فأطعموها للطعام ، وأضرّبها للهام .  
وأما بنو أمية فأسدّوها حجراً ، وأطلبوها للأمر لا ينال  
قينالونه »

## كلمة معاوية

رضي الله عنه

قيل لمعاوية بن أبي سفيان :

- أخبرنا عن بني هاشم (أي قبل الاسلام)

فقال : بنو هاشم أشرف واحداً (يعني عبد المطلب ابن هاشم) ونحن أشرفُ عدداً . فما كان إلا كلاً وبلى حتى جاءوا بواحدة بذت الأولين والآخريين (يريد النبي

ﷺ)

## كلمة معاوية

رضي الله عنه

قيل لمعاوية بن أبي سفيان :

- أخبرنا عن بني هاشم (أي قبل الاسلام)

فقال : بنو هاشم أشرف واحداً (يعني عبد المطلب ابن هاشم) ونحن أشرفُ عدداً . فما كان إلاّ كلا وبلى حتى جاءوا بواحدة بذّت الاولين والآخريين (يريد النبي

(صلى الله عليه وسلم)

أبو إسحاق الفزري

٤٤١ — ٥٢٤ هـ

قطعٌ مختارة من شعره

## منازل العجرات

يارب فيك المها والاسد أحبابُ  
 فقل لنا كناس أنت أم غاب ؟  
 بين الكثيبين حتى لفوهم أدبُ  
 محض وإيجازهم في القول اسهاب  
 خطوا وأقلامهم خطية سلب  
 فهم على الحيل أميون كتاب  
 أهل الإصابة ان قالوا وان سمعوا  
 والسمع كما للقول إعراب  
 غير الهيمد وبرز الهيمد ما عرفوا  
 والعز يعذب في اكوابه الصاب  
 كل يحاول ما يبقى الصلاح به  
 فالبتغي واحد والناس أضراب

## القصص

وظلّان يروى بعد شق لسانه  
 ولو صبح لم تنقع صداه المناهل  
 توهم أن السيف بحر وماله  
 سوى موضع العنوان والختم ساحل  
 فبادره بهوي على أم رأسه  
 ولا موج الا المشق والدر ثامل  
 اذا سقيت منه القراطيس أورقت  
 وأورق عود المبتغى وهو ذابل  
 والطف ما في صنعه أن رمزه  
 بمصر الى من بالعراقين واصل  
 وان الذي تسقيه حين يحجه  
 لجاف وعاف منه حتف ونائل  
 كذا ثمرات الارض والماء واحد  
 به اختلفت ألوانها والمآكل

## القلم

وظلّان يروى بعد شق لسانه  
 ولو صبح لم تنقع صداه المناهل  
 توهم أن السيفر بحر وماله  
 سوى موضع العنوان والخطم ساحل  
 فبادره بهوي على أم رأسه  
 ولا موج الا المشق والدر ثامل  
 اذا سقيت منه القراطيس أورقت  
 وأورق عود المبتغى وهو ذابل  
 والطف ما في صنفه أن رمزه  
 بمصر الى من بالعراقين واصل  
 وان الذي تسقيه حين يحجه  
 لجاف وعاف منه حتف ونائل  
 كذا ثمرات الارض والماء واحد  
 به اختلفت الوانها والمآكل

مقاطعة المستقبلين



## مقاطعة المستبشرين (\*)

كان السلف الصالح - رضي الله تعالى عنهم - يفرّون من الامراء المستبدين فرار السليم من الاجرب ، حتى ان بعضهم سلكوا في هذا سبيل الخشونة ، ولم يكرمواهم وان زاروهم ، استحقاراً لهم

وروا في ذلك آثاراً وأخباراً لا تكاد تدخل تحت المد والحصر ، وقد جمع السيوطي كثيراً منها في كتاب خاص أسماه ( الاساطين ، في عدم المجيء الى السلاطين ) ، ولم نقف عليه

منها قوله عليه السلام : « من بدا جفا ، ومن اتبع الصبيح غفل ، ومن أتى السلطان افتتن »  
ومنها : « ان ناساً من أمتي يتفقهون في الدين ، ويقرأون

القرآن ، ويقولون : نأتي الامراء فنصيب من دنياهم ونهتزلهم  
بدنيا . ولا يكون ذلك ، كما لا يجتنى من القتاد إلا الشوك  
كذلك لا يجتنى من قريهم إلا الخطايا »

ومنها : « سيكون في آخر الزمان علماء يرغبون الناس  
في الآخرة ولا يرغبون ، ويزهدون الناس في الدنيا ولا  
يزهدون ، وينهون عن غشيان الامراء ولا يفتنون (١) »

وعن أيوب السخيتي الامام الثقة المشهور قال : قال  
لي أبو قلابة « يا أيوب ، احفظ عني ثلاث خصال : إياك  
وأبواب السلطان ، وإياك ومجالسة أصحاب الاهواء ، والزم  
سوقك ، فان الفنى في العافية »

وكان سعيد بن المسيب يتجر في الزيت ويقول : ان  
في هذا لغى عن هؤلاء السلاطين

(١) تروي هذه الاحاديث من غير ان تتحمل تبعه عدم ثبوتها عن الرسول  
صلى الله عليه وسلم فائنا وان كنا نجزم بصحة بعضها الا ان في النفس شيئا من  
البعض الآخر وان صح معناه

وقال وهيب : هؤلاء الذين يدخلون على المساكين هم  
أضرُّ على الأمة من المقامر  
وقال أبو ذر لسملة : يا سملة لا تقش أبواب السلاطين ،  
فإنك لا تصيب من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينك  
أفضل منه

وعن محمد بن داود البصري قال : لما ولي اسماعيل بن  
عليه على المشور - أوقال : على الصدقات - كتب إلى  
عبد الله بن المبارك يستعده برجال من القرأه (١) يعينونه  
على ذلك ، فكتب إليه عبد الله بن المبارك :

يا جاعل العلم له بازيا	يصطاد أموال المساكين
احتلت الدنيا ولذاتها	بحيلة تذهب بالدين
فصرت مجنوناً بها بعد ما	كنت دواء للمجانين
أين رواياتك فيما مضى	عن ابن عون وابن سيرين

(١) يعنون بالقرأه علماء الدين

وهدرسك العلم بآثاره  
 قهول : أكرهت ، فماذا كذا  
 لا تبتغ الدنيا بدين كما  
 وأنشد ابن المبارك :  
 رأيت الذنوب تميمت القلوب  
 وترك الذنوب حياة القلوب  
 وهل بدل الدين إلا الملوك  
 وباعوا النفوس فلم يربحوا  
 لقد رتع القوم في جيفة  
 وقلت أجباب السواب السلاطين  
 زل حار العلم في الطين ؟  
 يفعل ضلال الرهابين  
 ويورثك الذل أدمائها  
 وخير لنفسك عصيانها  
 وأحبار سوء ورهبانها  
 ولم تفل في البيع أثمانها  
 يبين لذي العقل إثنائها

وقال بعض الشعراء في فقيه يتردد إلى أمير :

قل للأمير مقالة  
 لا تركن إلى فقيه  
 أن الفقيه إذا أتى  
 أبوابكم لا خير فيه

وقال محمود الوراق :

ركبوا المراكب واغتدوا  
 زمراً إلى باب الخليفة

وصالوا البكور الى الروا  
حتى اذا ظفروا بما  
وغدا المولى منهم  
وتصفوا من تحتهم  
خافوا الخليفة عهده  
بأهوا الأمانة بالخيا  
عقدوا الشحوم وأهزلوا  
ضاقوا قبور القوم وآذ  
من كل ذي أدب ومه  
متفقه جمع الحدي  
فأتاك يصلح للقضا  
لم يفتنم بالعلم اذ  
نسي الإله ولاذ في الدنيا بأسباب ضعيفه

ح ليملفوا الرتب الشريرة  
طالبوا من الحال اللطيفة  
فرحاً بما تحوي الصعيفة  
بالظلم والسير العذيفة  
بتصف الطرق الخيرة  
نه واشتروا بالأمن جيفة  
تلك الامانات السخيفة  
سعت قصورهم المنيفة  
رقة وآراء حصيفة  
ث الى قياس أبي حنيفة  
بلمحية فوق الوطيفة  
شغفته دنياه الشغوفة  
بأسباب ضعيفه

## ﴿الضيفة﴾

اغتاب رجلٌ رجلاً عند سائر بن قتيبة . فقال له سلم :  
 - اسكت ، فوالله لقد تلمّظت مضغّة طالمسا  
 لفضلها الكرام

كتاب الصناعتين ص ٢٧٩



## ﴿نفس الشريف﴾

عليّ ثياب لو يباع جميعها  
 بفلس لكان الفلس منهون أكثر  
 وفيهن نفس لو تقاس بمثلها  
 نفوس الوري كانت أعزّ وأكبر



## ﴿الضيفة﴾

اغتاب رجلٌ رجلاً عند سائر بن قتيبة . فقال له سلم :  
 - اسكت ، فوالله لقد تلمّظت مضغّة طالمسا  
 لفضلها الكرام

كتاب الصناعتين ص ٢٧٩



## ﴿نفس الشريف﴾

عليّ ثياب لو يباع جميعها  
 بفلس لكان الفلس منهون أكثر  
 وفيهن نفس لو تقاس بمثلها  
 نفوس الوري كانت أعزّ وأكبر



جہاد مصر الوطنی



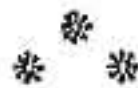
# مهرجان مصر الوطني

- ذكرى ١٣ نوفمبر ١٩١٨ -

خَطَرُونَا فِي أَلْجِهَادِ خُطَى فِيسَاخَا  
وَهَادَنَّا وَلَمْ نُلْقِ أَلْسَلَاخَا  
رَضِينَا فِي هَوَى الْوَطَنِ الْمُنَى  
دَمَ الشُّهَدَاءِ وَالْمَالِ الْمَطَاخَا  
وَلَمَّا سَلَّتِ الْبَيْضُ الْمَوَارِضِي  
تَقَلَّدْنَا لَهَا الْحَقَّ الصُّرَاخَا  
فَحَطَمْنَا الشَّكِيمَ (١) سَوَى بَتَايَا  
إِذَا عَضَّتْ أَرَيْنَاهَا الْجَمَاخَا  
وَقَمْنَا فِي شِرَاعِ الْحَقِّ نَلْقَى  
وَنَدْفَعُ عَنْ جَوَانِبِهِ الرِّيَاخَا

(١) جمع شكيمة : حديدة اللجام

فَعَالِجُ شَيْدَةٍ وَنَرُوضُ أُخْرَى  
 وَنَسْتَعِي السَّهْبَ مَشْرُوحاً مُبَاهِجاً  
 وَنَسْتَقُولِي عَلَى الْقَسَمَاتِ إِلَّا  
 كَمِينَ الْغَيْبِ وَالْقَدَرِ الْمُتَحَا  
 وَمَنْ يَصْبِرُ يَجِدْ طُولَ التَّمَنَّى  
 عَلَى الْأَيَّامِ قَدْ صَارَ اقْتِرَاحاً



وَأَيَّامِ كَأَجْرِافِ اللَّيَالِي  
 فَقَدَنَ النَّجْمَ وَالْقَمَرَ اللَّيَالِي (١)  
 قَضَيْنَاهَا رَحِيالَ الْحَرْبِ نَخَشَى  
 بَقَاءَ الرَّقِّ أَوْ فَرَجِ السَّارِحِ  
 رَكْنَ النَّاسِ بِالْوَادِي قَعُوداً  
 مِنَ الْإِعْيَاءِ كَلَايِلِ الرِّزَاحِ

جَنُودُ السُّلَامِ : لَا ظَفَرٌ جَزَائِهِمْ  
 بِمَا صَبَرُوا ، وَلَا مَوْتُ أُرَاحَا  
 فَلَا تَلْقَى سِوَى حَيٍّ كَمِيتٍ  
 وَمَنْزُوفٍ <sup>(١)</sup> وَإِنْ لَمْ يَسْقِ رَاحَا  
 تَرَى أُسْرَى وَمَا شَهِدُوا قِتَالًا  
 وَلَا اعْتَقَلُوا الْأَمْنَةَ وَالصَّفَا حَا <sup>(٢)</sup>  
 وَجَرَحَى السُّرُوطِ لَا جَرَحَى الْمَوَاضِي  
 بِمَا عَمَلَ الْجَوَاسِيسُ اجْتَرَا حَا <sup>(٣)</sup>

\*\*\*

صَبَاحُكَ كَانَ إِقْبَالًا وَسَعْدًا  
 فَيَا يَوْمَ الرُّسَالَةِ عِمُّ صَبَاحَا  
 وَمَا نَالُوا نَهَارَكَ ذِكْرِيَاتٍ  
 وَلَا بَرَهَانَ غُرَّتِكَ السَّيَاحَا

(١) من قولهم قُزِفَ الرجل (بالبناء للمجهول) أي سكر  
 (٢) نفلوا الرماح والسيف  
 (٣) رميا بالشر

تَكَادُ حَلَاكَ فِي صَفَحَاتِ مَهْرٍ  
بِهَا النَّارِخُ يَفْتَحُ افْتِتاحاً  
جَلَالُكَ مِنْ سَنَى الْأَضْحَى تَجَلَّى  
وَنُورُكَ عَنْ هَلَالِ الْفِطْرِ لَأَمَّا  
هِيَ حَقٌّ وَأَنْتَ مُلِئْتَ حَقًّا  
وَمَثَلْتَ الضَّعِيفَةَ وَالسَّاهَا  
بَعَثْنَا فِيكَ هَارُونَ وَمُوسَى  
إِلَى فِرْعَوْنَ فَأَبْدَأَ الْكَفَا  
وَكَانَ أَهْزَ مِنْ رُومَا سَيُوفًا  
وَأَطْنَى مِنْ قِيَاصِهَا رَمَاحاً  
يَكَادُ مِنَ الْمُتَوَحِّحِ وَمَا سَقَتَهُ  
يَخَالُ وَرَاءَ هَيْكَلِهِ فِتَا  
وَرُدُّ الْمُرْسَلُونَ فَقِيلَ خَابُوا  
فِيَالِكَ خِيْبَةٌ عَادَتْ نَجَاها

أُثْمَرْتُ وَادِيًّا مِنْ غَابَتِيهِ  
وَلَأَمْتُ (١) فِرْقَةً وَأَسْتُ جِرَاسًا

وَسَدَّتُ مِنْ قُوَى قَوْمٍ مِرَاضٍ  
عَزَائِمُهُمْ فَرَدَّتْهَا صِحَاحًا

كَأَنَّ بِلَالَ نَوْدِيٍّ : قُمْ فَأَذِّنْ !  
فَرَجَّ شِعَابَ مَكَّةَ وَالْبَطَاحَا

كَأَنَّ النَّاسَ فِي دِيبٍ جَدِيدٍ  
عَلَى جَنْبَاتِهِ اسْتَبَقُوا الصَّلَاحَا

وَقَدْ هَانَتْ حَيَاتُهُمْ عَلَيْهِمْ  
وَكَانُوا بِالْحَيَاةِ هُمْ الشُّعَاحَا

فَتَسَمَعُ فِي مَا تَمُّهُمْ غِنَاءُ  
وَتَسَمَعُ فِي وَلَائِهِمْ نَوَاحَا



حَوَارِيَّيْنِ أَوْفَدْنَا ثِيَابَ

أِذَا تُرِكَ الْبَلَاحُ لَمْ فِصَاحَا  
فَكَانُوا الْحَقُّ مُنْقَبِضًا حِيمَا

نَحْدَى السَّيْفِ مُنْصَلِتًا وَقَاحَا  
لَمْ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِ بَدْرٍ

فَلَا إِثْمًا قَعْدُ وَلَا جُنَاحَا  
نَرَى الشُّعْنَاءَ بَيْنَهُمْ عِدَابًا

وَنَحْسَبُ جِلْدَهُمْ فِيهَا مَزَاحَا  
جَعَلْنَا الْخُلْدَ مَزْلُومًا ، وَزِدْنَا

عَلَى الْخُلْدِ الثَّنَاءَ وَالْأَمْتَدَا



يَمِينًا بِالْيُيُفَى النِّهَا

غَدُوا بِالْذَّمَامَةِ أَوْ رَوَا

وَتَهَيَّوْا فِي أُنُوفِ الْحُجَّ رُكُنًا  
وَتَحْتَ جِبَاهِهِمْ رَحْبًا وَسَامًا  
وَبِالدُّشُورِ وَهُوَ لَنَا حَيَاةٌ  
نَرَى فِيهِ السَّلَامَةَ وَالْفَلَاحَا  
أَخَذْنَاهُ عَلَى الْمُهْجِ الْفَوَالِي  
وَلَمْ نَأْخُذْهُ نَيْلًا مُسْتَمَاحَا  
بَنَيْنَا فِيهِ مِنْ دَمْعِ رُوقَا  
وَمِنْ دَمِ كُلِّ نَابِتَةٍ جَنَاحَا  
لَمَّا مَلَأَ الشَّبَابَ كُرُوحَ سَعْدٍ  
وَلَا جَمَلَ الْحَيَاةِ لَهُم طِيَاحَا  
سَلُّوا عَنْهُ الْقَضِيَّةَ هَلْ حَاحَا  
وَكَانَ حَى الْقَضِيَّةِ مُسْتَبَاحَا  
وَهَلْ نَظَمَ السَّكُورُ الصَّيْدَ صَفَا  
وَأَلْفَ مَنْ تَبَارَبَهُمْ رَدَا حَا (١)

هو الشيخُ الفتيُّ لو استراحت  
 من الدأبِ الكواكبُ ما استراحا  
 وليس بذائقِ النَّومِ اغتباقاً  
 إذا دارَ الرُّقادُ ولا اصطباحا  
 فيالكَ ضيغماً سهرَ الليالي  
 وناضلَ دُوبَ غابتهِ ولاحى  
 ولا حطمتَ لكَ الأيامُ ناباً  
 ولا غضتَ لكَ الدنيا صباحا

سُوقِي





هو الشيخُ الفتيُّ لو استراحت  
 من الدأبِ الكواكبُ ما استراحا  
 وليس بذائقِ النَّومِ اغتباقاً  
 إذا دارَ الرُّقادُ ولا اصطباحا  
 فيالكَ ضيغماً سهرَ الليالي  
 وناضلَ دُوبَ غابتهِ ولا حى  
 ولا حطمتَ لكَ الأيامُ ناباً  
 ولا غضتَ لكَ الدنيا صباحا

سُوقِي



## تَبَسُّمٌ لِلْحَيَاةِ

تَبَسُّمٌ لِلْحَيَاةِ وَكُنْ سَبُوحًا

على غمراتها مثل ( السقي ) (١)

وَكُنْ ( كاللؤلؤس ) الضاحي هنيئاً (٢)

وإن لم يَمُ في ماء قهى

أمودَ حظه وأضاء زهراً

وعاش بنعمة الحرّ التني

فتمشقه العيون بلا سُكون (٣)

ويقنع بالحنين المشرقي (٤)

وما سِرَّ الحياة سوى احتمال

سوائه . للهني وللشَّتي

أبو شادي

(١) السقي هو نبات البردي المعروف

(٢) اللؤلؤس : النياور

(٣) سُكون : انقطاع .

(٤) إشارة إلى شروق الشمس .

## مضادة العرب وثمنهم

لكل عصر شعوبية ، وإن شعوبية هذا العصر نهر  
من أدبائه مصر لا تمر بهم فرصة يتفحصون فيها فضل العرب  
وينفضون من منزلتهم في التاريخ وينحوتون من أثلة  
مدنياتهم الشهيرة إلا توردها مبتهجين ، ولا يرون للعرب  
عورة من العورات إلا تهافتوا على إظهارها تهافت  
الذباب على الحواء

ومن هذه الطائفة من يطعن في العرب جراهية بدون  
مؤاربة نظير هذا سلامة موسى الذي يكتب في « الهلال »  
والذي زعم أن العرب بدو هجموا على المدينيات الرومانية  
والاغريقية الخ . وهذا النوع من المداه أقله خطراً وأجدر  
بأن لا يبالىه أحد ، لأنه كلام ساقط من نفسه : تكفينا  
الآثار المائلة والتواريخ العسامة - من شرقي وغربي -  
مؤونة الرد عليه

ومن محاسن العرب أن يكون أعداؤهم - مثل سلامة  
موسى - اباحية يدعون الى اختلاط الانساب ولا يرون بأساً  
في أن لا يعرف المولود بأبيه (١) . وهي الشناعة التي أراد  
بعضهم أن يعزوا للبولشفيك فتبرأ هؤلاء منها وأكبروا  
الأمر وهم البولشفيون الشيوعيون . . .

ومن هذه الطائفة من تراه يضيق صدره - كأنما  
يصعد في السماء - اذا سمع كلمة خير في العرب ، أو قرأ  
عبارة توغر لهم قسطهم من المجد . وقد قامت قيامة طه  
حسين على أحمد زكي باشا بزعمه أن الاستاذ المشار اليه  
قال ان مدنية العرب فوق كل مدنية ، مع أنه لم يقل ذلك  
وإنما اطرى مدنية قومه كما هو شأن الامم كلها أن كلاً  
منها تطري مدنيّتها وتفاخر باحسانها . وكيف كان يقول لو  
قال أحمد زكي باشا : كلما كان الانسان عربياً كان أقرب  
الى البشرية ، كما يقول الفرنسيين - ولا يكبر ذلك طه

حسين - كلما كان الانسان افرنسياً كان أعرق في  
البشرية « أو كما يقول الالمان « ألمانية فوق كل شيء »  
وهلم جراً ، فلا تتخرج صدور هؤلاء الا اذا كان الاعجاب  
بالعرب . ولعمري لو قال أحمد زكي باشا ان مدينة العرب  
كانت فوق كل مدينة بالنسبة الى القرون الوسطى - أي  
الى الوقت الذي ظهرت فيه - لم يكن كاذباً بل لكان ظهيراً  
التاريخ العام كما يعلم في مدارس أوربة

ولا يعيب العرب أنهم في القرون الوسطى لم تكن مدنيتهم  
أعلى من مدينة أوربة اليوم بعد القرون الوسطى بنحو تسماية  
سنة وألف سنة ، فانه من البديهي أن الآخر بطبيعة  
الحال يعلم ما لا يعلمه الأول ، وان اللاحق يعي علم السابق  
ويضيف عليه ، ان الدنيا شخص معنوي كلما علت  
سنه ازدادت تجاربه . وقد يأتي دهر يجد الناس فيه مدينة  
اوربة الحاضرة لعباً ودواً ، ويهزأون فيه بالقواعد التي  
يقررها علماء العصر الحاضر ، وذلك كما نهزأ نحن ببعض

القول اهد التي كان الأولون يظنونها حقائق ثابتة فأظهرت  
 التجارب الأخيرة بطلانها . نعم لا يعيب السلف أن يكون  
 اختلاف أعلم منهم وإنما يعيب السلف أن يكونوا قعدوا عن  
 النهوض بالواجب عليهم في زمانهم . ولكن طه حسين اذنه  
 صماء عن الفحشاء . . . فلا يحب أن يسمع هذا اللغو الذي  
 هو مدح العرب . وسبحان من جمع بين عمى البصائر وعمى  
 الأبصار وأولها أشد وأدهى

يعلم الله أننا كنا نحب أن لا تستعمل هذه الطائفة مثل  
 هذه الالفاظ ، ولكن وقاحتهم على الوطن والدين واللغة  
 والاخلاق والصيانة والتومية وما أشبه ذلك تجاوزت  
 حدّها ، فأصبح من الواجب على كتاب الوقت أن يضعوهم  
 حيث وضعوا أنفسهم ، وأن يصبوا السخن على هذه الجرائم  
 الفاسدة لاتخلص من شرّ عدواها

ومنهم من لا تصل به الحماقة الى هذا الحد ولكنه ينقب  
 في الكتب والآثار حتى اذا وجد كلمة يقدر أن يغمز بها

العرب زلوا من طرف خفي وقم عليها وأخذت تنتج ويقين  
ويذهب الى بعيد . وكان مر ما هم الأصلي هو سلب العرب  
محاسنهم التي حلاهم بها التاريخ : فان لم يكن فسلبيهم بعضهم  
وأي شيء وجدو في هذا المعنى عدوه رجاء . فتري الواحد  
منهم يذكر فلاسفة العرب وأطبائهم والكتابيين منهم وهو  
يشير الى أن هذا كان نصرانياً وذلك كان يهودياً وذلك صابئاً  
أو حرانياً وكأنه رفع بذلك التأصيل عن ظهوره وقرأ ، وكان  
صعباً عليه أن يكون هؤلاء الكبار من خلق الله عرباً في  
النسب فلما أثبت نسبتهم لغير العرب هانت عنده المصيبة .  
ولو تأمل هؤلاء لعلموا ان الذي أخبرهم بأن هذا كان  
فارسياً أو تركياً وذلك كان يهودياً أو صابئاً أو نصرانياً إنما  
هم مؤلفو العرب الذين لم يكونوا ينظرون الى العالم بل الى  
العالم الذي يحمله . وكان سيئين عندهم أن يكون النبراس الذي  
يضئ لهم زيتاً من الزيتونة الشرقية أو الغربية . على أن  
هؤلاء العلماء كلهم بعد أن كتبوا مؤلفاتهم بالعربية لم تعرفهم



الدنيا الا عربا ، ومنهم ومن أقرانهم كانت الحضارة العربية  
 التي انطلوا فيها . وعلى فرض أنهم لم يكونوا عربا في الاصل  
 فان الفضل الأول في تأسيس المدينت ونشر المعارف انما  
 هو للدول التي تستعيد العلماء وتستوري زناد القرايح .  
 ولقد كانت تلك الدول عربية قحة وما من أحد يقدر أن يقول  
 ان مصاوية كان فارسيا أو ان هرون الرشيد كان حراانيا . ثم  
 على فرض ان بعض فلاسفة العرب لم يكونوا من أصل عربي  
 فالعرب أغنياء بالرجال ، وكم عندهم من فيلسوف وحكيم  
 وطبيب يرجع في نسبه الى قحطان او الى عدنان . ثم انما  
 اذا نظرنا الى الأمم وجدنا علماء كل أمة فيهم جم غفير  
 ليسوا منها . . . . . ولكنهم منها . . . . . أفترى الفيلسوف الألماني  
 الماخر أنشتين خرج من نسبه الى ألمانية من أجل انه  
 يهودي ؟ وكم من عالم افرنسي أصله غير افرنسي ، وكم من  
 عالم انكليزي أصله غير انكليزي . . الخ  
 ويلحق بهذا قولهم ان العرب كان عندهم العلم الفلاني



وهم انما أخذوه عن الأمة الاخرى . وأيُّ أمة اقتصرَت  
 في مدنيّتها وعلومها على تحقيقاتها واجتهاداتها الخاصة  
 وأنفت أن تستعير من غيرها ، وهل يكون أحق من تلك  
 الأمة التي تأتي الاقتداء بغيرها في الأخذ بأمر نافع أو قول  
 سديد !

ولكن التعامل كل التعامل هو قول بعضهم ان العرب  
 كانت علومهم كلها مبنية على الاسلوب الفيني ، وانهم لم  
 يعرفوا التجربة في العلم - كلمات ينقلونها عن بعض المؤلفين  
 الاوربيين الذين لا يريدون أن يعترفوا بفضل الشرقيين ،  
 أو بعض مؤلفيهم الذين لم يفهموا تاريخ العرب حق الفهم  
 ومن الغريب ان هذه الفئة اذا حاجها الانسان باقوال  
 وشواهد من أناس من المستشرقين الاوربيين كان جوابهم  
 ان المستشرقين هؤلاء من دأبهم المبالغة وهم لتعلمهم اللغة  
 العربية أحبوها وصاروا يزينون كل شيء عربي . والحال ان  
 المقام مقام تحقيق وتدقيق ليس مقام ميل وعصبية . فأما اذا

عثروا على رواية تنقص من فضل العرب في كلام مستشرقين  
 الافرنجية أسرعوا الى نقلها وعدوها آية منزلة وبنوا عليها  
 أحكاما طويلة عريضة ونسوا أو تناسوا أن المستشرقين  
 الذين يكرهون العرب ، يشنأون العالم الاسلامي ويضمرون  
 العداوة لكل شيء شرقي هم أكثر عدداً من المستشرقين  
 المحبين ، فهم يحرمونه عاما ويحللونه عاما فالمستشرق الصادق  
 عندهم هو الذي يتنقص العرب لأنه يأتي بما تهوى أنفسهم  
 وأما المستشرق الذي يؤذي العرب حقهم فإنه بزعمهم مبالغ  
 ينظر بهين الحلب الكليلة عن العيب . ولا تنس أن حملاتهم  
 هذه الخفية على الحضارة العربية والتاريخ العربي إنما يأتونها  
 باسم العلم وتمحيص التاريخ ، وحب الحق . . .

وليس من عربي عاقل يحب أن ينحل العرب ذرة مما  
 لم يعلموه ، ولا أن يمدحهم بالكذب . ولكن ليس من عربي  
 عاقل يرضى بأن فئة مريضة من أهل هذا الزمان تهجم على  
 مدنية العرب التي اتفق على عظمتها المشرق والمغرب ،

عثروا على رواية تنقص من فضل العرب في كلام مستشرقين  
 الافرنجية أسرعوا الى نقلها وعدوها آية منزلة وبنوا عليها  
 أحكاما طويلة عريضة ونسوا أو تناسوا أن المستشرقين  
 الذين يكرهون العرب ، يشنأون العالم الاسلامي ويضمرون  
 العداوة لكل شيء شرقي هم أكثر عدداً من المستشرقين  
 المحبين ، فهم يحرمونه عاما ويحللونه عاما فالمستشرق الصادق  
 عندهم هو الذي يتنقص العرب لأنه يأتي بما تهوى أنفسهم  
 وأما المستشرق الذي يؤذي العرب حقهم فإنه بزعمهم مبالغ  
 ينظر بعين الحلب الكليلة عن العيب . ولا تنس أن حملاتهم  
 هذه الخفية على الحضارة العربية والتاريخ العربي إنما يأتونها  
 باسم العلم وتمحيص التاريخ ، وحب الحق . . .

وليس من عربي عاقل يحب أن ينحل العرب ذرة مما  
 لم يعلموه ، ولا أن يمدحهم بالكذب . ولكن ليس من عربي  
 عاقل يرضى بأن فئة مريضة من أهل هذا الزمان تهجم على  
 مدنية العرب التي اتفق على عظمتها المشرق والمغرب ،

# فضل الحضارة الإسلامية في العلوم الطبية

## فصل الحضارة الإسلامية

في العلوم الطبية (٥)

في القرن السابع بعد الميلاد وقمت الرابعة والأخيرة من هجرات العرب<sup>(١)</sup> التي وثبوا بها على الأمم المجاورة ، فتغلبوا على غرب آسيا ، وما حول البحر الأبيض المتوسط . وقد اكتسب العربُ بسرعة مذهشة درجةً عالية من الحضارة . فهم شعب فطين ذو أريّة وثقيف ، كان سريعاً في تمثيل العلوم و الثقافات التي احتكّ بها ، خصوصاً علوم اليونان . فترجموا أشهر مؤلفاتها ، وعن هذا الطريق وصلت لأوروبا أكثر العلوم التي لولا العرب لانعدمت تماماً

(٥) هذا نص المقالة التي اشار اليها الكاتب الاكبر العلامة الامير شكيب

ارسلان في فصله السابق

(١) انذار البحث الذي كتبناه عن الهجرات العربية بعنوان «اتجاه الموجات

البشرية في جزيرة العرب ، في الزهراء ( ٢ : ٢٢١ - ٢٤٠ ) وقد طبعناه في

رسالة مستقلة مع زيادات مهمة

كان العرب ماهرين في المناظرة والنقد والجدل وسائر  
 التفرعات المنطقية . وإن تعجب لشيء فهو انقلاب الحماسة  
 الدينية عندهم الى ولوع بالعلوم والآداب . ففي أقل من  
 قرن واحد بعد وفاة النبي ﷺ ترجم أشهر مؤلفات اليونان  
 الفلسفية ، واستمر هذا الذوق السامي ، والميل للعلوم ،  
 والنهوض بها ، حتى بعد انقسام الامبراطورية العربية  
 بالمشاحنات والفتن إلى ثلاث دول : العباسيين في آسيا ،  
 والفاطميين في مصر ، والأمويين في اسبانيا . فتناظروا  
 وتنافسوا في العلوم والآداب كتنافسهم في السياسة ، واحتضنوا  
 العلوم والآداب واتخذوا منها كل طريق ، ولم يهملوا مورداً  
 أو مادة فيها تسلية للعقول أو تهذيب وترقٍ للنفوس . ومن  
 مفاخرهم أنهم أخرجوا من الشعر والشعراء أكثر من جميع  
 الأمم معاً . وبقي عرب الأندلس مئات من السنين متقدمين  
 على سائر أوروبا في العلوم والطب  
 وفضل العرب على العلوم راجع لدراستهم على طريقة



الاسكندرية ، لا على طريقة أثينا وغيرها من مدن اليونان  
وأذكر كراما سر يمان العلوم لا تتقدم أبداً بمجرد النظر والتفكير  
... كما فعلت أثينا ... بل لابد لهم من امتحان الطبيعة  
بالمسائل العملية وعمل التجارب ، وكان من أخص عميزات  
طريقهم التجارب والرصد : فاعتبروا الهندسة والعلوم  
الحسابية ومسائل وآلات للتفكير ورياضة العقل ، وتراهم  
في أكثر مؤلفاتهم المدينة ... في الميكانيكا وعلوم السوائل  
والبصريات ... يحلون المسائل بعمل تجربة ، أو بواسطة  
رصد بآلة

هذه الطريقة هي التي مكنتهم من ابتداع الكيمياء ،  
وابتكار آلات التقطير والتصفية والصهر والترشيح الخ ،  
والتي جعلتهم في الفلك يرجعون الى الآلات المدرجة  
والمقسمة : كالرسم والاصطرلاب ، واستعمال الميزان في  
الكيمياء ، وعمل جداول الثقل النوعي . وهي الطريقة التي  
أدخلوا بها تحسينات عظيمة في الهندسة وحساب المثلثات ،

وأدت لاختراعهم الجبر وإدخال الأرقام الهندية في الحساب  
بدلاً من الأرقام الرومانية ، وهي طريقة بدائية تعبر عن  
جميع الأعداد بعشرة أرقام لها قيمة مطلقة وقيمة بالوضع  
كل ذلك كان نتيجة لتفضيلهم للطرق العملية ، وعمل  
التجارب ، وإشارتها على طريقة أرسطو القياسية ، وعدولهم  
عن أفكار أفلاطون الفارقة في الخيال

ومع ذلك قد أنكروا على العرب ملكة الابتكار  
والابتداع في علم الطب وغيره ، وجحدوا فضلهم على العالم  
بأكمله وأوروبا خاصة ، وقصروا نصيبهم من الثقافة على مجرد  
تشريب علم اليونان ونقله لأوروبا الحديثة . فأرل مدرسة  
طبية في أوروبا كانت التي أسسها العرب في سالرنو بإيطاليا  
وأرل مرصد هو الذي أقيم على يد العرب في أشبيلية بإسبانيا  
وقد نتجاوز المقام لو ذكرنا الكفاية عن نتائج هذه الحركة  
العلمية الباهرة . فالعلوم القديمة اتسعت كثيراً ، وجددوا  
علومها أخرى وأوجدوها ، ووصفوا أمراضاً كالجدري



والخصبة لم تميزها اليونان ، وفي العلوم التجريبية أوجدوا  
الكيمياء ، واكتشفوا كثيراً من أهم موادها وكاشفها :  
الحمض الكبير بتيك ، وحمض الأزوتيك ، والكحول وأدخلوا  
هذا العلم في الطب العملي ، فكانوا أول من سنّ ونشر الدساتير  
الطبية وكتب الصيدلة والمحضرات الدوائية ، وأول من أدخل  
فيها التحضيرات المعدنية . وفي الميكانيكا عينوا قوانين  
سقوط الاجسام ، وتكلموا في الجاذبية ، والقوى الميكانيكية ،  
وعملوا أول جداول للاثقال النوعية ، وكتبوا في عوم  
الاجسام وسقوطها في الماء . وفي البصريات أصلحوا خطأ  
اليونان القائمين بمرور شعاع النور من العين الى الجسم المرئي ،  
وحققوا مروره من الجسم الى العين ، وفهموا الانعكاس  
والانكسار<sup>(١)</sup> وابتكروا الجبر أو الحساب الشامل ، وجعلوا  
منه طريقة لبحث الروابط بين المقادير من أي نوع كانت ،  
واكتسبوا حساب المثلثات شكله الجديد وأوصلوه الى علم

(١) 'نظر الزهراء ٢ : ٥٥٥ والحديقة ٣ : ٥٦

قاسم بذاقه . كما ألفوا في حساب المثلثات المبرورة والمسامحة  
وأعدهم فيها أيما إبداع

و كانت للعرب غبطة خاصة في النظر الى فروع الأدب  
الجديدة ، فكتبوا المعجب في أمور شتى . وإن تعجب لشيء  
فانعجب لورود آراء كثيرة في مؤلفاتهم نعددها من مبتكرات  
العصر الحديث ومفاخره ، فنظرية الفشوء والترقي مثلا  
درسوها وعلموها في مدارسهم وذهبوا بها الى أبعد أمد  
فطبقوها على المواد غير العضوية والمعادن

وقد اشتهر من أطباء العرب أبو علي القاسم والرازي  
وابن سينا الذي استمرت مؤلفاته تدرس في جامعات  
الطب الأوروبية لغاية القرن الثامن عشر

هـ كنوز محمد شرف

جراح بمصر في الملك بالقاهرة



قاسم بذاقه . كما ألفوا في حساب المثلثات المبرورة والمسامحة  
وأعدهم فيها أيما إبداع

و كانت للعرب غبطة خاصة في النظر الى فروع الأدب  
الجديدة ، فكتبوا المعجب في أمور شتى . وإن تعجب لشيء  
فانعجب لورود آراء كثيرة في مؤلفاتهم نعتها من مبتكرات  
العصر الحديث ومفاخره ، فنظرية الفشوء والترقي مثلا  
درسوها وعلموها في مدارسهم وذهبوا بها الى أبعد أمد  
فطبقوها على المواد غير العضوية والمعادن

وقد اشتهر من أطباء العرب أبو علي القاسم والرازي  
وابن سينا الذي استمرت مؤلفاته تدرس في جامعات  
الطب الأوروبية لغاية القرن الثامن عشر

هـ كنوز محمد شرف

جراح بمصر في الملك بالقاهرة



اوراق الخريف

## أوراق الخريف

هل كان نترك غير إيدان بهمة قد تقضى ؟  
 هل كنت الأرمز أحلام نفضن اليوم نفضاً ؟  
 مصفرة .. شأن المات ، بحمرة تحكي النجيم  
 فكأنما قتلتك أحكام ( الخريف ) بلا شفيع  
 يرثيك قبلي الطائر ، كم أنقذته يافانيه  
 كم كنت ظلاً يمتطي فيه العوادي القاسية  
 يرثيك آلاف الأشعة ... من غرام كم تجلّت  
 متكسرات في دلال ، بالزمرّد قد تحلّت  
 يرثيك باقي الطلّ كم أرضاك من بعد الندى  
 كم كنت باسمه تسميه وتمطيه اليدا

يرثيك ذأوي الضَّبِّ هجرنا لما يتجني ( الحريف )  
 يرثيك لأخيل بواسيم وقد غاب الحفيف  
 يرثيك عقل الفيلسوف يراك لفرأ مذهبلا  
 العيش والموت المعجل والرجاء المقبل  
 يرثيك شجر النخل كم غنت لديك مرثية  
 بين الأراهير السخية والفصون المفرجة  
 ترثيك أنات سمين من الجداول في الخريف  
 قد كن أنعام السرور فصرن آلام الزفير  
 ترثيك دنيا قد تركت وأنت سكراني راضية  
 لا تأسفين ، فإن روحك روح دنيا ثانية  
 أبو شادي

## التصوير العربي

١ كتشفت مصلحة الآثار العربية في القاهرة ، في  
الموضع الذي كانت فيه دار الوزارة الكبرى في عهد  
الافضل ابن بدر الدين الجمالي ، لوحا حجرياً  
كبيراً ذا أشكال عربية بدیعة من آثار العهد الفاطمي تمثل  
طيوراً متقابلة فوق أغصان ملتفة على شكل عربي جميل  
وموضع دار الوزارة الكبرى هذا يوجد فيه الآن جامع  
ببیرس الجاشنكير . وقد وجد اللوح الاثري في إحدى  
طرقات الجامع ووجهه الى الأرض وهو مطموس



## التصوير العربي

١ كتشفت مصلحة الآثار العربية في القاهرة ، في  
الموضع الذي كانت فيه دار الوزارة الكبرى في عهد  
الافضل ابن بدر الدين الجمالي ، لوحا حجرياً  
كبيراً ذا أشكال عربية بدیعة من آثار العهد الفاطمي تمثل  
طيوراً متقابلة فوق أغصان ملتفة على شكل عربي جميل  
وموضع دار الوزارة الكبرى هذا يوجد فيه الآن جامع  
ببیرس الجاشنكير . وقد وجد اللوح الاثري في إحدى  
طرقات الجامع ووجهه الى الأرض وهو مطموس





## مرآة اللسان العربي

قال عالم العراق السيد محمود شكري الألويسي في (بلوغ الأوب) :

« . . . وقد سمعت بعض من لا أخلاق له من الناس يدعي أن لغات الأفرنج اليوم أوسع من لغة العرب ، بناء على ما حدث فيها من ألفاظ وضعوها لمعان لم تكن في القرون الخالية والأزمنة الماضية فضلاً عن أن تعرفه العرب فتفوه به أو تتخيله فتنتطق به ، ولا يخفى عليك أن هذا كلام يشمر بعدم وقوف قائلة على منشأ السعة ، وأنه لم ينحصر بحارفون اللغة حتى يعلم أن المزية من أين حصلت أما ما ذكر من أن مفردات العربية غير تامة بالنظر إلى ما استحدث بعد العرب من الفنون والصنائع مما لم يكن يخطر ببال الأواين فهو غير شين على العربية إذ لا يسوغ لواضع

اللغة أن يضع أسماء لمسميات غير موجودة ، وإنما الشين علينا  
الآن في أن نستعير هذه الأسماء من اللغات الأجنبية مع  
قدرتنا على صوغها من لغتنا . على أن أكثر هذه الأسماء هو  
من قبيل اسم المكان أو الآلة وصوغ اسم المكان والآلة  
في العربية مطرد من كل فعل ثلاثي ، فما الحاجة إلى أن نقول  
« فَبَرِيْقَة » أو « كَرْمَانَة » ولا نقول « مَعْمَل » أو « مَصْنَع »  
أو أن نقول « بِهَارَسْتَان » ولا نقول « مَسْتَشْفَى » أو نقول  
« دِيْوَان » ولا نقول « مَأْمَر » أو نقول « إِسْطَرْلَاب » ولا  
نقول « مَنْظَر » ؟ والعرب اليوم يخسوا اللغة حقها فانهم عدلوا  
عنها إلى اللغات العجمية من غير سبب موجب فان من يستعير  
ثوباً من آخر وهو مستغن عنه يحكم عليه بالزبغ والبطر . وإذا  
اعترض أحد بأن دخول الألفاظ العجمية في العربية غير  
منكر ، وأن كل لغة من اللغات لا بد أن يكون فيها دخيل  
فاللغة هي بمنزلة المتكلمين بها فلا يمكن لامة أن تعيش

وحدها دون أن تختلط بأمة أخرى فإن الإنسان مدني  
 بالطبع - أي محتاج في تمدنه إلى الاختلاط مع أبناء جنسه -  
 فالجواب أن هذا الدخيل إنما يُغَضَى عنه إذا لم يوجد في أصل  
 اللغة ما يرادفه أو لم يمكن صوغ مثله ، فأما مع وجود هذا  
 الامكان فالأغضاء عنه بنحس لحق اللغة لا محالة ، وإلا لزم  
 المستعربين أن ينطقوا بالباء أو الكاف الفارسيتين ، أو أن  
 يقدموا المضاف إليه على المضاف . وهناك وجه آخر في  
 العربية لصوغ ألفاظ تسد مسد الألفاظ العجمية التي  
 اضطررنا إليها وهو باب النحت . قال ابن فارس في فقه اللغة  
 العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من  
 الاختصار ، وذلك كقولهم « رجل عبشمي » منسوب إلى  
 اسمين وهما « عبد . شمس » وأنشد الخليل :

أقول لها ودمع العين جار ألم تحزنك حيلة المنادي  
 من قولهم « حي على كذا » وهذا مذهبنا في أن

الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منتهوت مثل قول  
العرب للرجل الشديد « ضبطر » من « ضبط و ضرب » وفي  
قولهم « صوصلاق » أنه من « صهل و صلق » وفي « الصلدم »  
أنه من « الصلد و الصدم » . الى آخر ما قال مما يدل على أن  
اللغة العربية أحسن اللغات صيغاً وأساليب ، وأتمها وأكملها  
نسقاً وتالياً ، مع تسويغ استعمال النحت عند اقتضاء  
الضرورة . ولو أن العرب الأولين شاهدوا البواخر وسكك  
الحديد وأسلاك « التلفراف » و « الفاز » و « البوستة »  
ونحو ذلك مما اخترعه الأفرنج لو ضموا له أسماء خاصة ناصة  
فهم على هذا غير ملومين . وإنما اللوم علينا حالة كوننا قد  
ورثنا لغتهم ، وشاهدنا هذا الأمور بأعيننا ، ولم نفتبه  
لوضع أسماء لها على النسق الذي ألفته العرب وهو الاختصار  
والإيجاز



الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف أكثرها منتهوت مثل قول  
العرب للرجل الشديد « ضبطر » من « ضبط و ضرب » وفي  
قولهم « صوصلاق » أنه من « صهل و صلق » وفي « الصلدم »  
أنه من « الصلد و الصدم » . الى آخر ما قال مما يدل على أن  
اللغة العربية أحسن اللغات صيغاً وأساليب ، وأتمها وأكملها  
نسقاً وتالياً ، مع تسويغ استعمال النحت عند اقتضاء  
الضرورة . ولو أن العرب الأولين شاهدوا البواخر وسكت  
الحديد وأسلاك « التلفراف » و « الفاز » و « البوستة »  
ونحو ذلك مما اخترعه الأفرنج لو ضموا له أسماء خاصة ناصة  
فهم على هذا غير ملومين . وإنما اللوم علينا حالة كوننا قد  
ورثنا لغتهم ، وشاهدنا هذا الأمور بأعيننا ، ولم نفتبه  
لوضع أسماء لها على النسق الذي ألفته العرب وهو الاختصار  
والإيجاز



## باني الهرم

سخر العلم ليبي آية

فوق شط النيل تبدو كالملم

هي ذكر خالك ، السكينة

عابس الوجه اذا لك كر ابقسم

كل ما فيها على اعجازها

انها قبر جبار حطم

ليته سخر ما في عهده

من قوى في غير تقديس الرمم

من فنون اعجزت اطواقنا

وعلم عندها الفهم وجم

وبنان مبدعات صورت

اوجه العذر لعباد الصمم

ابدعت ما ابدعت ثم انطوت

وعلى اسرارها الدهر ختم

حافظ ابراهيم

# أدب في المذهب

## لا مذهب في الأدب

كان الأستاذ الكاتب البليغ الشيخ عبد العزيز البشري بدوام على قراء العربية في أيام شهر رمضان الماضي ( عام ١٣٤٤ ) بفصول في مختلف المطالب الأدبية والاجتماعية . ثم عرض له في خلاطه أن يستقي بعض فصول الكتاب في هذا الذي يدعى أدبا جديدا ، وكان الأستاذ الكاتب الضليع محمد صادق عنبر أحد أولئك المسؤولين ، فأجابه بالكتاب الآتي :

حضرة الأستاذ الكاتب الأملعي العليم الشيخ عبد

العزيز البشري ،

حيّا الله ما حنت عليه أناملك ، ما أكرمك على الضاد

وما أكرم الضاد عليه ، فقد قرأت فيما قرأت من بلاغاتك

كلمة أحلت بها سائلا كريما على رأي هذا الضعيف الى

جانب ثلاثة من أعيان البيان الذين يصفهم بعض أصحابنا

بأنهم من شيوخ المدرسة القديمة ، لأنهم هم يحبون أن يوصفوا



أبدأ بأنهم من فتيان المدرسة الجديدة .

وجوابي عما سأل ، أنني لا أعرف في الأدب مذهباً  
جديداً ، وإنما أعرف من صفوة أدبائنا من دعوا إلى نسق  
يوزن فيه المعنى بمعياره ، ويعتبر فيه اللفظ بمقداره ، ويتنزه  
به الكلام عن الفضول أياً كان مأثاه . ومرد ذلك كله إلى  
الابتداع لا غير ، فهو لا يبلغ أن يكون مذهباً في الأدب  
وإنما هو أدب في المذهب كما ترى

ولكن آخرين جهلناهم قراء ، فأرادوا أن نعرفهم  
كتاباً ، أو لرا هذه الدعوة على نحو ما ، فعملوها هندواً من  
جهلهم بالأدب العربي جملة وتفصيلاً ، ثم قوى عندهم هذا  
العذر حتى عاد رأياً . وسرعان ما فتتهم ما رأوا ، فبصرنا  
بهم وبين أنامل كل من يخطط منهم مثل قرن الوعل ، يحاول  
أن يضرب به في الجبل ، ثم ما لبثنا أن سمعنا أن هناك  
مذهباً جديداً ، وما هذا المذهب الجديد إلا أن يحيل  
هؤلاء هذه الفصحى عامية معربة . .



لا بل هم يريدون العربية بلا قواعد ثابتة ، لينحتوا لها  
 من ملكاتهم قواعد متحركة ، و ينفونها سوجا . لأن هذه  
 الملكات لا تستقيم الا عليه ، و يحبون أن تكون على  
 عذبات ألسنتهم ، و أسلات أقلامهم ، كما تكون لعبة جديدة  
 في أيدي صبية . و قصارى أمرهم أنهم يريدون أن يفصلوا  
 هذه اللغة على قياس آخر من خطرات أقلامهم ، و هجسات  
 أحلامهم ، و يزعمون على هذا - و المصائب لا تأتي فرادى -  
 أنهم يحرقونها من رقعها القديم !

فهل ترى ذلك بربك الالاه ظهراً من ضيق الذرع ، و الا  
 فدا من الذهاب بالنفس ، و الا ضرباً من جراح الفكر ؟  
 و الا فماذا يكون المصير اذا استحدث أهل كل قطر  
 من الدنيا العربية عروبة لهم و صارت هذه تحت كل افق  
 مواضعةً و اصطلاحاً بين من يظلمهم ، و نم انقطع ما بين هؤلاء  
 جميعاً ، و من يلونهم ، الا أن يكون لنا من كل جيل برج

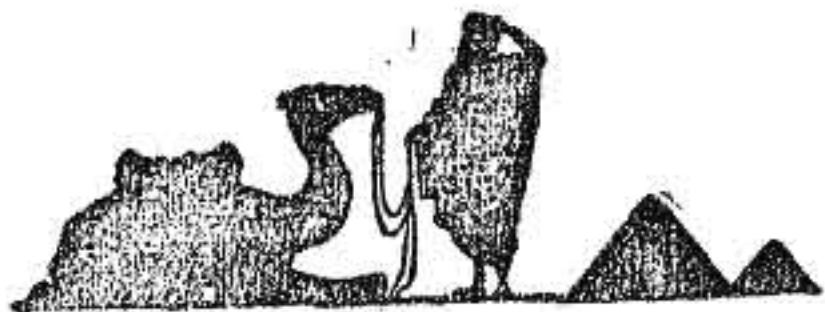
بابل ، وأن تجتمع لنا على تتالي العصور عدة أبراج ، ومن  
عجيب أمر هؤلاء - وأمرهم عجيب كله - أنهم يحسبون لهذا  
الرأي وينضحون عنه كأنما بلغ منه أن ينهض له ويحفل به !  
أصحاب مذهب جديد في سياسة اللسان ؟ نعم وإن في  
روسيا لا باحية ولكنها مادية ، وهي مذهب جديد أيضاً  
ولكن في سياسة الاجتماع ...

لقد كان في اللغة - منذ انشقت نبضها عن عرقي  
فصيح وعامي معرب - شيء من مثل هذا ، ولكنها لم يكن  
نزاعاً ، بل كان من أحد الجانبين اعترافاً بالعجز ، ومن  
الجانب الآخر اعتزازاً بالقوة ، ولا نعرف النقص في شيء  
إلا إذا اعتبرت السكال في شيء آخر

فلا يحر سائلك الكريم ، ولا يذهبن به الوهم إلى أن  
ثم نزاعاً بين مذهبين أحدهما قديم والآخر جديد ، فما هو  
نزاع ولكنها أفتات من سطوة الحق على الباطل

فأما ان يكون للجماعة مذهب ، فلا يقول بذلك الا  
 من لم يرفي حياته موجة ضعيفة تقسحب على الشاطي ، وترتد  
 عنه ، وهي بعد موجة ضعيفة وهو أبداً ذلك الشاطي ،  
 فلندعهم ينقطعون بأرادتهم من سلك التاريخ الأدبي ،  
 واذا راب سائلك انهم يكتبون بلغة لاهي عربية ولاهي  
 افرنجية فلمل هذه السلالة تذهب بنفسها صعداً الى الانباط  
 فلقد كان هؤلاء بين العرب والمعجم جنساً لا يستقل بنفسه  
 ولا يلتحق بأحد الجنسین ؟

محمد صادق عنبر



# الموازن العربيه الدقيقة

من مقال للمسيو ابيه موريه مدير رصد جورج بفرنسا

نشرته صحيفه ( پتي جورنال ) الباريسيه

## الموازين المصرية الحقيقية

أطال الاستاذ السر فلندرس بتري - عالم الآثار المعروف - فحص مجموعة موازين من الزجاج صنعها العرب في القرن الثامن للميلاد ( الثالث الهجري ) فوجد أن فرق الخطأ في وزن الدراهم والدنانير لا يزيد على أربعة أجزاء من ألف جزء من الغرام . ولم يقرب القرن الثامن من نهايته حتى عظمت دقة العرب في الأوزان ، فان ماعثر عليه الباحثون من أوزان ذلك القرن كان أقصى ما بينها من تفاوت لا يزيد على  $\frac{1}{4}$  جزء من ألف جزء من الغرام . ولم يكن العرب يستطيعوا أن يبلغوا هذا المبلغ من الدقة في صحة الوزن - على ما يقوله السر فلندرس بتري - الا باستعمال أدق الموازين الكيماوية وحفظها في أصح أماكن الوقاية من تأثير العوارض عليها ، كما يفعل أهل الفن في هذا العصر

والعلامة الخازن كتاب في الموازين وصف فيه ( ميزان  
الماء ) عند العرب وصفاً مفصلاً ، وذكر فيه الأجسام الكثيفة  
مبيناً كثافتها بما لا يختلف هما هو معروف في العلوم الحاضرة  
ومن ذلك أنه قل عن كثافة الرصاص أنها تقدر بـ ١١٣٣ ر ١١  
والذي توصل اليه العلم الحديث أنها ١١٣٥ ر ١١ فانت ترى  
أن الفرق بين التقديرين لا يكاد يذكر

ولست أجهل أن بعض المشتغلين بالكيمياء سيقولون  
ان ما أثبتته العرب في كتبهم لم يكن نتيجة أبحاث وتجارب  
وانما وصلوا الى تلك المعارف بطريق الاتفاق ! ولكن هذا  
الزعم لن يشير في نفسي شيئاً من الدهشة ، فقد سبقهم الى  
مثل هذا الزعم كثيرون غيرهم ، حتى أن أعضاء المجتمع  
العلمي الفرنسي كانوا لا يصدقون بسقوط الرجوم السماوية  
ويعتدون ذلك حديث خرافة !

والعلامة الخازن كتاب في الموازين وصف فيه ( ميزان  
الماء ) عند العرب وصفاً مفصلاً ، وذكر فيه الأجسام الكثيفة  
مبيناً كثافتها بما لا يختلف هما هو معروف في العلوم الحاضرة  
ومن ذلك أنه قل عن كثافة الرصاص أنها تقدر بـ ١١ ر ٣٣  
والذي توصل اليه العلم الحديث أنها ٣٥ ر ١١ فأنت ترى  
أن الفرق بين التقديرين لا يكاد يذكر

ولست أجهل أن بعض المشتغلين بالكيمياء سيقولون  
ان ما أثبتته العرب في كتبهم لم يكن نتيجة أبحاث وتجارب  
وانما وصلوا الى تلك المعارف بطريق الاتفاق ! ولكن هذا  
الزعم لن يشير في نفسي شيئاً من الدهشة ، فقد سبقهم الى  
مثل هذا الزعم كثيرون غيرهم ، حتى أن أعضاء المجتمع  
العلمي الفرنسي كانوا لا يصدقون بسقوط الرجوم السماوية  
ويعتدون ذلك حديث خرافة !

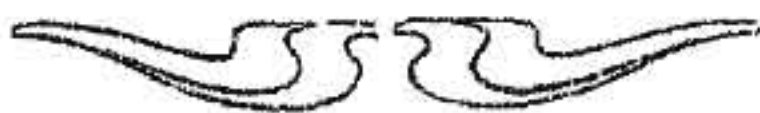


## ﴿ أقدم الخرائط الرمزية ﴾

من اليمن

جاء في مجلة المقتطف ( ٦٩ : ٤٥٩ ) أن أقدم الخرائط

الرمزية خريطة محفورة على حجر من القرن التاسع قبل  
المسيح ووجد في بابل ، ويظهر من شكلها أنها من جنوب بلاد  
العرب ، مما يدل على قدم العمران هناك . وقد ظن الدكتور  
ويدر أن خريطة الاصطخري - أول جغرافي العرب -  
التي صنعها في القرن العاشر المسيحي بُنيت عليها . ومن  
المحتمل أيضاً أن بطليموس بنى خريطته عليها في إيصاله  
أفريقية بآسيا عند الاوقيانوس الهندي





## غرائب الشرباء والجمجمه

أَكَّأَ وَقَمْتُ عَيْنِي عَلَى بِلَدٍ  
رَوَى جَنُوبِيَّ مِنْهَا عَارِضٌ هَتَنِ  
أَقَمْتُ - غَيْرَ خَلِيٍّ - فِي ذَرَى جَبَلٍ  
لَا الْأَهْلُ يُوْنَسُنِي فِيهِ وَلَا السَّكَنُ

\*\*\*

كَأَنَّمَا حَقَّقَ الْأَرَامَ فَاعْسَةً  
وَالنَّرَجِسَ الْغَضُّ مُشْغُوفٌ بِهِ الْوَسَنُ  
لَمْ يُصَبِّ قَلْبِي مِنْ أُلْحَاطِهَا حَوْرٌ  
وَلَا سَبَابِيَّ مِنْهَا مَنْظَرٌ حَسَنٌ

\*\*\*

كَمْ وَقَفْتُ لِي بَيْنَ الرُّوضِ ، أَمْطَرَهَا  
دَمْعِي ، وَأَنْشَدَ قَوْمِي آيَةً ظَمَنُوا

بكيت فيها حياةً كلها نصيبٌ  
قضى بها لي دهرٌ كله إحن



بالله يانسبات الروض هل بعثت  
فيك الشذا شامي الفيحاء أم عدن ؟  
هيّجت وجداً قى لم يدم عبرته  
منذ الطفولة إلا أنت والوطن  
متى أرى الوطن المحبوب تمنعه  
هضم العدى : حلب الشهباء واليمن  
الحرماني



## ﴿ الرضا والزهد ﴾

روى عنه عليه السلام ما معناه أو كما قال « ان الله بحكمته جعل الروح والفرح في الرضا واليقين ، والهم والحزن في الشك والسخط »

وقال بعضهم : الراضي من لم يندم على فائت من الدنيا ولم يتأسف عليها

وكان عمر بن عبد العزيز يقول « أصبحت ومالي سرور الا مواقع القضاء »

وروى عنه عليه السلام لابن عباس حين وصاه ما معناه - أو كما قال - « اعمل لله باليقين في الرضا ، فان لم يكن فان في الصبر خيراً كثيراً »

وفي الخبر أيضاً ما معناه « من خير ما أعطى الرجل الرضا بما قسم له »

وسئل الشبلي عن الزهد وعن حقيقة فقال « الزهد غفلة لان الدنيا لاشيء والزهد في لا شيء غفلة »

مجهود شكري الالوسي

أمثلة من زهده وأخلاقه

- من كتاب أعلام العراق للأثري -

## زهرة اللوزي

قال الالب انستاس ماري الترملي يصف زهد عالم العراق السيد محمود شكرى  
الالوزي رحمه الله :

• رأيتُه - بعد الاحتلال - يلبس حذاءً من أحذية جنود

الانكاز ، وكانت تباع رخيصة ، فقلت له :

— يا مولاي ! أراك تلبس في رجلك ما لم يرد أن

يلبسه جنود الانكاز انفسهم ، لضخامة هذه الأحذية ،

وشكاها الدميم ، وللعجالة التي تحدثها اذا ما سار بها المرء

قال : إني أقنع ، بما بين يدي يقع -

ولم يزد على هذا القدر



وكان وصل الى حالة قاصية من الحاجة الى المال في

عهد الاحتلال ، لأن الأتراك كانوا قد أفقرُوا البلاد

والعباد ، فلما عرف ذلك المعتمد السامي ( برسي كوكس )

أهداه ثلثمائة دينار ذهباً انسكازياً وكافني بتقديمها اليه ،  
فلما أتته بهار فض قبولها بقاتاً ، وقال :  
- خير لي أن أموت جوعاً من أن آخذ مالا لم أنجب

في كسبه

فألححت عليه إلحاماً مملاً مزعجاً ، فأبى وقال :  
- لا تكثر من إلحاحك لئلا أطرده من بيتي طرد  
لا عودة اليه



الا أن فاقته كانت وقرأ علي وعلى محبيه ، وطلب الي  
بعض الأصدقاء أن أجد له منصبا يثري منه . فتكلمت مع  
أولى الأمر وتمكنت من أن يعين قاضي قضاة المسلمين في  
العراق . فلما وقف على تنصيبه أبي وقال لي :  
- إن هذا المقام يستلزم علماً زاخراً ، وذمة لا غبار  
عليها ، وه قوفاً تاماً على الفقه . وأنا لا أشعر بذلك ،

ووجداني يحكم عليّ بأنني غير متصف بالصفات المطلوبة لمن  
يكون قاضي قضاة المسلمين

والخلاصة : كان الرجل آية في التواضع والفقرة كما كان  
آية في العلم والدين . وعاش مع ذلك سعيداً بل أسعد الناس  
لأنه لم يكن يحتاج الى أحد



قلت : وقد وقع مثل ذلك للشيخ طاهر الجزائري مع  
خديو مصر عباس حلمي الثاني . وسأقص قصته على قراء  
( الحديقة ) فيما بعد

حُب الدين

## روح الالوسى

ألا في سبيل الله روح الذي قضى  
 كريماً وأفى أنفـسَ العمر هادياً  
 نعى البرق للأقوام علما وحكمة  
 ولدين مشحوذ الغرارين ماضيا  
 غدا الزهد في اسماله وهو زائل  
 وراح يفسوج المحامد باقيا  
 تعرضت الدنيا له مستميلة  
 فآثر أخراه وأعرض ثانيا  
 وقال لمعطيه الدناير : عد بها  
 لصاحبها ، إذ عزة النفس ماليا  
 هجرتك إن لم ترجع المال هجرة  
 بها لا ترى يدي (أنستاس) ثانيا



لأنه ج للدينار منى مفيدة

إذا كان بالدينار يرمى المراميا



فهل لرجال الدين يخذون خذوه

لكيما يصونوا أوجهاً و نواصيا

أرى الدين بالأخلاق قام عموده

وليس سوى الأخلاق للدين واقيا

فلا دين للمرء الذى ساء خلقه

ولم يحمدوا منه التقى والمساخيا

عز الدين علم الدين



## الارلوسى والمنفطوطى

الليل بعد الراحةِني طويلُ  
أوما لصيفك يا ظلام نصول ؟

يطوي الزمانُ النابغين فتنتطوي

لدهابهم أمم ، ويهلك جيل  
ولرب نهش غاب في طياته  
فتتح أغر وموطن وقبيل  
والناس أسياف : فمنها مضمحل

صدى ، ومنها الصارم المسلول  
في كل يوم للعزيرة كوكب

بهوي ، وسيف يعتريه فاول  
قبر بعاصمة الرشيد ، وآخر

في مصر حق ستوره التبجيل

يسران قد بكر الأفول عليهم ما  
 ولكل بدر طلعة وأفول  
 ومشيمن الى القبور بموكب  
 يرقه منه الطرف وهو كليل  
 فيه رجيل من ملائكة العلا  
 ومن الجود الأكرمين رجيل  
 عيسى وأحمد والكليم عصابة  
 فيها الأمين المنتقى جبريل  
 ما للجزيرة أين نور نبوغها ؟  
 الزيت جف وأظفي القنديل  
 بغداد شاكية ومصر مرنة  
 والشام حاضرة القناع ثكول  
 تلك الأقاليم الثلاثة واحد :  
 برّكش ، وشاطية دجلة ، والنيل

لا تفسكروا حق الحياة لأمة  
 فيها النبوغ على الحياة دليل  
 لم تخب أنوار النبوغ وإنما  
 مرعى النوابع في البلاد وبيد  
 ما قل فبنا النابغون وإنما  
 عدد الالى قدروا النبوغ قليل  
 بدوى الجبل



## حكم

ثمرة الأدب العقل الراجح ، وثمره العلم العمل الصالح

حفظ الصحة أيسر من علاج الملة

أوجع الضرب ما لم يكن معه البكاء

من الناس من اذا ولي عزلته نفسه ، ومنهم من اذا

عزل ولاء فضله

الدنيا كالحية : لين لمسها ، قاتل سمها

طوبى لمن كان بصره في قلبه والويل لمن كان قلبه في

بصره

الحب الذي تفصله العيون بدموعها يظل أبداً طاهراً

وجميلاً

حياتنا أحلام تنتهي برقاد الموت

# التوضيحية

تحليل فلسفي للتوضيحية و نتائجها

للمدكتور محمد العزيز بك أحمد

ناظر مدرسة الهندسة الملكية بالقاهرة

## التجارب

أظهرت أخيراً في إحدى الجرائد المربية على فخور  
 مؤداه أنه قد علمت تجارب علمية على بعض النباتات  
 والأحياء الدنيا بأن وضعت في ماء رفعت حرارته تدريجياً  
 فلما وصلت الحرارة إلى درجة معينة انبعث منه تيار كهربائي  
 وانتشر في ذلك الماء ، وفي الوقت عينه ماتت جرثومة  
 الحياة فيه

لم يصل إلى علمي للآن بيانات تفصيلية عن هذه التجارب ،  
 ولا أريد أن أستنتج منها أن هناك علاقة بين الكهرباء وأصل  
 الحياة . فمنعنا وان عرفنا الشيء الكثير عن الكهرباء فان  
 معلوماتنا عن سر الحياة لا تزال ناقصة . ولم يتم للآن ما يثبت  
 امكان تولد الاحياء من غير الاحياء . ولكن التجارب  
 المذكورة على إجمالها تعزز فكرة كانت قائمة في ذهني من زمن

— وان كنت لا أتذكر أصلها أو مصدرها — وهي أن الروح لا تفنى من الوجود ولكنها تتحول من حال الى حال طبقاً لقانون طبيعي عام وهو قانون «خلود الجهد» الذي نشره فيما يلي :  
 يقرر هذا القانون أن الجهد لا يفنى من الوجود بل يتحول من نوع الى آخر . فاذا اختفى في الظاهر نوع من الجهد فلا بد أن يظهر في شكل آخر من أشكاله المختلفة

لا نعرف حقيقة الجهد بالضبط ولذلك التجأ الطبيعييون إلى تعريفه بفعله وتماثله فيقولون انه المقدرة على العمل . وهو يظهر في أشكال مختلفة كالحرارة ، والكهرباء ، والضوء ، والجهد الكيماوي ، وجهد الحركة . ويمكن تحويل هذه الأنواع بعضها الى بعض . ولنضرب لهذا مثلاً : حرارة الشمس تقع على الأرض فتتمتعها الأشجار فتستحيل فيها الى جهد كيماوي ثم يأتي زلزال فيهلك الأشجار الى باطن الأرض فتتغير بالضغط وبمرور الاجيال الى فحم . فاذا احترق الفحم في مرجل آلة



بمخارية متصلة بمولد كهربائي تحولت حرارته الى حركة ثم الى  
كهرباء تضاهيها الانوار و قدار الآلات

ففي هذا المثل انتقل في الجهد سلسلة من التحولات من  
حرارة الشمس ، الى الجهد الكهربائي المكنون في الفحم ، قالى  
الحرارة ثانيا حالة مركزة ، ثم الى جهد الحركة ، قالى الكهرباء  
قالى الضوء ، أو الحركة ثانياً وهو هو الجهد الاصلى بعينه  
امتصه النبات في المبدأ من حرارة الشمس في الازمان الغايرة  
كذلك الروح التي تبنى في الظاهر في خدمة أمة أو  
جماعة لا تنعدم من الوجود وانما تتحول الى حياة أوسع نطاقا  
مضى خرجت من الجسد الضيق المحدود وتنتشر في جسم  
تلك الأمة أو الجماعة فتزيد بها حياة و نشاطا

ان التاريخ حافل بالأمثلة التي تبين أن نهضات الأمم  
وحياتها لا تقوم إلا على التضحيات التي يبذلها أبنائها في  
خدمتها ، وفي رفعة شأنها - صغيرة كانت أو كبيرة - فهي قوتها  
وعذاؤها ، وكأنا كل نفس تفنى « باختيارها » في سبيل

المنفعة العامة فتبعث حياة جديدة ، فيها فنيت لأجله وكل  
 ما يضحيه الفرد من حياته ، ويكرسه من وقته في خدمته  
 يذهب لبناء كيائها ومجدها . وعلى قدر قيمة التضحية  
 وعظمتها تكثر النتيجة في حياة الأمة وسعادتها وليس أدل على  
 مجد أمة من معرفة عدد الضحايا التي بذلت أبنائها في سبيل  
 رقيها ومجدها

ان تاريخ عظمة الام ليس مسطوراً على الصخور في  
 المعابد والكهوف ، ولا على أوراق البردي وصفحات  
 الاسفار ، بل هو منقوش على هامات الاجساد التي تبذل في  
 خدمتها . فمن اختراع جم الفوائد أفنى فيه صاحبه حياته كلها  
 أو جلها ، الى نظرية علمية أنارت الأفكار ، وبددت  
 الاوهام الى مبدأ اجتماعي أو ديني استشهد صاحبه في سبيل  
 نصرته ، الى عمل أو دفاع وطني لقي القائم به حتفه في تنفيذه  
 الى قصيدة بالغة مؤثرة ذابت في انشائها مهجة ناظمها  
 ان القطعة الموسيقية البارة تبدو لنا غريبة لأول

وهل ثم تألفها آذاننا كلما كثر سمعنا لها فنزداد شغفاً بها  
وقد سمعت تاشور شاعر الهند يقول : ان الذي يطربنا من  
الموسيقى ليس تلاؤم نغماتها بل ما نفتح فيها واضعها الاصيل من  
روحه وكما ازداد سمعنا لها اشتدت اللفة بين روحه وأرواحنا  
وعلى هذا النحو تتخذ التوضيحية أشكالاً مختلفة الوجوه  
والغايات فتذهب بجريتها لبناء حضارة الأمم بما تبث فيها من  
مقظة ورفعة

ألم يكن في موت مصطفى كامل حياة لمصر ، وفي جهاد  
زغلول ورقائه تحريراً لها ؟ وأخيراً ، وليس آخرها ، ألم  
تبث في هذه الأمة أرواح شهداء الحرية - الطلبة الأبرار -  
روحاً وطنية جديدة ؟

لقد كتب هؤلاء - جميعهم - في تاريخ مصر الحديث  
صحيفةً مجيدة خالدة تفاخر بها كل الأمم وتلقاها دروساً على  
أبنائنا وأحفادنا ، فتدفعنا جميعاً الى العمل باخلاص وانكار  
الذات وتأدية الواجب مهما أحاط به من الصعوبات والتضحيات

نبوغ استحقاق الموصلي  
في استنبال العرف

## يوم إسحاق الموصلي

### في استقبال العود

تضاظر الممنون يوماً عند الواثق ، فذكروا الضراب  
وحذفهم ، فتقدم إسحاق زلزلاً على ملاحظ ، ولملاحظ إذ  
ذاك الرئاسة على جميعهم . فقال الواثق :  
— هذا حيفٌ وتعد

فقال إسحاق : يا أمير المؤمنين اجمع بينهما وامتحانهما  
ويكون الامر واضحاً

فأمر بهما فاحضرا ، فقال له إسحاق :  
— ان للضراب أصواتاً معروفة ، فأمتحنهما بشيء منها ؟  
قال : أجل

فسمى له ثلاثة أصوات يقرر منها صوتاً ، فضربا عليه  
فتقدم زلزل وقصر ملاحظ . فتعجب الواثق من كشفه عما

ادعاه في مجلس واحد . فقال ملاحظ :

— فما باله يا أمير المؤمنين يخيّل عني الناس ولا يضرب هو ؟

فقال : يا أمير المؤمنين انه لم يكن أحد في زماني أضرب

مني ، إلا أنفكم أعنيتموني منه . وعلى أن معي بقية لا يتعلق

بها أحد من هذه الطليقة

ثم قال : يا ملاحظ شوش عودك وهاته

ففعل ذلك . فقال اسحاق :

— يا أمير المؤمنين ، هو ذا يخلط الاوتار خلط متعمد

ثم أخذ العود فجسه ساعة حتى عرف مواقفه ، ثم قال :

— يا مخارق ، غنّ أي صوت شئت

ففنى مخارق ، وضرب عليه اسحاق في ذلك العود الفاسد

المشوش ، فلم يخرج عن لحنه في موضع واحد ، حتى استوقفه

عن نقرة واحدة ، ويده تصعد وتنحدر على الدساتين .

فقال الواثق :

— لا والله ما رأيت ولا سمعت مثلك ، اطرح هذا

على الجوارى

فقال : هيهات يا أمير المؤمنين . هذا شيء لا تقي به  
الجوارى ولا يصلح لمن . انه بلغني أن الفلاني ضرب يوماً  
بين يدي كسرى ابرويز فأحسن ، ففسده رجل من حذاق أهل  
صناعته فترقبه حتى قام لبعض شأنه ، ثم خالفه الى عوده  
فشوش بعض أوتاره ، فرجم فضرب وهو لا يدري -  
والملوك لا تصلح في مجالسهم آلة - فلم يزل يضرب بذلك  
العود حتى فرغ . ثم قام على رجله وأخبر الملك بالقصة ،  
فامتحن العود فعرف ما فيه فقال له « زيه زيه » وزهان زه  
ووصله بالصلة التي كان يصل بها من يخاطبه بهذه المخاطبة .  
فلما سمعت هذه الرواية حدثت نفسي به ورضتها عليه وقلت :  
لا ينبغي أن يكون الفلاني أقوى على هذا مني ، فما زلت استنبطه  
بضع عشرة سنة حتى لم يبق في الأوتار موضع على طبقة من



العلبقات إلا وأنا أعرف موضعها ونفمتها كيف هي ،  
والمواضع التي نخرج النغم كلها منه : من أعاليها إلى أسافلها  
وكل شيء منها يجانس غيره ، كما أعرف ذلك في اللسانين .  
وهذا شيء لا تدريه الجوارى

فقال له الواثق :

— صدقت ، ولئن مت لمتون هذه الصناعة معك  
وأمر له بثلاثين ألف درهم



### ﴿ الرشيد ﴾

قال عبد الله بن المعتز العباسي :

أخفدت من شبابي الأيام وتولى الصبا عليه السلام  
وارعوني باطلي وبان حديث النفس مني وعفت الأحلام



العلبقات إلا وأنا أعرف موضعها ونفمتها كيف هي ،  
والمواضع التي نخرج النغم كلها منه : من أعاليها إلى أسافلها  
وكل شيء منها يجانس غيره ، كما أعرف ذلك في اللسانين .  
وهذا شيء لا تدريه الجوارى

فقال له الواثق :

— صدقت ، ولئن مت لمتون هذه الصناعة معك  
وأمر له بثلاثين ألف درهم



### ﴿ الرشيد ﴾

قال عبد الله بن المعتز العباسي :

أخفدت من شبابي الأيام وتولى الصبا عليه السلام  
وارعوني باطلي وبان حديث النفس مني وعفت الأحلام

## صبا حبيب

ألا يا صبا نبجد متى هجبت من نبجد  
 فقد زادني مسراك وجداً على وجد  
 إن هتفت ورقاء في رونق الضحى  
 على غصن غصن النبات من الرند  
 بكيتُ كما يبكي الوليد صبا  
 وذبت من الحزن المبرح والجهد  
 وقد زعموا أن الحب إذا دنا  
 يملّ وأن النأى يشفي من الوجد  
 بكلّ تداوينا فلم يشف ما بنا  
 على أن قرب الدار خير من البعد  
 على أن قرب الدار ليس ينساق  
 إذا كان من نهواه ليس بندي برد  
 يزيد بن الطائي

## أم الخير ابنة الحرير

نقل عبد الله بن عمر الفسائي عن الشعبي : أن معاوية كتب إلى واليه بالكوفة أن يحمل إليه أم الخير ابنة الحرير ، وأعلمه أنه مجازيه بالخير خيراً وبالشر شراً بقولها فيه

فلما ورد عليه كتابه ركب إليها فأقرأها كتابه ، فقالت :

- وأما أنا فقير زائغة عن طاعته ولا مهتلة بكذب ، ولقد كنت أحب لقاء أمير المؤمنين لأمر تختلج في صدري

فلما شيعها وأراد مفارقتها قال لها :

- يا أم الخير ، ان أمير المؤمنين كتب إلي أنه مجازيني بالخير خيراً وبالشر شراً ، فما عندك ؟

قالت : يا هذا لا يطامعك بركي أن أشرك بباطل ،  
ولا يسؤلك معرفتي بك أن أقول فيك غير الحق  
فسارت خير مسير حتى قدمت على معاوية ، فأنزلها  
مع الحرم ثم أدخلها في اليوم الرابع و عنده جلساؤه  
فمالت : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله  
وبركاته

قال لها : وعليك السلام يا أم الخير ، بحق ما دعوتني  
بهذا الاسم ؟

قالت : يا أمير المؤمنين لكل أجل كتاب  
قال : صدقت . فكيف حالك يا خالة ، وكيف كنت  
في مسيرك ؟

قالت : لم أزل يا أمير المؤمنين في خير و عافية حتى  
صرت إليك ، فأنا في مجلس أتيق ، عند ملك رفيق  
قال معاوية : بحسن نيتي ظفرت بكم

قالت : يا أمير المؤمنين يعينك الله من دحض المقال  
وما تخشى عاقبته ؟

قال : ليس هذا اردنا . أخبريني كيف كان كلامك  
إذ قتل عمار بن ياسر ؟

قالت : لم أكن زورته قبل ولا رويته بعده ، وإنما  
كانت كلمات نفثها لساني عند الصدمة ، فان احببت أن  
أحدثك مقالا غير ذلك فعلت

فالتفت معاوية الى جلسائه فقال :

— أيكم يحفظ كلامها ؟

فقال رجل منهم : أنا أحفظ بعضه يا أمير المؤمنين  
قال : هات

قال : كأني بها بين بردين كثيفي النسيج ، وهي على  
جمل أرمك ويدها سوط منتشر الضفيرة ، وهي كالفحل  
هدر في شقشقته تقول :

« يا أيها الناس ، اتقوا وبكم ، إن زلزلة الساعة شيء عظيم . ان الله قد أوضح لكم الحق وأبان الدليل وبين السبيل ورفع العلم ولم يدعكم في عمياء مدھمة . فأين تريدون رحمكم الله ؟ أفراراً من أمير المؤمنين ، أم فراراً من الزحف ، أم رغبة عن الاسلام ، أم ارتداداً عن الحق ؟ أما سمعتم الله جل شأنه يقول « ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ، ونبلو أخياركم »

ثم رفعت رأسها الى السماء وهي تقول : اللهم قد عيّل الصبر وضعف اليقين وانتشرت الرغبة وبيدك يا رب أزمة القلوب فاجمع اللهم بها الحكمة على التقوى وألف القلوب على الهدى واردد الحق الى أهله . هلموا رحمكم الله الى الامام العادل والرضي التقي والصديق الأكبر ، إنها إحن بدرية وأحقاد جاهلية ، ذئبها واثب حين الغفلة ليذكر ثارات بني

ثم قالت : قاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم  
يفتنون ، صبراً يا معاشر المهاجرين والأنصار ، قاتلوا على  
بشارة من ربكم وثبات من دينكم فكأنني بكم غداً وقد  
أنتم أهل الشام كحمر مستنفرة فرّت من قسورة لا تدري  
أيا يسلك بها من فجاج الأرض ، باعوا الآخرة بالدنيا  
واشتروا الضلالة بالهدى ، وعما قليل ايصبحن نادمين حين  
تحل بهم الندامة ، فيطلبون الاقالة ولات حين مناص . ان  
من ضل والله عن الحق وقع في الباطل . ألا ان أولياء الله  
لا يضرهم الفتن لا يضرهم الدنيا فرفضوها واستطابوا الآخرة فسموا لها  
قاله الله أيها الناس قبل أن تبطل الحقوق وتبطل الحدود  
وتتقوى كلمة الشيطان ، فإني أنذركم أن تريدون رحمة الله عن ابن  
هم رسول الله ﷺ وصبره وأبي سبطيه ، خلق من طيفته  
وتفرع من نبعته وجعله باب دينه وأبان بفضه المناققين ؟  
وها هو ذا ملاق الهام ومكسر الأصنام ، صلى والناس

مشركون ، وأطاع والناس كارهون ، فلم يزل في ذلك حتى  
 قتل مبارز به ، وأقوى أهل أحد وهزم الأحزاب وقتل الله  
 به أهل خيبر وفرق به جهم أهوائهم فيألهما من وقائع زرع  
 في القلوب نفاق ورادة وشقاق وزادت المؤمنين إيماناً . قد  
 اجتهدت في القول وبالفت في النصيحة . والسلام عليكم  
 ورحمة الله

فقال معاوية : يا أم الخير ما أردت بهذا الكلام إلا  
 قتلي ، ولو قتلتك ما مترجت في ذلك  
 قالت : والله ما يسوءني أن يجري قتلي على يد من  
 يسعدني الله بشقائه

قال : هبهات يا كثيرة الفضول . ما تقولين في عثمان  
 ابن عفان رحمه الله ؟

قالت : وما عسيت أن أقول في عثمان ، استخلفه  
 الناس وهم به راضون ، وقتلوه وهم له كارهون



قال معاوية : يا أم الخير هذا تناؤك الذي تثنين ؟  
 قالت : لكن - والله يشهد - وكفى بالله شهيداً - ما  
 أردت بثمان نقصاً وقد كان سابقاً الى الخير وانه لرفيع  
 الدرجة غداً

قال : وما تقولين في الزبير ؟

قالت : وما أقول في ابن عمه رسول الله ﷺ  
 وحواريه وقد شهد له رسول الله ﷺ بالجنة . وأنا أسألك  
 بحق الله يا معاوية - فان قريشاً تحدثت أنك أحلمها - أن  
 تعافيني من هذه المسائل وتساألني عما شئت في غيرها

قال : نعم ونعمة عين ، قد أعفيتك منها

ثم أمر لها بجائزة رفيعة ، وردّها مكرمة الى الكوفة  
 وبقيت في عزّ الى أن توفّاها الله

قلتُ : وفي هذه القصة من عبر التاريخ ما يجسد  
 بشبابنا أن يطيلوا التأمل فيه ، ويتخذوه درساً في التربية  
 السياسية

انظر الى أم الخير يوم كانت الحرب قائمة بين زعمي  
 الامة ، كيف وقفت حياتها وصرفت بلاغتها لتأييد  
 الفريق الذي كانت تؤمن بأن الحق في جانبه ، حتى اذا  
 انقضت تلك المواقف وعاد السيف الى قرابه ، واستتب  
 الأمر للفريق الذي لم تكن في جانبه ، فانضوت البلاد  
 تحت لوائه ، وسارت جيوشه في البر و أساطيله في البحر  
 لتوسيع دائرة ذلك الملك ، وحمل الدعوة الاسلامية الى  
 أهم الشرق والغرب ، أدركت أم الخير بنظراتها الطاهرة  
 أن لها في هذه الحالة الجديدة موقفاً غير ذلك الموقف  
 القديم ، فاطلقت على معاوية في حضرة والي الكوفة  
 لقب « أمير المؤمنين » وأعلنت أنها غير زائفة عن

طاعته ، ولا معاملة بكذب

ولما صارت بين يدي صاحب (الدار الخضراء) في  
دمشق (١) كان أول ما خاطبته به قولها :

— السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته  
ثم لما راجعها معاوية في ذلك قالت :

— لكل أجل كتاب

ولا يحسن القاريء أن موقفها في الكوفة وفي دمشق  
من مواقف الملق أو الرياء ، فأم الخيرة أكبر من ذلك ،  
و كانت — وهي في جيش أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه —  
آلت على نفسها أن تضحى بحياتها في سبيله ، وخطبتها هذه  
أكبر شاهد ، بل أكبر من ذلك شاهداً أن معاوية لما أراد

(١) الدار الخضراء قصر الخلافة بدمشق ، وكانت متصلاً بالعداد القبلي

من مسجد بني أمية في مكان الصاغة والقباقية وحارة النقاشات الآن ، وفي  
بقعة منها توجد اليوم ( المصبة الخضراء )

أن يداعبها بالذكريات الماضية ، يكشف عما في نفسها من ذلك كانت حريجة في أنها لا تزال هي هي لم تتغير ، ولكن لما تغير الموقف و صار الأمر لصاحب ( الدار الخضراء ) يقول تسيير الجحافل من عاصمة الشام ، و تجهيز الاساطيل من سواحلها ، لاعلاء كلمة الله و تنوير الأرض بنور الهداية الاسلامية و توسيع رقعة الدولة العربية ، أدركت أم الخير بفطرتها و فطنتها أن زمن الفرقة قد انقضى بما له من نتائجها كانت ، و أن على المرء المسلم والمرأة المسلمة أن يكون كل منهما جسدياً بيد القام بإمارة المؤمنين يصرفه المصلحة العامة كيف يشاء . لذلك هي آلت على نفسها أن لا تكون زائفة عن طاعته ، ولا معتلةً بكذب

تلك هي الروح التي بثها دين التوحيد في أجساد رجال تلك الامة ونسائها ، فكانوا اذا رأوا « الوحدة »

في اليوم الابيض كان الواحد منهم صخرة في بفيائها ، واذا  
وقمت الفرقة في اليوم الاسود التحقق بعضهم بالجانب الذي  
يعتقد أن فيه الحق ، بعد استنفاد الجهد في السعي  
لاصلاح ذات البين ، وآثر البعض الآخر أن يعتزل الفتنة  
وأن يعتصم منها ولو بشناخيب الجبال

حب المدين



الزبير بن العوام

## النبير به الاموام

ابن عمه رسول الله ﷺ

أقام على عهد النبي وهدية

حواريه<sup>(١)</sup> والقول بالفعل يعدل

أقام على منهجها وطريقه

يوالي ولي الحق والحق أعدى

هو الفارس المشهور والبطل الذي

يصول اذا ما كان يوم محجل

اذا كشفت عن ساقها الحرب حشها

بابيض سباق الى الموت يرقل<sup>(٢)</sup>

وان امرأاً كانت صفيّة أمه

ومن أسد في بيتها لمرقل<sup>(٣)</sup>

له من رسول الله قربي قرابة  
 ومن نصرة الاسلام مجده مؤثله  
 فسكم كربة ذب الزبير بسيفه  
 عن المصطفى والله يعطي فيجزل (٤)  
 فما مثله فيهم ولا كان قبله  
 وليس يكون - الدهر - مادام يذبل  
 حسان بن ثابت

﴿ تعليقات على شعر حسان ﴾

( ١ ) روى جابر قال : قال النبي ﷺ يوم ذي

قريظة :

— من يأتيني بخبر القوم ؟

فاتتدب الزبير . فقال النبي ﷺ « ان لكل نبي

حوارياً ، وحواري الزبير »

وروى احمد بن من طريق عاصم عن زر - قال قيل لعلي :



— إن قاتل الزبير بالباب

قال : ليدخل قاتل ابن صفية النار . سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ان لكل نبي حواريا ، وان حواريني الزبير »

( ٢ ) قال عروة : كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف كنت أدخل أصابعي فيها : ثنتين يوم بدر ، وواحدة يوم اليرموك

وكانت على الزبير يوم بدر عمامة صفراء معتجراً بها فقال النبي ﷺ : « ان الملائكة نزلت على سماء الزبير »

( ٣ ) أم الزبير صفية بنت عبد المطلب بن هاشم القرشية عمة رسول الله ﷺ ، وشقيقة حمزة . أمها هالة بنت وهب خالة النبي ﷺ

وزوجها العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي . فالزبير من أسد في بيتها وعمود نسبها

وكانت صفية تحسن تأديب ابنها الزبير في صغره ،  
وَقَدْ ظَلَمَ عَلَيْهِ ، فَمَا قَبِلَهَا عَنْهُ نَوْفَلُ بْنُ خُوَيْلِدٍ وَقَالَ لَهَا :

— إِنَّكَ لَتَضْرِبِينَ ضَرْبَ مَبْغُضَةٍ ؟

فَزَجَرَتْ بِهِ صَفِيَّةٌ وَقَالَتْ :

مَنْ قَالَ إِنِّي أَبْغُضُهُ فَقَدْ كَذَبَ  
وَأَمَّا أَضْرِبُهُ لَكِي يَلْبَ  
وَيَهْزِمُ الْجَيْشَ وَيَأْتِي بِالسَّلْبِ  
وَلَا يَسْكُنُ لِمَالِهِ خَبَأٌ مَخْبِ  
يَأْكُلُ مَا فِي الْبَيْتِ مِنْ تَمْرٍ وَحَبِّ

أَيُّ أَنَّهَا تَرِيدُ أَنْ تَجْعَلَهُ لَبِيبًا حَكِيمًا شَجَاعًا ذَا رُجُولَةٍ  
وَمُرُوءَةٍ . وَلَا تَرِيدُ أَنْ يَكُونَ قَعِيدَ بَيْتِهِ كَالْمُرَاةِ فَيَأْكُلُ مَا فِي  
الْبَيْتِ مِنْ مَثُونَةٍ حَصَلَهَا غَيْرُهُ

وَمِنْ مَنَاقِبِهَا الْعَجِيبَةِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا جَعَلَ نِسَاءَهُ يَوْمَ  
حَرْبِ الْخَنْدَقِ مَعَ حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فِي أَطْمِهِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ

( فارع ) - وكان حسان رجلَ شعر ، لا رجل حرب - جاء رجل من اليهود فرقى الاطم حتى اطلَّ على نساء النبي ﷺ فقالت صفية لحسان :

— قم فاقتله !

فهاب حسان الأمر وقال :

— لو كان ذلك فيَّ لكنت مع رسول الله ﷺ

فقامت صفية فأخذت عموداً فضربت به اليهودي حتى قتلتَه ، ثم طرحتَه على قومه وهم أسفل الاطم ، فقالوا :  
— قد علمنا أن محمداً لم يكن ليترك أهله خلواً ليس معهم أحد

فتفرقوا عن ذلك الموضع . وصفية أول امرأة مسلمة قتلت رجلاً من محاربي الدعوة الاسلامية

ولما انهزم المسلمون في يوم أحد جاءت صفية وبيدها

رمح تضرب في وجوه المهزمين . فنادى النبي ﷺ :

— يا زبير، المرأة . . .

ومن شعرها ترثي النبي ﷺ :

إن يوماً أنى عليك ليوم

كورت شمسهُ ، وكان مضيقاً

(٤) أسلم الزبير وله اثنتا عشرة سنة . وكان عمه

يلفه في حصير ويدخن عليه ليرجع الى الكفر ، فيقول :

— لا أكفر أبداً

والزبير أول رجل سل سيفاً في الاسلام . فقد شاع

في مكة - والدعوة الاسلامية في بدايتها - أن النبي ﷺ

قتل نخرج الزبير متجرّداً بالسيف صلتاً يشق الناس بسيفه

والنبي ﷺ بأعلى مكة

ومناقب رجال ذلك للمهد ونسائه أعظم من أن تحصي



— يا زبير، المرأة . . .

ومن شعرها ترثي النبي ﷺ :

إن يوماً أنى عليك ليوم

كورت شمسهُ ، وكان مضيقاً

(٤) أسلم الزبير وله اثنتا عشرة سنة . وكان عمه

يلفه في حصير ويدخن عليه ليرجع الى الكفر ، فيقول :

— لا أكفر أبداً

والزبير أول رجل سل سيفاً في الاسلام . فقد شاع

في مكة - والدعوة الاسلامية في بدايتها - أن النبي ﷺ

قتل نخرج الزبير متجرّداً بالسيف صلتاً يشق الناس بسيفه

والنبي ﷺ بأعلى مكة

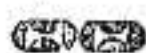
ومناقب رجال ذلك للمهد ونسائه أعظم من أن تحصي



معرفة الرشيد بشعر ذي الرمة

## سفر الرشيد بسفر ذي الرمة

وتأمر جعفر البرمكي وإبراهيم الموصلى على استثمار ذلك



حدث إبراهيم الموصلى ، نابغة الموسيقى في خلافة أمير المؤمنين هارون الرشيد ، قال :

قال لي جعفر بن يحيى ، وقد علم أن الرشيد أذن لي وللمغنين في الانصراف يومئذ :

— صر إليّ حتى أهب لك شيئاً حسناً

فصرت إليه ، فقال لي :

— أيما أحب إليك : أهب لك الشيء الحسن الذي

وعدتك به ، أو أرشدك إلى شيء تكسب فيه ألف ألف درهم ؟

قال قلت : بل يرشدني الوزير إلى هذا الوجه ، فإنه

يقوم مقام إعطائي هذا المال

قال : ان أمير المؤمنين يحفظ شعر ذي الرمة حفظ

الصبي ، ويعجبه ويؤثره . وإذا سمع فيه غناء أطر به أكثر  
 مما يطرب غيره ممن لا يحفظ شعره . فإذا غنيتته وأطربته وأمر  
 لك بمجائزة قم على رجليك وقبل الأرض بين يديه وقل :  
 — إن لي حاجة غير الجائزة أريد أن أسألكها أمير  
 المؤمنين وهي حاجة تقوم عندي مقام كل فائدة ولا تضره  
 ولا ترزأه

فانه سيقول لك : أي شيء حاجتك ؟

فقل له : اقطاع تقطعني إياه سهل عليك لا قيمة له ولا  
 منفعة لأحد فيه

فإذا أجابك اليه فقل له : تقطعني شعر ذي الرمة أغني  
 فيه ما أختاره وتحظر على المغنين جميعاً أن يداخلوني فيه ،  
 فاني أحب شعره وأستحسنه ، ولا أحب أن ينقصه علي  
 أحد منهم

وتوثق منه في ذلك



فقبلتُ القول منه وما انصرفت مع ذلك إلا بالجائزة  
وتوخيت وقتاً للكلام في هذا المعنى حتى وجدته ،  
فقلت وسألت الرشيد كما قال لي جعفر ، فرأيت السرور في  
وجهه وقال :

— ما سألت شططاً ، وقد اقطعتك

فقلت : يا أمير المؤمنين أأذن لي في التوثق ؟

فقال : توثق كيف شئت

فقلت : بالله ورسوله وتربة أمير المؤمنين المهدي  
إلا ما جعلتني على ثقة من ذلك بأن تحلف لي لا تعطي  
أحداً من المغنين جائزة على شيء يغنيه من شعر ذي الرمة ،  
فإن ذلك توثقي

فحلف مجتهداً بالقسم إن غنى أحد منهم من شعر ذي  
الرمة لا أنابه ولا أكبره ولا سمع غناه  
فشكرت فعله وقبلت الأرض بين يديه ، وانصرفت

فغنيت مائة صوت و زيادة عليها في شعر ذي الرمة ، فكان  
إذا سمع صوتاً منها طرب و زاد طربه و وصاني وأجزل ، ولم  
يفتفع أحد منهم غيري ، فأخذت بها منه ألف ألف درهم  
وألف ألف درهم



## حكم

خير الغني القنوع

خير المال ما نفع

خير من الخير فاعله

خير الناس من فرح للناس بالخير

خير الوعظ ما ردع

لا خير في السرف . ولا سرف في الخير

الادب مال واستعماله كمال

أول الغضب جنون و آخره قدم

## ﴿ طلب المعالي ﴾

يُنسب إلى إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن  
الحسن السبط عليهم السلام :

قاتلُ فأنك لو تكون بدومة

في رأس قلة حصنها لم تخلد

واجروا على الجلى تكن من أهلها

يوماً وأذك سناءها لا نحمد



## ﴿ الدنيا ﴾

يقول القاهر بالله أبو منصور الخليفة العباسي :

كلُّ صفو إلى كدر كلُّ أمر إلى حذر

أين من كان قبلنا ؟ ذهب الشخص والأثر

العصفور



## المصفور

مَا كُنَ الْأَغْصَانِ غَرْدٌ      لَلْمُنَى شِعْرًا وَغَنٌ  
صَوْتُكَ الصَّدَاحُ سِجَرٌ      يَطْرُدُ الْأَهْزَانَ عَنِي

✱

أَنْتَ لَا تَخْشَى هُمُومًا      أَنْتَ تَحْيَا فِي اجْتِهَادٍ  
تُبْصِرُ الدُّنْيَا نَعِيمًا      لَمْ يُنْقَضْ بِجَدَادٍ

✱

كُلُّ مَا فِيهَا جَمِيلٌ      طَالَمَا لَمْ تَلَقَ أُسْرًا  
كُلُّ مَا تَهْوَى خَلِيلٌ      صَادِقٌ لَا مُلْكَ كَيْسَرِي

✱

أَنْتَ عَمَّوَانُ الْمَعَالِي      أَنْتَ رَمِزُ الْوَفَاءِ  
بِالْوَجُودِ الْحَرِّ غَالٍ      بِالتَّسَامِي وَالْإِبَاءِ

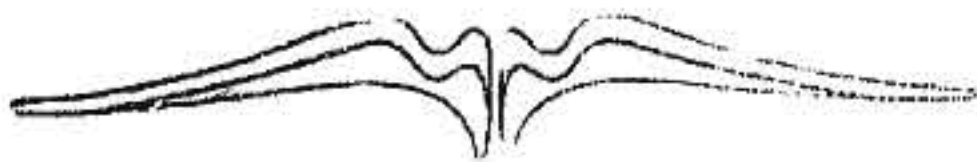
\*

تُنْفِقُ الْعُمَرَ بُحْدًا      دُونَ أَنْ تَنْسِيَ الْقِنَاعَةَ  
لَا تَرَى عَمَّا وَجَدًا      رُكْنَ مَجْدٍ أَوْ بَرَاعَةَ

\*

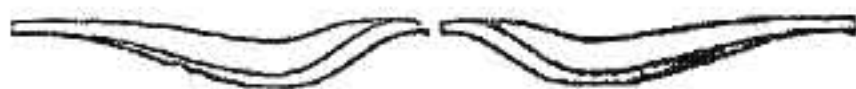
سَا كُنِ الْأَغْصَانِ غَرْدُ      صَفْوُ مَا يَهْوَى الرِّبْعُ  
اعْطِنِي دَرْسًا شَهِيًّا      يُنْعِشُ الْقَلْبَ السَّمِيعُ

أَبُو سَادَى



## ﴿سبيل الحياة﴾

قال مروان بن الحكم :  
 وهل نحن إلا مثل من كان قبلنا  
 نموت كما ماتوا ونحيا كما حيوا  
 وينقص منا كل يوم وليلة  
 ولا بد أن نلقى من الأمر ما لقوا



## ﴿الشيب﴾

قال المستنجد بالله الخليفة العباسي :  
 عيرتني بالشيب وهو وقارٌ      ليثها عيرت بما هو عار  
 ان تكن شابت الذوائب مني      فاليلي تزيثها الأبقار

# ثورة معركة النعمان

سنة ٤١٧ هـ



# ثورة مهرة النعمان

سنة ٤١٧ هـ

وحضور أمير حلب للتكامل بأهلها

ثم رجوعه بشفاعة أبي العلاء

أورد العلامة المحقق الأستاذ الشيخ عبد العزيز الميمنى الراجكوني في كتابه ( أبو العلاء وما إليه ) ص ٢٣٨ - ٢٤٠ خبر هذه الثورة نقلاً عن أبي غالب بن مهذب المعري ، والقفطي ، والذهبي . فاقبسناها فيما يلي من مجموع هذه الروايات التي يكمل بعضها بعضاً :

في سنة ٤١٧ هـ صاحبت امرأة حامل يوم الجمعة في جامع المعرفة ، وذكرت أن صاحب الماخور <sup>(١)</sup> أراد أن يفتصبها نفسها . فنفر كل من في الجامع ، وهدموا الماخور ، وأخذوا خشبه ونهبوه .

(١) مجمع الفساق والخمارين . معرب مي خور فارسية بمعنى شاب الخمر . وقيل عربية لتردد الناس به من مخر السفينة كما قاله نعلب وجمعه مواخير ومواخر

وكان أسد الدولة صالح بن مرداس السكلاي صاحب حلب في نواحي صيدا فوصل الى المعرة واعتقل من أعيانها سبعين رجلا ، وذلك برأي وزيره تادرس بن الحسن الأستاذ النصراني الذي أوهمه أن في ذلك إقامة للهيبة . وقطع تادرس عليهم ألف دينار

ولما نزل صالح بن مرداس على معرة النعمان مُحاصِرا لها ونصب عليها المناجيق واشتد في الحصار لأهلها جاء أهل المدينة الى الشيخ أبي العلاء - لعجزهم عن مقاومة الأمير لأنه جاءهم بما لا قبل لهم به - وسألوا أبا العلاء تلافيا الامر بالخروج إليه بنفسه ، وتدبير الأمر برأيه : إما بأموال يَبْذُلُونَهَا أو طاعة يُمَطُّونَهَا . فخرج ويده في يد قائده ، وفتح له بابا من أبواب معرة النعمان ، وخرج منه شيخ قصير يقوده رجل . فقال صالح :

— هو أبو العلاء ، فجيئوني به

فلما مثل بين يديه سلم عليه ثم قال :

« مولانا السيد الأجل أسد الدولة ومقدمها وناصرها  
كالنهار المانع اشتد هجره ، وطاب أبراده . وكالسيف  
القاطع لان صفحه وخشن حداه . خذ العفو وأمر بالعرف  
وأعرض عن الجاهلين »

فقال صالح : لا تثريب عليكم اليوم ، قد وهبت لك  
المعرة وأهلها

ثم قال لأبي العلاء : أنشدنا شيئاً من شعرك لنرويه .  
فأنشده بديها أبياتاً فيه  
ولم يعلم أبو العلاء أن المسال قد قطع عليهم وإلا كان  
قد سأل فيه

وأمر صالح بن مرداس بتقويض الخيام فنضت ورحل .  
ورجع أبو العلاء وهو يقول <sup>(١)</sup> :

(١) اليتان في لزوم ما لا يلزم ٢ : ٢ ، ٢ وقبلها :

كليت أرغب في قيص بموه فأكون شارب حنظل من حنظل  
الحنظل الماء المجتمع في نقر الصخور

نَجَّيَ الْمَهْرَةَ مِنْ بَرَاثِنِ صَالِحٍ

رَبُّهُ يُعَافِي كُلَّ دَاءٍ مُعْضِلٍ

مَا كَانَ لِي فِيهَا جَنَاحٌ بِعَوَضَةٍ

اللَّهُ أَلْحَقَهُمْ جَنَاحَ تَفَضُّلٍ اهـ

ثم قال الشيخ أبو العلاء بعد ذلك شعراً وهو (١) :

تَغَيَّبْتُ فِي مَنْزِلِي بَرْهَةً      سَتِيرَ الْعَيُونِ فَقِيدَ الْجَسَدِ

فَلَمَّا مَضَى الْعَمْرُ إِلَّا الْأَقْلَ      وَحُمَّ لِرُوحِي فِرَاقُ الْجَسَدِ

بُعِثْتُ شَفِيعاً إِلَى صَالِحٍ      وَذَاكَ مِنَ الْقَوْمِ رَأْيٍ فَسَدَ

فَيَسْمَعُ مِنِّي سَجْعَ الْحَمَامِ      وَأَسْمَعُ مِنْهُ زُئِيرَ الْأَسَدِ

فَلَا يُعْجِبُنِي هَذَا الْفِثَاقُ      فَكَمْ نَقَّتْ مِحْنَةً مَا كَدَّ

وذكر أبو العلاء هذه القصيدة في لزوم فقال :

أنت جامعٌ يوم العروبة جاءها

تقصٌّ على الشُّهَادِ بِالمَصْرِ أَمْرَهَا

فَإِنْ لَمْ يَقُومُوا نَاصِرِينَ لَصُوتِهَا  
لَاخِلَتْ سَمَاءُ اللَّهِ تُنْطِرُ جَمْرَهَا  
فَهَدُّوا بِنَاءَ كَنْ يَأْوِي فِئَاءَهُ  
فَوَاجِرُ الْقَتْلِ لَلْفَوَاحِشِ خُمْرَهَا  
وَزَامِرَةٌ لَيْسَتْ مِنَ الرَّبْدِ خَضَبَتْ  
يَدَيْهَا وَرَجْلَيْهَا تَنْفَقُ زَمْرَهَا  
أَلِفْنَا بِلَادَ الشَّامِ إِلْفَ وَلَادَةٍ  
نَلَاقِي بِهَا سُودَ الْخَطُوبِ وَخُمْرَهَا  
فَطُورًا نُدَارِي مِنْ سُبُعَةٍ لَيْثَهَا  
وَحِينًا نَصَادِي مِنْ رُبُعَةٍ نُخْرَهَا

....

وَدِدْتُ بَائِي فِي عِمَايَةِ فَارِدٍ  
تَعَاشِرْنِي الْأَرْدَى فَأَكْرَهُ قَمْرَهَا

فأني أرى الآفاق دانت لظالم  
يَفِرُّ بفأياها ويشرب خمرها  
ولولا أصول في الجياد كوامن  
لما آبت الفرسان تَحْمَدُ ضميرها  
ولعل البيتين الأخيرين ينظران إلى تادرس الوزير  
فإنه لم يَهْجُ صالحاً  
ولما رده صالح بالأكرام وإنجاح المرام لهج به في  
شعره فقال في لزوم ما لا يلزم :  
ما لمتُ في أفعاله صالحاً بل خيلته أحسن مني ضميراً  
يا قوم لو كنتُ أميراً لكم ذممتُ في الغيب ذاك الأمير  
وإنما سائسكم دائب يرعى المطايا ويسوق الحمير



فأني أرى الآفاق دانت لظالم  
يَفِرُّ بفأياها ويشرب خمرها  
ولولا أصول في الجياد كوامن  
لما آبت الفرسان تَحْمَدُ ضميرها  
ولعل البيتين الأخيرين ينظران إلى تادرس الوزير  
فإنه لم يَهْجُ صالحاً  
ولما رده صالح بالأكرام وإنجاح المرام لهج به في  
شعره فقال في لزوم ما لا يلزم :  
ما لمتُ في أفعاله صالحاً بل خيلته أحسن مني ضميراً  
يا قوم لو كنتُ أميراً لكم ذممتُ في الغيب ذاك الأمير  
وإنما سائسكم دائب يرعى المطايا ويسوق الحمير



آنا و نفسی



## أنا ونفسي

أُعِيتُ نفسي حتى مضى السَّامُ  
وكدها عمرٌ في الجِدَّةِ ينصرم  
قالت تُحاوِرُنِي : يا ويحَ قلبِكَ من  
قلبِ بَنِي ما بناه وهو ينهدم  
أَذَابَ أَكْثَرَهُ إِبْدَاعُ أَيْسَرِهِ  
كَالسِّنِّ من قَلَمٍ فِيهِ انْبِرَى الْقَلَمُ  
مُقَيَّدٌ فِي وَثَاقٍ من خِلَاقِهِ  
فَمَا لَهُ لَذَّةٌ إِلَّا هَا أَلَمُ  
يُنَاشِدُ الْمَثَلَ الْأَعْلَى وَفِيهِ إِلَى  
أَدْنَى مُجَادِبَةٍ مَا دَامَ فِيهِ دَمُ  
يَا مُفْنِيَ الْعَمْرَ فِي التَّفْتِيشِ عَنْ حُلْمِ  
لَوْ كَانَ يُدْرِكُ مَا كَانَ أَسْمَهُ الْحُلْمِ

ما لذة العيش إماً كنت مقتسماً  
 ففبك قاض وسجّان ومتهم  
 دأباً تظلّ سجيناً لا انطلاق له  
 ما دام للعقل قاض فيك يحتمكم  
 إن الصبي صبي في طبائعه  
 فالنهي والأمر في أخلاقه هرم  
 والقيد قيد وان قالوا اسمه خلق  
 والهم هم وان قالوا اسمه هم  
 كم لفظة في لغات الناس مجرمة  
 لو حاكوها أماتوها وما رحموا  
 ففي القبور لسفاكي الدما ريم  
 وللشهادة في أجدائها ريم  
 موتى كوتى فلا زادوا ولا نقصوا  
 وان تسكن قتلت احداها النيم

وَأَثْنَانِ لَصَّانٍ فِي الْأَمْوَالِ قَدَرْتَعَا  
 اللَّصُّ تَعْرِفُهُ وَالْآخِرُ... الْكَرَمُ  
 فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءُ وَتَعْزِيَةٌ  
 إِنْ الصَّوْءَاقِ مِمَّا تَجْلِبُ الدَّيْمُ



يَا نَفْسُ وَيْحَكَ مَا فِي السَّهْلِ مِنْ قِيمٍ  
 وَإِنَّمَا شَمَخْتَ فِي طَوْدِهَا الْقِيمَ  
 مَنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ أَرْضًا مُوَطَّاءَةً  
 تَطَّأُهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَوْلَهُ قَدَمُ  
 وَمَنْ تَكُنْ نَفْسُهُ بِحَرًّا - تَرْجُرْجُهُ  
 أَمْوَاجُهُ - لَمْ يَزَلْ يَدَّوِي وَيَلْتَطِمُ  
 وَمَنْ يَكُنْ طَامِيَّ الْبَرَكَانِ مِنْفَجَرًا  
 فَوَّارُهُ طَاشَ مِنْهُ الْجَرُّ وَالْحَمُّ  
 الْخُلُقُ مَا الْخُلُقُ إِلَّا مَا يَنْوَعُهُ  
 فِي النَّاسِ مِنْ دَهْرِهِمْ مَا شَاءَتِ الْحِكْمُ

منهم زجاجٌ ومنهم جندلٌ عسير

فحاطمٌ - في تلاقبهم - ومنعظم

حالٌ تلائمُ حالاً في مناسبة

والضد ليس بغير الضد يلتئم

ان لم يكن عندهم لوحُ الوجود فما

عساك تحسبهم في اللوح قد رسموا

هي الرواية أحداثٌ بجيها بها

ممنلوها على ماصور القلم

وكل لفظ لمعناه ، فإن تكُ لا

تجري المعاني فلن تجري بها الكلمُ

يا حيرة العقل هل للظلمة انبثقت

أنوارها أم على أنوارها الظلمُ

والخير والشر أي أثنيهما هو من

خيرٍ وأيهما الشرُّ الذي زعموا

هل الألى حرموا إلا بمن رزقوا  
 أم الألى رزقوا إلا بمن حرموا  
 يجني على الشاء ذاب الذئب ويحك أم  
 تجني على الذئب من لحائها الغنم؟  
 لم يخلق الناس إلا خلق مشكلة  
 بما به افترقوا تلتقاهم انتظموا  
 لكانت الأرض لا هم ولا تعب  
 لو أصبح العمر لا موت ولا سقم  
 مما ولدت رضيعاً وانقشأت فتى  
 وعشت من بعد كهلاً جاءك الهرم  
 فما الذي أنت راضيه فحامده  
 إلا الذي أنت شاكية فمنهم  
 هم الحياة كمثل الجرة اضطربت  
 فما الرماد سوى ما كان يضطرم

يا نفسُ وبحك أَرْضِي الجِدَّةَ مِنْكَ فَتَى  
 ماضِي العَزِيمَةِ وَثَأْبُ فَتَحْتَحِمُ  
 لَا تَرْضِي لِي لَذَاتِ الْهَوَى أَبَدًا  
 مَا لِلْهَوَى فِي لِسَانِي « لَا » وَلَا « نَعَمْ »  
 كَأَسِ الْمَدَامَةِ فِي بَعْضِ الْخُطَابِ فَمُ  
 وَمَدْفَعُ الْحَرْبِ فِي بَعْضِ الْكَلَامِ فَمُ  
 مَا لَدَتِي أَنَا إِلَّا أَنْ أَكُونَ فَتَى  
 كَمَا يُرْفَرُ فِي أَعْلَى الذُّرَى عِلْمُ  
 كَأَنَّهُ صَفْحَةٌ مَنْشُورَةٌ قَرَأْتُ  
 فِيهَا ضَمَائِرَهَا الْعُلُويَّةَ الْإِمَامِ  
 سَلَّمَ وَحَرْبٌ لَهُ فِي سَلَامِهَا عِظَمُ  
 يَخْشَوْنَهُ وَلَهُ فِي حَرْبِهَا عِظَمُ

يا نفسُ وبحك أَرْضِي الجِدَّةَ مِنْكَ فَتَى  
 ماضِي العَزِيمَةِ وَثَابُ فَتَحْتَحِيمُ  
 لَا تَرْضِي لِي لَذَاتِ الْهَوَى أَبَدًا  
 مَا لِلْهَوَى فِي لِسَانِي « لَا » وَلَا « نَعَمْ »  
 كَأَسِ الْمَدَامَةِ فِي بَعْضِ الْخَطَابِ فَمُ  
 وَمَدْفَعُ الْحَرْبِ فِي بَعْضِ الْكَلَامِ فَمُ  
 مَا لَدَتِي أَنَا إِلَّا أَنْ أَكُونَ فَتَى  
 كَمَا يُرْفَرُ فِي أَعْلَى الدُّرَى عِلْمُ  
 كَأَنَّهُ صَفْحَةٌ مَنْشُورَةٌ قَرَأْتُ  
 فِيهَا ضَمَائِرَهَا الْعُلُويَّةَ الْإِمَامُ  
 سَلَّمَ وَحَرْبٌ لَهُ فِي سَلَامِهَا عِظَمُ  
 يَخْشَوْنَهُ وَلَهُ فِي حَرْبِهَا عِظَمُ

الصديق



## الصديق العاقل

بقلم عبد الله بن المقفع

كان لي أخ هو أعظم الناس في عيني ، وكان رأس ما عظمه في عيني صفر الدنيا في عينه . كان خارجاً من سلطان بطنه فلا يتشهى ما لا يجسد ولا يكثر اذا وجد وكان خارجاً من سلطان لسانه فلا يتكلم بما لا يعلم ولا يماري فيما علم . وكان خارجاً من سلطان الجهالة فلا يتقدم أبداً الا على ثقة بمنفعة . وكان أكثر دهره صامتاً فاذا قال بذ القائلين . وكان يرى ضعيفاً مستضعفاً فاذا جد الجدد فهو الليث عاديا . وكان لا يدخل في دعوى ولا يشارك في مرء ولا يدلي بحجة حتى يرى قاضيا فهما وشهودا عدولا . وكان لا يلوم أحدا فيما يكون العذر في مثله حتى يعلم ما عذره . وكان لا يشكو وجعه الا عند من يرجو

عنده البرء . ولا يستشير صاحباً الا أن يرجو منه النصيحة  
 وكان لا يتبرم ولا يتسخط ولا يتشكى ولا يتشهى ولا  
 يفتقم من العار ولا يفزل عن الولى ولا يخص نفسه بشيء  
 دون أخوانه من حيلته وقوته واهتمامه  
 فمالك بهذه الأخلاق ان أطلقها ، ولن تطيقها ، ولكن  
 أخذ القليل خير من ترك الجميع



## الخصم في الجاهل

بقلم عبد الله بن المقفع

لا يؤمنك شرّ الجاهل قرابةً ولا جوار ولا إلف .  
 فان أخوف ما يكون الانسان لحريق النار أقرب ما يكون  
 منها . وكذلك الجاهل ان جاورك أنصبك . وان ناصبك  
 جنى عليك . وان ألفك حمل عليك مالا تطيق . وان  
 عاشرك آذاك وأخافك مع أنه عند الجوع سبعم ضار .  
 وعند الشبع ملك فظ . وعند الموافقة في الدين قائد الى  
 جهنم . فأنت بالهرب منه أحق منك بالهرب من سم  
 الاسود ، والحريق المخوف ، والدّين الفادح ، والداء النعيا

## الغصديق الظاهر

بقلم الأستاذ محمد صادق عنبر

اني مخبركم عن صاحب لي ملأت منه يدي ، وطويت  
 على حبه نفسي ، وجملة رضائي من بين صحبي  
 كان بصيراً بورد الأمور وصدرها ، يعرف من  
 مطلع كل أمر ما يكون مقطعه ، وتقوم أدنى فريسة منه  
 مقام البينة ، ويصيب بالظن ما يخطئ غيره بالعيان  
 كانت أكتم ما يكون للسرا إذا باحت الألسنة  
 من الأسرار بمصونها ، وانفجرت صدور الثقات عن  
 مكنونها

كان أبيعاً لو خطبت عليه إمارة على أن يكون  
 مهرها ذل ساعة لا أثر أن يزف الى قبره على أن تزف

## آلية الامارة

كان صاحب العود على النوب ، اذا رما الدهر يخطب  
 يلوذ بلى منه الخطيب بالنفس المرة واخلاق الوعر والصبر  
 الذي فضل في ساعة صبره كل فائبة

كان متورعا لا يقوم مقامه يقع عليه فيه ظل ريبة  
 ولا يقف موقفا تسحب فيه ذيلها شبهة ، ولا يقول قولة أو  
 ينظر نظرة تعقبها ظنة

كان كرمًا جم الاشار يهلوي بطنه عن جاره ، ولا  
 يملك من ماله أكثر مما يملك منه اخوانه

كان يمتنع بالقليل فسا أكل فيبلغ الشبع ، ولا شرب  
 الا دون الري ، ولا لبس منسما ولا معلا ، وكان فيه عزة  
 للملك وعليه سمات الزاهدين

كان فتيا ولكن همته كانت ترمي به وراء منه

وهو يرمي بهمة حيث أشار السؤدد

كان باهر الأدب يشير عليك موهبا أنه يستشيرك ،  
ويذلك على الرأي كأنه يستعمل بك عليه ، ويريك مقطع  
الحق ويدع لك أن تقطع من دونه ، ولو رأيته وقد مثل  
بين يديه مستفيد لحسبته بين يدي المستفيد مائلا . ولو  
تفحصته يجيب مسئولا لحسبته سائلا

كان أملك ما يكون لنفسه إذا رضي ، ولجله إذا  
تغضب ، وجلده إذا لعب ، ولو قاره إذا طرب

كان طويل الصمت كأن بلسانه هوجا ، فإذا نطق  
استناب على نهج البيان قترأى فيه حكم تأخذ المرء  
قبل أن يأخذها

كان قليلا ما يكتب ، ولقد مضى عن كتاب  
الا يكون من يد قارئه الا كما يكون الحظ لو تمكن

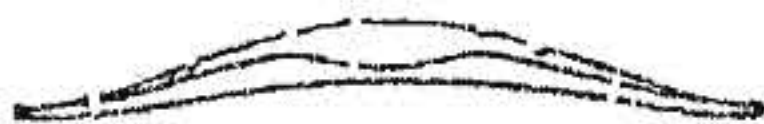
عنه طالبة فيجعله كما يريد

كذلك كان صاحبي ولبعض تلك الخلال يكبر

الرجل وقد ضرب الدهر بيننا فمضى وبقيت وقد :

صفرت كفي منه ومضى

وقد امشأت من يده



### الإخوان في النوائب

إذا نابت أخاك إحدى النوائب - من زوال نعمة أو

غزول بلية - فاعلم أنك قد ابتليت معه : إما بالمؤاماة

فتشاركه في البلية ، وإما بالخذلان فتحتمل العار

ابن المقفع



اللغة الخالدة



## اللغة الضالمة

### وبعض حقوقها على أبنائها

قرنا في مجلة ( النور ) التي تطبع في اللانقية ( ١ : ١٦٦ ) مقالة متعمدة  
عنه خاتمتها :

من حق لغة الضاد الشريفة المتسمة بالقيمة أن لا يعقها  
بعض أبنائها من حيث يتوهمون لها أصلاحاً و تزويماً ، فإن  
لها جمالاً ثابتاً ومادة قوية لا تنفذ ، تستقيمها في أكثر  
الاحوال من ينجوعى الاشتقاق والمجاز اللذين يغنيان عن  
الوضع فهو أكبر خطر على هذه اللغة ، لا سيما إذا طمس  
سبله بحيث يتنكر وجهها في قليل من الدهر وتصبح لغة  
الند غير لغة اليوم مما نراه في لغات أوروبا ، إذ لا تسكاد  
الواحدة فيها تبقى على إلهامها أكثر من ثلاثة أو أربعة قرون ،

ثم تتمعن صورة جديدة ، وأما لفتنا فهي وحدها اللغة  
 الخالدة إذا صحت نسبة انطاود الى شيء من شؤون البشر .  
 وبها نحن اليوم نفهم كلام امرئ القيس مثلاً وقد مضى عليه  
 خمسة عشر قرناً ، ولو كان امرؤ القيس حياً لفهم كلامنا  
 أيضاً . وبديهي أن الفضل الأعظم في ذلك عائد الى القرآن  
 الشريف ودين القرآن ، فها لا يحتملان تقمصاً ولا تناسخاً  
 في لغة الوحي هذه . ورحم الله كل عالم وأديب يغار عليها  
 ويمتدحها في خدمتها جهده منشئاً بلسان حاله قول القائل  
 لا تدعني إلا بيا عبدها فإنه أشرف أمتي

الدواء من قصص



ثم تتمعن صورة جديدة ، وأما لفتنا فهي وحدها اللغة  
 الخالدة إذا صحت نسبة انطاود الى شيء من شؤون البشر .  
 وبها نحن اليوم نفهم كلام امرئ القيس مثلاً وقد مضى عليه  
 خمسة عشر قرناً ، ولو كان امرؤ القيس حياً لفهم كلامنا  
 أيضاً . وبديهي أن الفضل الأعظم في ذلك عائد الى القرآن  
 الشريف ودين القرآن ، فعلاً لا احتمالاً تقصصاً ولا تناسخاً  
 في لغة الوحي هذه . ورحم الله كل عالم وأديب يغار عليها  
 ويمتدحها في خدمتها جهده منشئاً بلسان حاله قول القائل  
 لا تدعني إلا بيا عبدها فإنه أشرف أمتي

الدواء من قصص



حمى العروبة

## على العروبة

هذه القصيدة القوية في حفاة تكريم اقيمت في نزل يابل بالكرك ( بغداد )  
 في ١٠ أكتوبر الرحمن شيندر ورجال الوفد السوري الى العراق

عني العروبة جسم قلبه الشام  
 والوفد سوداؤه والغرب أرحام (١)  
 اذا تألم عضو منه شاركه  
 باقيه ، وانتابه ضرر وآلام  
 ريت دمشق فضجت مصر واضطربت  
 بغداد واكتابت في اريف اقوام  
 نعي السياسة عن تمزيق وحدتنا  
 ما دام يجمعنا جنم واسلام (٢)

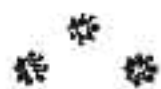
(١) سوداء القلب وسوداؤه وأسوده : حبه وتقبل دعمه

(٢) الجنم بالكسر : الاصل من كل شيء. والمراد هنا الاصل العربي .

ويقال : جنم القوم اهلهم وعشيرتهم ومنه حديث حاطب لم يكن رجل من  
 قريش الا له جنم بمكة .

وإن شعباً كونا الوفد قاداته  
 يأنى الآلة بأن تعويه أوهم  
 وقد تمالي عن الأنداد بجمله  
 حزم وعزم وإيمان وإقدام  
 الهول بركبه والصعب يجشمه  
 وليس يعرفه في الحالين إجمام  
 آلى بأن لا يحط الرجل في بلد  
 ما لم تفر بالذي ثارت له الشام  
 طورا بأعلى دمشق الشام محترب  
 وتارة برمال القساع حوام  
 جاب المفاز والأخطار محدة  
 وخاض في اللج والاذي آكلم (١)  
 في الله غاز وللأوطان مفتريه  
 وللعروبة قوام وجشم

آمَنْتُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ يَبْذُلُهَا  
وَلَمْ يَسْخَرْهُ دِينَارٌ وَدِرْهَامٌ  
فَهَكَذَا هَكَذَا مَنْ يَبْتَغِي شَرْفًا  
وَهَكَذَا هَكَذَا الْأُيُطَالُ وَالْمَسَامُ (١)



يَا وَفْدُ أَهْلٍ وَسَهْلٍ إِنَّا عَرَبٌ  
وَهَذِهِ دَارُنَا وَالْأَهْلُ خُدَّامُ  
وَلَسْتُ بِالضَّيْفِ لَكِنْ رَبٌّ مَنَزَلْنَا  
وَبَعْضُ حَقِّكَ إِجْلَالٌ وَإِعْظَامُ  
وَأَفِيَتْ قَابِئِهِجَتْ أَوْطَانُنَا فَرْحًا  
وَتَفَرُّ بِفَسَادٍ لِلْأَفْرَاحِ بِسَامُ  
وَالْأَفَقُ طَلَقٌ وَوَجْهَ الْأَرْضِ مَنبَسَطُ  
وَلِلْعَنَسَايِلِ فِي الْأَدْوَاكِ أَنْفَامُ

ورقت الريح أنفاساً وراق بها  
 ماء الحياة وطاب الليل والعام (١)  
 حتى كأن الربيع المطلق مبتسماً  
 عادت لنا منه بالأفراح أيام



يا وفد فابق فإن القوم مغتبط  
 بالقرب منك وأنت الكاف واللام  
 أئيد لنا ذكريات المجد مشجية  
 عسى تعود لمن قد ضل أفهام  
 نسوا عهداً مضت في أرض أندلس  
 وغرهم زخرف وشته أعجام  
 وأنكروا سلفاً في الصبن دق لهم  
 طبل ، ورقت لهم في الغرب أعلام



وسموا شريعة جاء النبي بها  
 وكل ما عندهم نقص وإبرام  
 إن قلت : هاتوا دليلاً تعنون به  
 شئت نعمتهم والجول أقسام  
 إني لأعجب إذ قد واج باطلهم  
 وظن خير دواء وهو في سام  
 ما في مزاجهم نفع لنا ولهم  
 لو صح للقوم أفهام وأحلام  
 ما أثر العرب العرباء خالدة  
 والدهر يهرم والإسلام إسلام  
 فليجحد الجاحدون اليوم ما قدروا  
 فالحق أبلغ والبرهان صامس  
 لنا متاول أمضي من صوارمنا  
 حياء وأفئدة صلب وأقلام

إذا أنبَرَيْنَ دَفَاعاً عَنْ مَا ثَرَفْنَا  
 حَسِبْتَ رَعْدًا لَهُ هَدَرٌ وَإِرْزَامُ  
 أُمَّا الْيَمَانُ سَوْنُورُ الشَّمْسِ رَوْنَمَةٌ -  
 فَأَمَّا هُوَ إِجَاهٌ وَإِلْهَامُ  
 يَعْجِبُهُ كُلُّ فُؤَادٍ صَحَّ مِنْ مَرَضٍ  
 إِلَّا فُؤَادًا بِهِ غِيٌّ وَاسْقَامُ



يَا غَافِلِينَ ، وَنَارُ الشَّرِّ مَوْقِدَةٌ  
 سَوَّوْا صُفُوفَكُمْ فَالْخُطْبُ بِمَجْهَامِ  
 ذَرَوْا التَّفَرُّقَ فِي الْآرَاءِ وَاجْتَمِعُوا  
 إِنْ التَّفَرُّقُ لِلْأَوْطَانِ هَدَامُ  
 فِيمَ الْعَمَاءِ وَقَدْ حَلَّتْ بِسُوحُكُمُ  
 أَرْزَاءُ ، وَالْجُرْحُ دَائِمٌ لَيْسَ يُلْتَامُ

إذا أنبَرَيْنَ دُفَاعاً عَنْ مَا ثَرَفْنَا  
حَسِبْتَ رَعْدًا لَهُ هَدَرٌ وَإِرْزَامُ  
أُمَّا الْيَمَانُ سَوْنُورُ الشَّمْسِ رَوْنَمَةٌ -

فَأَمَّا هُوَ إِجَاهٌ وَإِلْهَامُ  
يَعْبَهُ كُلُّ فُؤَادٍ صَحَّ مِنْ مَرَضٍ  
إِلَّا فُؤَادًا بِهِ غِيٌّ وَاسْقَامُ



يَا غَافِلِينَ ، وَنَارُ الشَّرِّ مَوْقِدَةٌ  
سَوَّوْا صُفُوفَكُمْ فَالْخُطْبُ بِمَجْهَامِ  
ذَرَوْا التَّفَرُّقَ فِي الْآرَاءِ وَاجْتَمِعُوا  
إِنَّ التَّفَرُّقَ لِلْأَوْطَانِ هَدَامُ  
فِيمَ الْعَمَاءِ وَقَدْ حَلَّتْ بِسُوحُكُمُ  
أَرْزَاءُ ، وَالْجُرْحُ دَائِمٌ لَيْسَ يُلْتَامُ

ألم يبيحكم حديث الشام اذ ضربت  
 فأصبحت وهي أطلال و أرقام  
 عاش الفرنسيس فيها وهي آمنة  
 كما تعيث بنبت الحقل أغنام  
 هدوا منازلها ، راعوا عقائلها  
 بزوا أراملها ، والشر مجثم  
 مضت عليها شهور وهي واجفة  
 حتى أناخ بها ضر وإعدام  
 وذي الوقود ببغداد مذكرة

وعندها من حديث القوم أقسام

محمد بهجة الأثرى

بغداد



## دار العلم بطرابلس الشام

وعدد ما كان فيها من الكتب

اشتهر عن خزان ( دار العلم ) بطرابلس الشام أن  
عدد ما كان فيها من الكتب عند ما أحرقتها الصليبيون سنة  
٥٥٣ هـ ثلاثة ملايين . وكنت نقلت في مجلة الزهراء ( ٢ :  
١١٠ - ١١٢ ) من تاريخ ابن الفرات نصاً تاريخياً عن لسان  
نحر الملك بن عمار صاحب تلك الخزان يؤيد صحة ذلك  
ثم أطلعني سعادة العلامة الأستاذ أحمد تيمور باشا على نص  
آخر في تاريخ ابن الفرات أيضاً جاء فيه ذكر عدد كتبها  
في بداية تأسيسها أي قبل حرقها بمهد طويل

فقد أورد ابن الفرات - عند ذكره فتح طرابلس  
الشام من الأفرنج مدة قلاوون سنة ٦٨٨ - نبذة في تاريخها  
فقال فيها عن أمين الدولة أبي طالب الحسن بن عمار :

« وكان ابنُ عمِّه رَعداً رجلاً عاقلاً فقيهاً سديد الرأي ، وكان شيعياً من فقهاءهم ، وكانت له دار علم بطرابلس فيها ما يزيد على مائة ألف كتاب ورفقها . وهو الذي صنف كتاب (ترويح الأرواح ومصباح السرور والأفراح ) المنعوت بحراب الدولة . انتهى

فهذا العدد كان في مبدأ أمر تلك الخزان أيام الحسن ابن عمار ، ثم جاء بعده الأمير علي بن محمد بن عمار ، وتولى بعدهما نضر الملك عمار بن محمد . وقد علمت مما قلناه في مجلة الزهراء ( ٢ : ١١٢ ) أن بني عمار عنوا بهذه الخزان عناية عظيمة حتى كانت من عجائب الدنيا ، وأنه كان فيها مائة وثمانون ناسخاً ينسخون لها الكتب بالجرابة والجامكية فضلاً عما كان يُشترى لها من الكتب المنتخبة من جميع البلاد ، بل قال ابن الفرات : أن طرابلس في زمن آل عمار صارت جميعها دار علم . فسبحان من يغيّر ولا يتغير

« وكان ابنُ عمِّه رجلاً عاقلاً فقيهاً سديد الرأي ، وكان شيعياً من فقهاءهم ، وكانت له دار علم بطرابلس فيها ما يزيد على مائة ألف كتاب ورفقها . وهو الذي صنف كتاب (ترويح الأرواح ومصباح السرور والأفراح ) المنعوت بحراب الدولة . انتهى

فهذا العدد كان في مبدأ أمر تلك الخزان أيام الحسن ابن عمار ، ثم جاء بعده الأمير علي بن محمد بن عمار ، وتولى بعدهما نضر الملك عمار بن محمد . وقد علمت مما قلناه في مجلة الزهراء ( ٢ : ١١٢ ) أن بني عمار عنوا بهذه الخزان عناية عظيمة حتى كانت من عجائب الدنيا ، وأنه كان فيها مائة وثمانون ناسخاً ينسخون لها الكتب بالجرابة والجامكية فضلاً عما كان يشتري لها من الكتب المنتخبة من جميع البلاد ، بل قال ابن الفرات : أن طرابلس في زمن آل عمار صارت جميعها دار علم . فسبحان من يغيّر ولا يتغير

## السعادة

أما السعادة (عندي) فلذة مستعادة  
قالوا (القناعة) منها وان منها (السيادة)  
وقد أصابوا ، ولكن لها دواعٍ وقادة  
الساملون بخير المبتغون الإجابة  
القانعون بعيش النفع لا للبلاهة  
الراضون لحق عن راحة مستفادة  
يبنون لا قصد زهو ولا لأجل الإشادة  
لكن ولوعاً بخير (فانخير) أصل (السعادة)

أبو شادي





## الاستعمار ، الخيانة ، الاستتار

جاء في تقرير الموسيو موتيه - عضو مجلس النواب الفرنسي - الذي رفعه الى مؤتمر الاتحاد الدولي البرلماني المنعقد في برن يوم ١٢ أغسطس سنة ١٩٣٤ (\*) :

« من المحقق أن الاستعمار عمل لا يسوغه قانون ، وكثيراً ما ظهر بمظاهر الفظاظة والغلظة لأنه هو القاضي بحكم القوي على الضعيف . وقد مضى على وجوده قرون بحجة نشر المدنية والارتقاء بين الشعوب المزعوم جهلها وخمولها . والحقيقة أنه لم ينشر من تلك المدنية وذلك الارتقاء إلا الأسماء التي تفتحلها لنفسها الأمم المستعمرة . وقد أراد المستعمرون أن يسدلوا على أعمالهم ثوباً شرعياً قانونياً

١ ونحن ننقله عن التقرير المرفوع الى رابطة مجلس الشيوخ المصري من حضرة الفريد بك شماس عضو مجلس الشيوخ المنتدب الى مؤتمر الاتحاد الدولي البرلماني

فقرر و اضم ما امتدوا عليه من البلدان الى محتلكاتهم بحجة  
نشر المدنية والعلوم ، والحقيقة أنهم لم يفعلوا ذلك إلا  
لمصلحة بلادهم

« ولما ظهرت أغراضهم للبلاد أبعدوا كلمة ضمّ بالحماية  
التي ليست الانوعاً من التدبّيب والنفاق ، لأنهم لم يقصدوا  
بالحماية إلا استعمار البلاد التي قد يستولون عليها ، وازالة  
كل مراقبة دولية عليها ، لكي يستغلوا خيراتها وحدهم  
دون سواهم

« ولما شاخت كلمة الحماية وهرمت ، وتحقق أنه لا أسوأ  
منها لحماية البلدان والامم ، اتجهت أنظار المستعمرين الى حكم  
البلاد النائية بشكل جديد سموه الانتداب ، وذلك مما  
يذكرنا بقول لا روشفو كول :

« النفاق حكمةٌ تقدّمها الرذيلة للفضيلة بكل احترام »

“ L'hypocrisie est un hommage que le vice  
rend à la vertu „

فقرر و اضم ما امتدوا عليه من البلدان الى محتلكاتهم بحجة  
نشر المدنية والعلوم ، والحقيقة أنهم لم يفعلوا ذلك إلا  
لمصلحة بلادهم

« ولما ظهرت أغراضهم للبلاد أبعدوا كلمة ضمّ بالحماية  
التي ليست الانوعاً من التدبّيب والنفاق ، لأنهم لم يقصدوا  
بالحماية إلا استعمار البلاد التي قد يستولون عليها ، وازالة  
كل مراقبة دولية عليها ، لكي يستغلوا خيراتها وحدهم  
دون سواهم

« ولما شاخت كلمة الحماية وهرمت ، وتحقق أنه لا أسوأ  
منها لحماية البلدان والامم ، اتجهت أنظار المستعمرين الى حكم  
البلاد النائية بشكل جديد سموه الانتداب ، وذلك مما  
يذ كرنا بقول لا روشفو كول :

« النفاق حكمةٌ تقدّمها الرذيلة للفضيلة بكل احترام »

“ L'hypocrisie est un hommage que le vice  
rend à la vertu „

زهد الشيخ طاهر الجزائري

## زهرة الشيخ طاهر الجزائري

أذكرني زهد عالم العراق في هذا العصر السيد محمود  
شكري الألوسي<sup>(١)</sup> بزهد صديقه عالم الشام الشيخ طاهر  
الجزائري رحمهما الله رحمة خالدة

أنفق شيخنا الشيخ طاهر كل ما ملكت يده في اقتناء  
نفائس الكتب ولا سيما المخطوطات الفذة أو الفادرة<sup>(٢)</sup> .  
فلما ضاق به وطنه (دمشق) زمن السلطان عبد الحميد اختار  
القاهرة وطناً ثانياً ، وصار يقيم فيها هذه النفائس ويعيش

(١) انظر ص ٨٤ من هذا الجزء .

(٢) كنسخه كتاب الاصنام لابن الكلبي التي اعتمد عليها الاستاذ زكي باشا  
في نشره ، وكتاب الانتصار في الرد على ابن الراوندي الذي افتخر اللورد  
كرومر في تقريره الرسمي بدخوله في دار الكتب المصرية ، الى غير ذلك من  
امثال هذه النفائس التي كانت عرضة للضياع في ايدي غير اهلها فانقدها الشيخ  
وما زال بها حتى جعلها في قرار مكين

بشمئها عيشة الكفاف . ومن عجيب أمره أنه كان يرضى  
من دار الكتب المصرية - مثلاً - بنصف القيمة التي كان  
يمكن أن يحصل عليها من مثل المتحف البريطاني ممناً لكتاب  
من كتبه ، وإيثاراً لبقاء ذلك الكتاب في الوطن الإسلامي  
على انتقاله إلى أوروبا . وكان يحرص كل الحرص على أن  
يكون الكتاب المخطوط في مكتبة عامة كدار الكتب  
المصرية أو إحدى الخزانتين التيمورية والزكية ولا تسمح  
نفسه بانتقاله إلى ملك الأفراد لئلا يصير إلى بلاد أخرى  
خرج الشيخ عن كتبه كلها وبقي معه من ثمنها ما يعيش  
به عيشة التقشف . وفيما كنت ذات يوم عند الشيخ علي  
يوسف صاحب المؤيد وفي مجلسه سعادة الاستاذ أحمد تيمور  
باشا أخذنا يتحدّثان في حالة الشيخ طاهر وما فُطر عليه من  
الاباء وعزّة النفس ، وأنه - مع ضيق ذات يده - لم يغير  
ما اعتاده من التصديق على الفقراء والبذل في سبيل الخير ،

فقال تيمور باشا لصاحب المؤيد :

— ألا ترى يا أستاذ أن من الواجب على مصر أن تعرف لهذا العالم الجليل قدره ، وتستفيد من علمه وفضله في مثل دار الكتب مثلا ، لا سيما وهو اليوم أعلم الناس كافة بالكتب الإسلامية ، وقد كان في الشام مفتشاً عاماً على دور كتبها ، وهو العامل على تأسيس دار الكتب الظاهرية بدمشق والمكتبة الخالدية في بيت المقدس ؟

فوعده الشيخ علي يوسف بالسعي في ذلك . وكانت لصاحب المؤيد منزلة معلومة في الجمعية الخديوية وفي أكثر وزارات الحكومة المصرية ، وما من وزير إلا ويود أن تكون له يد عند الشيخ علي يوسف ليقابله بمثلها عند الحاجة ورأى الأستاذ تيمور باشا أن يكشف الشيخ طاهر في الأمر بأسلوبه اللطيف ، فاعتذر له الشيخ بأنه اعتاد المطالعة في الليل إلى الفجر ، وليس من السهل عليه أن يغير عادته وهو في



من الشيخوخة ، ولذلك لا يستطيع ان يتقيد بالاوقات الرسمية  
التي يتقيد بها الموظفون

واجتمع الاستاذ تيمور باشا بصاحب المؤيد مرة أخرى  
فذكر له كرامة الشيخ ، ثم اتفقا على ان يطلب الشيخ على  
يوسف من الخديوي اجراء راتب للشيخ طاهر الجزائري  
من الخزينة الخاصة

وفيما أنا قائم بعمل في قلم تحرير المؤيد يوم الخميس ٢٤  
جهدى الأولى سنة ١٣٣٩ (أول مايو سنة ١٩١٣) استدعاني  
الشيخ على يوسف - وكان يعلم أن سمادة احمد تيمور باشا  
يتفضل بزيارته دائما - فقال لي :

أبلغ الباشا أنني تكلمت في مسألة الراتب للشيخ  
طاهر ، وأن كل شيء قد تم على ما ينبغي

فشكرت له مساهمته الحميدة ، واجتمعت بالشيخ طاهر في  
ذلك اليوم قبل ان أرى سعادة تيمور باشا ، فأخبرته بما وقع



و كنتُ أُظنُّ أن هذا الخبر سيسرُّه فظهر لي أنني لا أزال  
أجهل تلك النفس الكبيرة رغم معرفتي بصاحبها منذ طفولتي  
فقد غضب الشيخ طاهر من هذه الحادثة غضباً لم أعلمه فيه  
من قبله وقال لي :

— وكيف يُقدم صاحب المؤيد على مثل هذا الأمر  
قبل أن يأخذ رأيي ؟

و كان حزب اللامر كزية قد دعا الناس الى اجتماع كبير  
في فندق الكونتنتال ، في الساعة الرابعة بعد ظهر ذلك  
اليوم ، فذهبت مع الشيخ طاهر لحضور ذلك الاجتماع .  
ولما دنونا من الفندق رأينا صاحب المؤيد مقبلاً بعربته  
ليحضر الاجتماع أيضاً . فاستوقفه الشيخ طاهر ومشيناً جميعاً  
نحو الفندق ، وكان مما قاله الشيخ لصاحب المؤيد :

كأنني معك يوم كتبت الخديوي بشأني فقلت له إنك  
سمعتني أثني عليه لتعزيده مشروع زكي باشا في إحياء  
آداب العربية بطبع النفائس التي نقلها بالفطراف من

خزائن الاستماتة . نعم ، إني أثني على كل من يخدم العلم ويعمل  
على نشر كتب السلف ، ولكن من ذا الذي يضمن لك  
ان لا أقف من الخديوي عكس هذا الموقف اذا صدر منه  
ما يناقض ذلك العمل ؟ الأحسن يا أستاذ ان لا تعرض  
نفسك لما قد يسود به وجهك بسببي . وإني بحمد الله في  
سعة ، ولا حاجة بي الى الراتب ولا الى الوظائف فأرجوك  
ان تعمل طريقة لنقض ماتم بشأني

فدهش صاحب المؤيد مما سمع . ثم قال لي بعد يومين :  
— لقد كان تيمور باشا محققاً في إعجابه بالشيخ طاهر  
الى هذا الحد . ان الراتب الذي سعيينا بترتيبه له ، وقد  
رفضه بمثل هذا الإباء والشأم ، لا أعلم من كل الذين أعرفهم  
الا من يسعى للحصول عليه بكل وسيلة . وكنت أظن  
الذين يزهدون بمثل ذلك قد ذهبوا كلهم ، فاذا لا تزال منهم  
بقية في الدنيا .

محب الدين الخطيب

## ﴿الناس﴾

كل واشرب الناس على خبرة  
فهم يمرون ولا يعذبون  
ولا تصدقهم اذا حدثوا  
فانى أعهدهم يكذبون  
وان أروك الود عن حاجة  
ففى حبال لهم يجذبون  
أبو العلاء المهرى

## ﴿الدهر﴾

دعا بك الدهر لو نجيب  
يا حبذا السامع المجيب  
كم تصعب الدهر بالأمانى  
يفرك الطرف والشجيب  
فخذ حديثاً عن الليالى  
فكل أنبائها عجيب  
من خادع الدهر والبرايا  
فذلك السيد النجيب  
المجد فوز الفقى بحظ  
فما تميم وما تجيب  
فادب خدن تركت يوماً  
وحظه الوجد والوجيب  
مجدلاً فى الثوب يدعى  
منه سميع فلا يجيب  
أبو الطاهر السرقسطى

بين الحاضر والماضي

## بين الحاضر والماضي

مهلاً عليك ، فما بنا طربُ  
 أن الفؤاد لما عرا يجب  
 الدار كانت روضة أنفأ  
 أضحت وليس لأهلها نشب  
 صرعان ما حالت معالمها  
 منكوبة ترمى فتلهب  
 أني لألح في جوانبها  
 بوئسى لعمرك الله تصطبغ  
 في حينها جزع وتفدية  
 ولولدها لا يستجيب أب  
 وجنائها تشكو الخريف وهل  
 شكوى الخريف تفيد من نكبوا

الله يعلم ما أُمُّ بها  
والحق والقاريخ والكتب

ان قلت أنقاض مآثرها  
قال العواذل : إنه كذب

أو قلت : قد غاضت محاسنها  
قالوا : تولّى قلبه الرّهب

أو قلت : ما مالت دعائها  
قالوا : تملك لبه الرّهب

أو لاح لي في أفقها أمل  
غطى عليه وغاله وصب

الحكم الأيام فانتبهوا  
لا الفخر ينفمنا ولا الطرب



لمن المغاني كنت أعرفها  
ملجأ يزين ربوعه الحبيب

يسقى من الأحلام ناشئها  
كأساً يتوج رأسها الحبيب  
الأوراق تصدح فوق غصنتها  
والشرب يخطب فيهم الأدب  
والعود يشجي قلب سامعه  
والراح رقت ما بها نصب  
والليل يلمع فوق مفرقه  
بدرٌ يلوح لنا ويحتجب  
والسمد رفرق فوق أروشنا  
يحنو علينا ، والمنى تهب  
هيهات كان الوصل من قصر  
ومضاً ، وآتي أمرنا عجب  
تدمر أعمال يحار لها  
لب الحكيم وعلمه اللعجب

آمنت بالاحداث قاطبة  
وبما تنجي به وتذهب

\*\*\*

مالي وقلبي كما هدأت  
خفقاته جدت به ندب  
ما رame من وجده سبب  
الا وأقبل بعده سبب  
يرتاع للمغنى ومشهده

وتروقه الآمال تفتلب  
يرعى الدجى والسهد غالبة  
فكأنما سماره الشهب

يا ليل ! هل من ساهر دنف  
يشكو، وهل عاد الألى ذهبوا ؟

جفت غروب طالما انسكبت  
فعمى الغروب تمدتها السحب

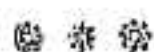


ولكم تولت أجبداً نوب  
فتفتنت ! لله يا نوب



تلك الرياض ذوت محاسنها  
بعد البها تسفى بها القرب  
يأسى المشاهد ما ألم بها  
مصدوعة الأركان قرصها

بالامس كانت مربعا خصبا  
لبس الجيوب المربع الخصب  
بالامس كان لاهلها الغلب  
أضت وليس لاهلها الغلب  
بالامس كان حباتها حمر با  
نام الحماة وهدد العرب  
أترى على أدواحها زهرا  
ذهب الجميع : الفور والذهب



انا لنذكر . الورى نسباً  
ودواؤنا الاخلاق لا النسب  
لا تنفع الاحلام كاذبة  
اليأس أروح منها ، إن تكن ريب

شعر يحيى

جاء



﴿ الافتقار الى الناس - والاستغناء عنهم ﴾

قال عبد الله بن المقفع : ليجتمع في قلبك الافتقار  
الى الناس والاستغناء عنهم . وليكن افتقارك اليهم في لين  
كلماتك لهم ، وحسن بشرك بهم . ويكون استغناؤك عنهم في  
نزاهة عرضك ، وبقاء عزك



انا لنذكر . الورى نسباً  
ودواؤنا الاخلاق لا النسب  
لا تنفع الاحلام كاذبة  
اليأس أروح منها ، إن تكن ريب

شعر يحيى

جاء



﴿ الافتقار الى الناس - والاستغناء عنهم ﴾

قال عبد الله بن المقفم : ليجتمع في قلبك الافتقار  
الى الناس والاستغناء عنهم . وليكن افتقارك اليهم في لين  
كلماتك لهم ، وحسن بشرك بهم . ويكون استغناؤك عنهم في  
نزاهة عرضك ، وبقاء عزك

بعض کلمات تاغور

## بعض كلمات نابغور

\* كنت يوماً وأنا في سنّ الثانية عشرة أرقب الشمس  
 تغرب وراء صنف من الشجر ، فتحدثتُ اليّ نفسي :  
 أليست الشمس تطلع غداً لتغرب ، ويتجدد مظلماً ومغرباً ،  
 وهي أبداً باقية ؟ كذلك نحن : نطلع ونغيب ، ولكننا  
 أبداً باقون في اللانهاية الشاملة لكل ما في الوجود  
 \* ليس الابنُ عزيزاً على أبيه لذاته ، ولكن لان الاب  
 يرى فيه امتداد نفسه ، ويرى فيه خلود حياته لاجيال مقبلة  
 \* بين الروح التي تتصل بحقائق الاشياء ، والادب  
 الذي يعبر عن المشاعر ، اتصال دقيق : فكلما يحس  
 الحياة الخالدة ويعبر عنها

« شخصيةتنا هي أول حق فينا : فمنعنا وجودون ،  
 ذلك مالا شك فيه . ويسير علينا أن نعرف أنفسنا إذا بحثنا  
 في غورها . ومعرفتنا أنفسنا تسرنا ، لكننا نفشّي على هذه  
 المعرفة في كثير من الأحيان مظاهر الأشياء المحيطة بنا والقي  
 تحول دون التفكير في حقيقة عالنا . لكن هذه الحقيقة تبدو لنا  
 ونسهد بها إذا نحن أحببنا انساناً أو شيئاً ، ذلك بأن نرى  
 أنفسنا في هذا الذي نحب ، ومن ثم كانت سمادة الحب ، ومن  
 ثم كانت حرية الحب . وانك ترى نفسك أكثر ما تكون  
 حرية إذا أحاط بك من تعرفهم من اهلاك وأصحابك  
 فلما ان أحاط بك اجانب عنك فخريتك تحدد ، وتشعر في  
 نفسك بضيق لذلك أي ضيق

« فلسفة الهند تصور الحرية على أنها كمال الاتصال بما  
 يحيط بنا ، فاذا نقص اتصالنا نقصت حريتنا

\* ليست حبة القمح غاية لذاتها ، بل واحدة في سلسلة  
خلد حياتها . ألسنت تراها تنفجر من حياة حبات من القمح  
تنفجر منها مثل ما تنفجر الاولى . ونحن في نظام الحياة  
كهنه الحبة ، وروحنا تتصل بروح الكون كما تتصل قوة  
الحياة في القمح جميعاً

• الامم تختلف في ظواهرها وتقاليدها وأفكارها ،  
ولكن الرقي الحقيقي لن يتم الا بالتعاون بينها جميعاً ، وبعمل  
مشترك يقوم به العقل البشري . فيجب علينا ان لا نكتفي  
بإبراز التقاليد القومية ، بل ان نعمل لتوسيع المبادئ  
الصحيحة وإيجاد نشاط أدبي مشترك كالذي نراه اليوم في أوربا  
• تخلق الطيور في السماء لا لتبتعد عن الأرض ولكن  
لتعود إليها ، وها أنا ذا حر طليق ، لست على اتصال بأي  
شيء من الأشياء . ولكن لا ، ان المحدود هو حقيقة  
المطلق والحب هو شعار المصدق

« ان المرء اذا سمع موسيقى غريبة لم يألفها يضايقه .  
سماعها ، وأحياناً يهذبّه . لأن نظامها لا يجد من نفسه ذلك  
الشعور الذي تهزه الموسيقى عنده ، وذلك لانه لا يعرف ماذا  
تمثل النبرات الموسيقية التي يسمعها . ومعرفة الموسيقي  
ليست في فهم « النوتة » وأوزانها ، بل هي فهم المصدر  
الذي تنبجىء الموسيقى الموقعة منه . وان الآلات لاتوصل  
الطرب الى القلب وإنما الذي يوصل الطرب الى القلب  
وينعش الروح هو ذلك التيار الحيوي الذي يسري من  
مصدر النغم الى روح السامع فالذي يطرب بالموسيقى هو الذي  
يشعر بما تمثله الانشودة من تأثيرات روحية شخصية

« أيتها الطبيعة . انك عبد ذلول ، نشرت بساطك  
المزخرف المتأنق بالالوان العديدة في البهو الاكبر حيث  
أجلس وحيداً كأني ملك متوج ، وأنت ترقصين أمامي  
وفي جيبك عقد من النجوم المتألثة فوق صدرك



« الفلاسفة يحددون الجمال ويضعون له قواعد وتعريفات . أما الساذج فيراه بعينه في هذا البحر المضطرب المروج ، وفي هذه السماء الصافية أنا الفأئمة أنا آخر . وهذا الذي يراه هو حقيقة الجمال ، أما تلك التعريفات والحدود فإنها ليست في شيء من الحقيقة »

« الجمال هو ادراك الحقيقة كما هي ، والحقيقة من حيث هي جمال لا يعدله جمال . فالمعجوز التي لا تسمى جميلة اذا استطاع المصور المتقن أن يصورها كما هي كان في هذه الصورة معنى الجمال لأنه أدرك الحقيقة واستطاع أن يعرب عنها بتصويره »

« التعليم بلغتنا هو الذي أنعش روحنا وأحيانا . ورأي أن التعليم ينبغي أن يكون كالأكل ، بمعنى أنه عندما يسيغ الأكل اللقمة الأولى تتنبه معدته الى عملها قبل أن تمتليء ،

ويمكن إذن عصيرُها من أن يؤثر كما يجب . و نقيض ذلك  
 التعليم بالانكليزية : فان اللقمة الأولى تؤذن الطاعم بخلم  
 سطري أسنانه ، أو تزلزل فمه . وفي اللحظة التي يبتديء يعرف  
 فيها أن اللقمة ليست من جنس الحجارة - وإنما هي من  
 السكر وقابلة للهضم - يكون قد ولى نصفُ عمره ، وبينما  
 هو يعالج مضغ كتابتها ونحوها تبقى روحه جائئة ، فاذا  
 تذوقها تكون شبهته قد ذهبت

\* نحن الهنود نؤمن بشيء لانهائي هو سر الوجود ،  
 وليس فيه شيء من معنى المدم . وغاية أدياننا جميعاً أن  
 تدفعنا لنجد حريقنا في الانهائي الكائن على أنه حقيقة  
 ملموسة مفهومة . ولا يمكن أن يكون تطيراً ما هو إيمان بشيء  
 موجود يمكن معرفته من طريق الروح

\* سرُّ عظمة أوربا وتقدمها السريـم وجودُ روح التعاون  
 فيها من الوجهة الفكرية والفنية والادبية والموسيقية والعلمية ،

ويمكن إذن عصيرُها من أن يؤثر كما يجب . و نقيض ذلك  
 التعليم بالانكليزية : فان اللقمة الأولى تؤذن الطاعم بخلم  
 سطري أسنانه ، أو تزلزل فمه . وفي اللحظة التي يبتديء يعرف  
 فيها أن اللقمة ليست من جنس الحجارة - وإنما هي من  
 السكر وقابلة للهضم - يكون قد ولى نصفُ عمره ، وبينما  
 هو يعالج مضغ كتابتها ونحوها تبقى روحه جائئة ، فاذا  
 تذوقها تكون شبهته قد ذهبت

\* نحن الهنود نؤمن بشيء لانهائي هو سر الوجود ،  
 وليس فيه شيء من معنى المدم . وغاية أدياننا جميعاً أن  
 تدفعنا لنجد حريقنا في الانهائي الكائن على أنه حقيقة  
 ملموسة مفهومة . ولا يمكن أن يكون تطيراً ما هو إيمان بشيء  
 موجود يمكن معرفته من طريق الروح

\* سرُّ عظمة أوربا وتقدمها السريـم وجودُ روح التعاون  
 فيها من الوجهة الفكرية والفنية والادبية والموسيقية والعلمية ،

الى حِماة اللغة

## إلى صماعة اللامعة

دمع اليراع فكم من حامل قلما  
 لولا تنكره لاسترعي النعما  
 من الفضاضة أن يعنى أخو أدب  
 بما يعانيه من لا يفهم الكلام  
 يا من يرى اللغة الفصحى وقد نكبت  
 بكل دهباء ردت نورها ظلما  
 هوت من الذروة العليا وبث لها  
 شر الغوائل قوم ضيعوا الهمما  
 من كل أبله صلد الذهن ذير عن  
 وكل فظ إذا لا يفتة عرما  
 وكل جعد القفا لولا تبخره  
 خللته جامدا أو خللته صنما

من الغرور ترى في خده صهراً  
 لا ينقضي ، وترى في أنفه شهماً  
 يظل يرقم في أوراقه جملًا  
 من ساقط اللفظ مغترًا بما رقا  
 كأنه إذ يمسح الحبر مرقمه  
 جان من اللغة الفصحى يريق دما  
 ولو تلوت عليه ما يسطره  
 من السفاسف والالوهام ما فهمما  
 سمج التعابير سمج الذوق متخذ  
 من البلادة أسلوباً به أنسا  
 يمدو على الجمل الفصحى فيمسخها  
 ويستحل من التزييف ما حرما  
 وينظم الشعر رثاً لفظه فتي  
 يسمعه صاحب لب يشنه الصما

وليستجيز من الإيهام أقبحه  
 فليس يفهم إلا الله ما نظما  
 وإن أبفت له يوماً مغالطه  
 يوجب الحقد في أحشائه ضرماً  
 ويدعي أنه ما زلّ قط ولا  
 تعود اللحن في قول ولا وهما  
 وأنه نائر الفاظه درراً  
 وأنه ناظم أبياته حكماً  
 وأنه العكّم الفرد الذي رفعت  
 له مفاخره فوق السهى علماً  
 وأنه المبقرى الفذ ليس له  
 ندء وأن له الشأن الذي عظم  
 لا تستقر على أمر مزاعمه  
 وهل يصدق إلا الغر ما زعما



يا للبلاغة أمسى وشيئها خلتما  
وأصبح الدرُّ من ألفاظها فحماً  
يا للفحاحة أودى الأغبياء بها  
وربما جهل المغرور ما أجترما  
تعاوروها بأقلام والسنة  
أخنت عليها ولم يستشعروا ندما  
تخالهم عرباً ، حتى إذا خطبوا  
في الناس أو كتبوا لم يفضلوا المعجما  
تلك الطروس التي ضمت سطورهم  
تسكاد تشكو إلى قرائها ألماً  
إن الفبيَّ إذا أعطيته قلماً  
مثلُ الجبانِ إذا قلدهُ خذماً

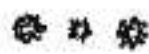


يا للبيان استباحوه وما تركوا  
من سحره غير ما قد أورث اللما



هذي جرائدهم باللفظ حافلة  
يكاد يجهلُ فيها المرء ما علما  
تبدو صحائفها بيضا ، فإن تليت  
تسودُّ حتى يحاكي لونها الحمما  
تري سطوراً بلا معنى فتحسبها  
مدارج النمل حاك في الثرى رقاً  
لم ينشروا صحفاً للناس قيمة  
وإنما نشروا بين الورى نقماً  
وناصبوا الحق حتى عز باطلهم  
وزينوا اللؤم حتى نafs الكرما  
يظنهم من يراهم سادة نجباً  
وذو الحصافة لا يرضاهم خدماً  
رثلك أشعارهم ساءوا البيان بها  
مذلة ، وأهانوا الطرس والقلم

مفسف لفظي وأوزان منافية  
 وزن القريض ومعنى يضحك الفها  
 أسباجها فافرت أوتادها وبدا  
 فيها زحاف وإبطاء قد التأما  
 يبنون أبياتها والحن يسكنها  
 ومن بنى البيت مختلاً كن هدا  
 فضاع بينهم صوت الأديب وقد  
 يضيع صوت هزار جاور الرخا  
 قل للألى انتحلوا الآداب مختبراً :  
 هل انتحلتم لها الأخلق والشيم



ما الشعر إلا قواف راض جاعها  
 غمر البديهة فحل راسخ قدما  
 صانت جزالة مبناهها معانيها  
 من أن يلم بها فهم شكاً وصما

اذا الحماسة اذكت بينها ضرماً  
 أسال تشبيها من حوله سناً  
 شوارد عبقریات لها أرج  
 مازال يلطف حتى صاحب النسم  
 كأنها قطع الروض الذي سكبت  
 غر السحاب على أزهاره ديم  
 في بهرة الليل من لآلئها وضح  
 كالبرق ملتصعاً والصبح مبتسماً  
 تمر الفاظها بين الشفاه كما  
 يمر صافي الطلا بالمسك قد ختم  
 يهتز سامعها ما أنشدت طرباً  
 كما ترنح صب يسمع النغم  
 يكاد ينشدهن الفجر متخذاً  
 لنفسه من أقاحي الرياض فما

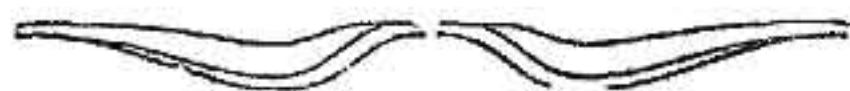


يا معشرَ اللغةِ الفصحى أما لكم  
 عطف عليها يقبها النائباتِ أما  
 تداركوها وذودوا العابثين بها  
 وجدّدوا من مبانيتها الذي انهدما  
 كانت لها عندكم فيما مضى ذمم  
 ولم يكن شأنكم أن تخفروا الذمما

امير ناصر الدين

صاحب جريدة الصفا

لبنان



كان الزبير بن العوام رضي الله عنه يرقص ابنه  
 عروة ويقول :  
 أبيض من آل أبي عتيق مبارك من ولد الصديق  
 ألذه كما أذرقي

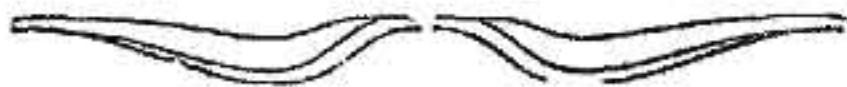


يا معشرَ اللغةِ الفصحى أما لكم  
 عطف عليها يقبها النائباتِ أما  
 تداركوها وذودوا العابثين بها  
 وجدّدوا من مبانيتها الذي انهدما  
 كانت لها عندكم فيما مضى ذمم  
 ولم يكن شأنكم أن تخفروا الذمما

امير ناصر الدين

صاحب جريدة الصفا

لبنان



كان الزبير بن العوام رضي الله عنه يرقص ابنه  
 عروة ويقول :  
 أبيض من آل أبي عتيق مبارك من ولد الصديق  
 ألذه كما أذرقي

زفرة في ليل...

## زفرة في ليل ...

يُجَنِّ جنوني حين ينتابني الذكرُ  
فأفقدُ لبي ، شأن مَنْ ناله السحر  
وأرسلها كالغيث تترى مدامعا  
وعند جليل الخطب قد يخذل الصبر  
وأصعدها من جانب الصدر أذنة  
يضيق اكتئاباً عن تحملها صدر  
أبيت وقلبي بالقوارع جائش  
وهيهات أن يهدأ ، وقد فقم الأمر  
سلافة وعدٍ نحن نحيا بشر بها  
فتسكرنا ، حتى يطير بنا السكرُ  
تروح بنا الآمال شرقاً ومغرباً  
وتتعدنا ، والخسر يتبعه الخسر

الى م نحاي الذئب ، والذئب جاثم  
 ففي عينه مكر ، وفي نابه غدر  
 تقرُّبنا الأقوال ، والفعل مُبعد  
 كأنا بليل لا يفارقه الكفر  
 وكم نالنا من جانب الغرب طامع  
 يذبُّنا عن حقه النظر الشرير  
 يقول لنا الافرنج ، والقول كاذب  
 نريد لكم خيراً وهل يرفض الخير ؟  
 فنحن أناس قد وقفنا نفوسنا  
 لخدمتكم ، فليطعن لنا الفكر  
 نريد لكم أن تستقل بلادكم  
 وما دأبنا إلا المعونة والبر ...  
 فما وعدوا ، والله ، إلا ليُخلفوا  
 وما وعدهم إلا على غدرهم ستر



فما بالنّا كالطير في بطن واحدة  
 مروعة الأفرّاح يفتّابها صتر  
 إذا لم تثب المجد جمعاً قلوبنا  
 فليس لنا إلا المهانة والضر  
 ألسنا بني الأخياري من آل يعرب  
 فما بالنّا كالعير يجتاحها العر  
 سعى قومنا بالأمس ، والله شاهد  
 فلم ينأ عنهم ، حيثما يمشوا ، النصر  
 علوا عزة فيما مضى ، وسيوفهم  
 تشيد لهم عزّاً تخرّ له الزهر  
 إذا طمع الأعداء يوماً بحبيهم  
 إلى الفتك بالأعداء تلقاهم كروا  
 فامّا حياة ينعمون بظلمها  
 يردّون كيد الطامعين إذا ضرّوا

وإما ردّي ، والفخر يكفله الردى ،  
لعمري القلي ، والموت يسهبه الفخر



سلوا أقطر التاريخ عن صدر دينكم  
وعن عزّة الأجداد ، يفتشكم السفر  
ألم يوقموا بالفرس في كل غارة  
أما أخضعوا الأسبان يحدهم البحر  
أما شتتوا الرومان في سهل جلق  
أما جاز وادي النيل فارسهم عمرو ؟



فمن مجدنا تلك الظبي تفرع الظبي  
كفاحاً ، وتلك السمر تقصفها السمر...

وإما ردّي ، والفخر يكفله الردى ،  
لعمري القلي ، والموت يسهبه الفخر



سلوا أقطر التاريخ عن صدر دينكم  
وعن عزّة الأجداد ، يفتشكم السفر  
ألم يوقموا بالفرس في كل غارة  
أما أخضعوا الأسبان بحديثهم البحر  
أما شتتوا الرومان في سهل جلق  
أما جاز وادي النيل فارسهم عمرو ؟



فمن مجدنا تلك الظبي تفرع الظبي  
كفاحاً ، وتلك السمر تقصفها السمر...

معاوية بن أبي سفيان  
في بيته

## معاوية بن أبي سفيان

في بيته

كان معاوية يقدم أم ولده يزيد على أم ولده عبد الله  
وقد جلس مع الثانية يوماً فمرت بها أم يزيد - وهي  
ميسون بنت بحدل الكلبية - فأتبعتها أم عبد الله عيناها  
وقالت :

— لمن الله خمس ساقيك !

تشير الى ما كانت عليه ميسون أيام كانت تعيش في  
البادية وتنتقل في الوديان بين الشيخ والقيصوم ، فتعرض  
رجلاها للشوك

فغضب معاوية وقال : رأيت ذلك منها ؟

ف قالت : نعم

فقال معاوية : أما والله .. علي هذا لما انفرجت عنه

ساقها خير مما انفرجت عنه ساقك !

يشير الى حجة ابنها يزيد وفصاحة لسانه وتوقد لبه

وخول أخيه عبد الله وتراخي همته عن طلب المعالي



وغضب معاوية يوماً من ابنه يزيد ، فاستدعى

الأحنف بن قيس ، ثم قال له :

— يا أبا بكر ، ما تقول في الولد ؟

فقال : ثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم

أرض ذليلة ، وسما ظليمة ، فإن طلبوا فأعطهم ، وإن

غضبوا فأرضهم ، يمنحك ودهم ، ويحبوك جهدهم . ولا

تكن عليهم ثقيلاً فيملاؤا حياتك ، ويحبوا وفاتك !

فقال : لله درك يا أحنف ، لقد دخلت عليّ وأنا

لملوء غضباً على يزيد فسألته من قلبي

فقال معاوية : أما والله .. علي هذا لما انفرجت عنه

ساقها خير مما انفرجت عنه ساقك !

يشير الى حجة ابنها يزيد وفصاحة لسانه وتوقد لبه

وخول أخيه عبد الله وتراخي همته عن طلب المعالي



وغضب معاوية يوماً من ابنه يزيد ، فاستدعى

الأحنف بن قيس ، ثم قال له :

— يا أبا بكر ، ما تقول في الولد ؟

فقال : ثمار قلوبنا ، وعماد ظهورنا ، ونحن لهم

أرض ذليلة ، وسما ظليمة ، فإن طلبوا فأعطهم ، وإن

غضبوا فأرضهم ، يمتحوك ودهم ، ويحبوك جهدهم . ولا

تكن عليهم ثقيلاً فيملاوا حياتك ، ويحبوا وفاتك !

فقال : لله درك يا أحنف ، لقد دخلت عليّ وأنا

لملوء غضباً على يزيد فسألته من قلبي

الذئيد الى طنى

لناشئة البلقاء



## النسيم الوطني

— نظم لنادية البلقا في مدرسة الصلوات التجريبية —

جَرِّدُوا بِيضَ الصَّفَاحِ      والبسوا للحرب لامة  
وبأطرافِ الرماحِ      فادفعوا كل ظلامه

\* \* \*

نحن ، والصبحُ الأغرُّ      حسبُ فينا أنارا  
لا يمسُّ الشعبَ ضرُّ      دون أن نلقى الدمارا  
أعلى الضميرِ نقرُّ      أو يرى فينا قراوا  
ولاً بطل الكفاحِ      أهرقتُ فينا الزعامه

\*

جَرِّدُوا بِيضَ الصَّفَاحِ      والبسوا للحرب لامة  
وبأطرافِ الرماحِ      فادفعوا كل ظلامه

\* \* \*

سألوا التاريخَ عنَّا      كيف دَوَّخْنَا البلادا

أُنْجِيتَ ﴿ قَهْطَانُ ﴾ مِنَّا      أَسَدًا تَهْوَى الْجِلَادَا  
 تَأْخُذُوا الصَّبْرَ مِنَّا      وَأَعِدُّوا الْمَوْتَ زَادَا  
 لَا تَرَى غَيْرَ السَّمَاحِ      ضَارِبًا فِيهِمْ خِيَامَهُ

✱

جَرِّدُوا بَيْضَ الصَّفَاحِ      وَابْسُوا لِلْحَرْبِ لَامَةً  
 وَبِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ      فَادْفَعُوا كُلَّ ظُلَامَةٍ

\*\*\*

يَبْلُغُ النَّاشِيءُ فِينَا      سَيِّدًا نَدَبًا هُمَامَا  
 فَهُوَ بَيْنَ الدَّارَعَيْنَا      شَبٌّ كَهْلًا وَغُلَامَا  
 نَحْذَرُ السُّمْرَ عَرَيْنَا      وَحَدِيدَ الْبَاسِ لَامَا (١)  
 عَفَّ عَنْ ذَاتِ الْوَشَاحِ      وَجَفَا كَأْسَ الْمَدَامَا

\*\*\*

جَرِّدُوا بَيْضَ الصَّفَاحِ      وَابْسُوا لِلْحَرْبِ لَامَةً

أُنْجِيتَ ﴿ قَهْطَانُ ﴾ مِنَّا      أَسَدًا تَهْوَى الْجِلَادَا  
 تَأْخُذُوا الصَّبْرَ مِنَّا      وَأَعِدُّوا الْمَوْتَ زَادَا  
 لَا تَرَى غَيْرَ السَّمَاحِ      ضَارِبًا فِيهِمْ خِيَامَهُ

✱

جَرِّدُوا بَيْضَ الصَّفَاحِ      وَابْسُوا لِلْحَرْبِ لَامَةً  
 وَبِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ      فَادْفَعُوا كُلَّ ظُلَامَةٍ

\*\*\*

يَبْلُغُ النَّاشِيءُ فِينَا      سَيِّدًا نَدَبًا هُمَامَا  
 فَهُوَ بَيْنَ الدَّارَعَيْنَا      شَبٌّ كَهْلًا وَغُلَامَا  
 نَحْذَرُ السُّمْرَ عَرَيْنَا      وَحَدِيدَ الْبَاسِ لَامَا (١)  
 عَفَّ عَنْ ذَاتِ الْوَشَاحِ      وَجَفَا كَأْسَ الْمَدَامَا

\*\*\*

جَرِّدُوا بَيْضَ الصَّفَاحِ      وَابْسُوا لِلْحَرْبِ لَامَةً

« باطراف الرماح - فادفعوا كل ظلامه »



أَنْسَامُ الضَّجْمِ يَوْمًا      وَالْي ( قَحْطَان ) قُنْمِي  
لَا يَنَالُ الْخُفُّ قَوْمًا      قَارَعُوا الْخُطْبَ الْمُلَمَّا  
كَمْ لَهِمْ فِي الرَّوْعِ يَوْمًا      بِالرَّزَايَا مَدَّ لَهْمَا  
سَلَّ بِهِمْ سَيْلَ الْبَطَاحِ      بَيْنَ نَجْدٍ وَتِهَامَةٍ



جَرِّدُوا بَيْضَ الصَّفَاحِ      وَابْسُوا لِلْحَرْبِ لَامَةً  
وَبِاطِرَافِ الرِّمَاحِ      فَادْفَعُوا كُلَّ ظَلَامَةٍ

الحوماني

الصلت



## هَذَا كُنْ السَّكْتِبَ وَالْمُطَالَمَةَ

قال اللورد أفيري :

لقد أطرى أحد كبار الانسكايز ( ريشاردي بوري )

منذ خمسة قرون السكتب فقال :

« وهامك المعلمين الذين يملوننا بغير عصا ولا سوط »

لا يسيئون المعاملة ، ولا يعضبون ، ولا يطلبون هدايا

ودراهم ، ومن اذا دنوت منهم لا يناون عنك ، واذا

بالتهم لا يخفون عنك شيعاً ، واذا تفاضيت عنهم لا

شتكون منك ، واذا كنت جاهلاً لا يسخرون بك »

فاذا كان هذا قولهم في قديم العهد ، ألا يجدر بنا العمل

الآن وقد طبعت السكتب ، وصارت زهيدة الثمن ،

سهلة الاقتناء والمطالعة ، صغيرة الحجم ، خفيفة الحمل ؟

بعد ان كانت ضخمة عسيرة الحمل والقراءة

ويحسب البعض أن ما ينفق على تأسيس المدارس  
 وخزانات الكتب ودور الآثار نفقات هائلة ، مع  
 أنها في الحقيقة رأس مال محفوظ لسعادة الأمة وفائدتها  
 وما توسيع نطاق مدارسنا ، وإنشاء خزائن للكتب  
 فيها ، إلا لتحسين تعليم أبنائنا وبث روح حب المطالعة  
 في نفوسهم وتوجيه أنظارهم بصفة خاصة إلى فوائدها ،  
 كما أن المكتبات مدارس الرجال  
 يمكن أن الملك ألفريد لما كان طفلاً أراد أخذ كتاب ،  
 فقالت له أمه :

— سيكون لك حينما تقدر على مطالعته

وبهذا الشرط حصل الملك على الكتاب . ففقه تعلم  
 أولادنا القراءة أيضاً يجب مكافأتهم بنفيس الكتب ، وهي  
 كثيرة وليس نفيسها بقالي الثمن ، وربما كانت لذة المطالعة  
 هي الشيء الوحيد الذي لا يرتبط بالغنى أو الفقر . ولا

فنبني للشبان أن يقتصروا على الأشغال اليدوية أو يضيّعوا  
كل أوقاتهم فيها بل عليهم تخصيص أوقات للمطالعة والأشغال  
العقلية لأداء مداركهم ونفع الإنسانية من معلوماتهم . قال  
لسير ( جون هرشل ) أحد كبار علماء الانكايز :

لو خیرت فی انتخاب ما أحفظ به حیاتی و أرواح  
فیہ نفسي ، وأصونها من ظلم الناس و شرور الدنيا  
لا خیرت المطالعة لان من تيسرت له أسبابها يصير ولا  
شك سعيداً ، وحيث تتجلى أمام عينیه أحوال الأمم  
الغابرة ، ويكون كمن عاش مع جميع أفرادها ، وكأما خلقت  
الدنيا له

الكتب للناس كالحافظة الامينة للرجل ، فانما نجد  
فيهما تاريخ الأمم ، ومكتشفات الرجال ، وجليل حكمة  
العقلاء ، وخلاصة التجارب في سالف العصور ، كما أنها  
مرآة عجائب الطبيعة ولطائفها ، وهي الآخذة بناصرنا

في أوقات الشدائد المواسية لنا وقت الأحزان والمتاعب  
وهي التي تبدل ضجرنا بالسرور ، وتملاً أذهاننا بمفاهيم  
التصورات

وقال فليتشر : « دعني أروّض النفس فيما حلالي ،  
فاني مع كتبي كملك في قصره : أتكلم في كل آن مع عقلاء  
السلف وفلاسفتهم ، ثم أنوع سروري بمخاطبة المساوك  
والامبراطرة ، وأفحص بحالهم ، وأدقق النظر فيما كتبوه  
من الوقائع ، وأمقت ذكرهم متى كانوا قد اكتسبوا بها بغير  
حق شرعي وأهدم التماثيل التي شيدت لهم بغير حق . »  
ونرى في تاريخ حياة ما كولى - صاحب الثروة  
الطايلة ، والشهرة الفائقة ، والصحة الجيدة - أنه كان يعتبر  
ساعات مطالعته أسعد أوقات حياته ، وأنه قال :

« لو خبرت أن أكون أكبر ملك في الارض ، ولي  
جميل القصور والبساتين ، ولذيذ الطعام والشراب ، وعين



المربات ، وفاخر الثياب ، ومئات الخدم ، واشترط عليّ في ذلك  
 التجرد من الكتب ، لرفضت ذلك الملك بغير مطالعة ،  
 وقبلت العيش فقيراً في عشة وهي كثير من الكتب ،  
 وانتخاب الكتب كانتقاء الأصحاب ، وعلينا مسؤولية  
 ما نقرأ كمسؤوليتنا عما نفعل ، فعلينا أن نستخلص من  
 الكتب ما نرتاح اليه النفس ان لم يكن أعظم ما يمكن من  
 الفوائد ، وأن نجعل مطالعتها لتقويم الفكر لا لضياع الزمن  
 وتباني الكتب في قيمة الفوائد فلا كتب سهلة  
 المطالعة المسلية للنفس فائدة ولكنها كفائدة السكر ، وهو عنصر  
 مهم للتغذية ولكنه لا يكفي وحده لحفظ الحياة

أما رديء الكتب فكفاتها ذمماً أنها رديئة ، وقراءتها  
 ضياع للوقت ، وبعضها مفسد للأخلاق ، نعم ان اطلاع  
 العاقل على مثل هذه الكتب يزيد وعظماً ، ولكن  
 لا يفوتنا أن كل ما يجعلنا نألف الشرّ شرّاً ، على أنه يوجد

من حسن الحظ عند عظيم من مفيد الكتب التي تفيدنا  
قراءتها وتزقي فكرنا الى أعلى مداركه ، وتنسينا مشاغل  
الدنيا ومتاعب الحياة

ولقد أمر الدوق دوريان - مؤسس دار كتب مدينة  
اوريان - بتجليده جميع الكتب الموجودة بها بالارجوان  
الموشى بالفضة

وقال لامب : « يجب شكر الله قبل مطالعة كتاب  
جديد كما يجب حمده عند الأكل »



من حسن الحظ عند عظيم من مفيد الكتب التي تفيدنا  
قراءتها وتزقي فكرنا الى أعلى مداركه ، وتنسينا مشاغل  
الدنيا ومتاعب الحياة

ولقد أمر الدوق دوريان - مؤسس دار كتب مدينة  
اوريان - بتجديد جميع الكتب الموجودة بها بالارجوان  
الموشى بالفضة

وقال لامب : « يجب شكر الله قبل مطالعة كتاب  
جديد كما يجب حمده عند الأكل »



أيها العرب

## أَيُّهَا الْعَرَبُ

أَيُّهَا الْعَرَبُ زاحموا      إن للمجد مزدحم  
فَرَسٌ لَا تَفْتُكُم      وَلَكُم فُتُنَا وَكُم  
الْمَصْلَى مَنْ اغْتَنَى      وَالْمَجْلَى مَنْ اغْتَنَمَ  
نَدَمٌ لَا يَفِيدُنَا      يَوْمَ يَفْتَابُنَا النَّدَمُ  
اتْرُكُوهَا لِيَالِيَا      نِعَمًا كُنْ أَمْ ذِنَمُ  
وَاطْلُبُوهَا أُمَانِيَا      طَالِبُ الْعَدْلِ مَا ظَلَمَ  
وَسَوَاءَ لِمَنْ سَعَى      حَدَّثَ الْعَهْدُ أَمْ قَدَمُ  
أَيَقْظُوا الْعِزَّمَ وَاجْهَدُوا      عَاشِقُ الْمَجْدِ لَمْ يَنَمْ  
إِنَّمَا الْمَجْدُ حَصَّةٌ      وَالْمَعَالِي لِمَنْ عَزَمَ  
لَمْ تَسُدَّ أُمَّةٌ إِذَا      لَمْ يَسُدَّ عِزْمُهُ الْخِذَمُ <sup>(١)</sup>

(١) الخِذَمُ : السَّريخُ القَطْعُ

لَيْتَ شَبَّانَنَا دَرَوْا      مَا دَرَى الشَّائِخُ الْهَرَمَ  
 مَتَهُمُ الْعَزْمُ وَالنِّضَا      لُومَن شَيْبِنَا الْحِكْمَ  
 مِنْ أَبِي أَنْ يَسُودَهُ      ظَالِمٌ لَيْسَ يَحْتَرِمَ  
 شَاوَرَ الرَّأْيَ وَانْتَفَى      فَاصِلَ الْعَزْمِ وَاحْتَمَمَ



عَاوَنُوهَا      بِلَادَكُمْ      حَيْثُ لَا عَوْنَ يَتَمَتَّعُ  
 وَارْحَمُوهَا      نَفُوسَكُمْ      رَحِمَ اللَّهُ مِنْ رَحِمٍ  
 عَبَسَ الدَّهْرَ فَارْقَبُوا      لَكُمْ الدَّهْرُ يَبْتَسِمُ

الْبَكَاطِينِ



لَيْتَ شَبَّانَنَا دَرَوْا      مَا دَرَى الشَّائِخُ الْهَرَمَ  
 مَتَهُمُ الْعَزْمُ وَالنِّضَا      لُومَن شَيْبِنَا الْحِكْمَ  
 مِنْ أَبِي أَنْ يَسُودَهُ      ظَالِمٌ لَيْسَ يَحْتَرِمَ  
 شَاوَرَ الرَّأْيَ وَانْتَفَى      فَاصِلَ الْعَزْمِ وَاحْتَمَمَ



عَاوَنُوهَا      بِلَادَكُمْ      حَيْثُ لَا عَوْنَ يَتَمَتَّعُ  
 وَارْحَمُوهَا      نَفُوسَكُمْ      رَحِمَ اللَّهُ مِنْ رَحِمٍ  
 عَبَسَ الدَّهْرَ فَارْقَبُوا      لَكُمْ الدَّهْرُ يَبْتَسِمُ

الْبَكَاطِمِي

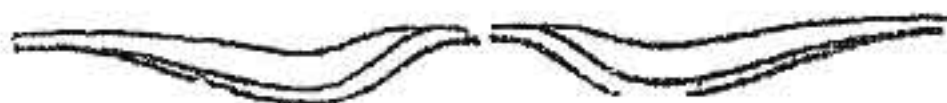


## الجامعة العربية

واجب العربي في كل منطقة

اجتمع صاحب جريدة الكرمل والاستاذ السيد عبد الله  
فخلص بالمستشرق مستر جب Gibb و كان مما قاله لها :

« من واجب طلاب الجامعة العربية في كل منطقة  
ن يعملوا لها في مناطقهم : بالسمي لاصلاح الاخلاق ،  
تحسين الحالة الاجتماعية ، والنهضة الاقتصادية ، وتكوين  
أي عربي "عام" ، كما يسعى من يريد أن يبني بيتاً لاعداد  
جميع مواد البناء ، حينئذ يصير من المستطاع بناء الجامعة  
عربية ، ويجب أن تعتمدوا في جميع ذلك على أنفسكم »





## للفقراء عجائبا

بينما كان الظلام ملقياً رداءه الاسود على المدينة ،  
والسكون ضارباً خيامه ، والناس رقود في منازلهم ، كان  
الدكتور ( ٠٠٠ بك ) جالسا أمام مكتبه يخط بيده الكريمة  
ما يعليه عليه وجدانه الحلي . وكيف لا يكتب الدكتور في  
تلك الساعة وغداً ستقام حفلة كبرى لأول مجمع طبي  
مصري يخطب فيها الدكتور خطبة شائقة تلك على الناس  
نفوسهم وتستهوي أفتنتهم

أجل ، يكتب الدكتور ثم يفكر ثم يكتب وهو ممسك  
بالقلم في يده كأنه رمز الجد والعمل والحنو والشفقة ، وما  
لبث الدكتور في مكانه قليلا حتى سمع صوت الساعة تدق  
الثانية عشرة ، فوضع يده على رأسه وقال :

— حان ميعاد النوم ، ولكن الخطبة لم تتم بعد

وأمسك بيده القلم مرة ثانية وكتب الجملة الآتية :

« الطب - أيها السادة - هو النبع الفياض الذي يستقى  
منه الفقير بلا أجر ولا ثمن ، الطب هو الدار التي يدخلها  
المريض وقد أشفى على الهلاك فيخرج منها صحيحاً معافى ،  
بل الطب في نظري - أيها السادة - كبيوت الله تجمع  
بين الفقير والغني والبائس والسعيد في مستوى واحد ، بل  
ربما كانت الطب أوسع صدراً للفقراء ، وأحنى قلباً على  
الضعفاء البائسين . الطب . . . »

ثم تمهل الطبيب قليلاً وفكر كثيراً وهو جالس أمام  
مكتبه يمنعه عن النوم والراحة ضميره الطاهر ذلك الباعث  
القوى ، باعث الخير والاحسان والشفقة على الفقراء من  
بنى جنسه

وكان الدكتور يسكن حياً وطنياً يضم في أحشائه  
جماعة ممن يبيتون على الخسف ويشربون على غير ثميلة ، قوم

فقراء أضرب بهم المرض وشبه بهم الحزن . وعلق الدكتور على باب داره لوحة كبيرة كتب عليها بالثلث : « للفقراء مجاناً »  
 ما أجل هاتين الكلمتين « للفقراء مجاناً » . إذا  
 مر الفقير وقرأها دخل دار الدكتور وهو يقول : « سأدخل  
 مريضاً وأخرج صحيحاً دون أن أدفع للدكتور من عشاء  
 الاطفال في البيت » . أجل اذا قرأها الفقير هلّل وجهه  
 وأبرقت أسرته وابتسم ابتسامة تعبر عما في قلبه من الشكر  
 والرضى . وما رضى الفقير الا حسنة من حسنات الله على  
 بنى الانسان

قلنا إن الساعة كانت تدق الثانية عشرة وان الدكتور  
 كان يكتب ، ونسينا أن أحد الفقراء في تلك الساعة كان  
 جالساً القرفصاء بجوار فراش ابنته الحامل التي كانت تصرخ  
 من الألم وهي ترتعد من البرد وقد اصطكت أسنانها وتقلصت  
 شفتاها وسالت دموعها على خدها تكتب سطور البؤس

والألم ، ابنة في الثامنة عشرة من عمرها مات زوجها بعد  
أن تركها حاملاً ، وهي الليلة تلد وقد تعسرت ولادتها  
فأصبحت على قيد شبرين من الموت

جلس الرجل الفقير القرفصاء واضعاً رأسه بين يديه  
وهو كاسف البال غار العينين لا يعرف ماذا يفعل ولا  
يهتدي لوسيلة يخفف بها آلام ابنته ، وإذا بزوجته العمياء  
التي كانت تبكي وتضرب رأسها في الحائط تقول له :

— أنسيت أن الدكتور . . . بك يعالج الفقراء

مجاناً ؟ اذهب اليه واطرق بابه ، فربما رق قلبه وأنقذ ابنتنا

من مخالب الموت

فقام الرجل دون أن يفوه ببنت شفة ، واتخذ وجهة  
الباب وخرج للشارع ليأتي بالطبيب ، مشى الرجل في  
الشارع وهو يترنح كالشارب التمل الى أن وصل الى باب  
الطبيب ودقه ثلاثاً ، فخرج خادم أسود وهو يتمتم ويزجج :

وقال له :

— ماذا تريد ؟

— ابنتي تموت ، أريد أن أحادث الدكتور

— الدكتور مشغول جداً ، وقد نبّه عليّ أن لا أجيب

صانلاً

— ولكن ابنتي تموت ...

فأقفل الخادم الباب ، ورجع الفقير من حيث أتى وهو

خافق القلب ، ولكنه وقف هنيهة قبل أن يصل لمنزله وقال

لنفسه :

— أجل سأفعل ذلك ، وما ضرتني لو فعلته

وإذا به يرى رجلاً يسير الهويناً في الطريق ، فمد له

يده وقال :

— حسنة يا سيدي

فانتهره الرجل وسار في طريقه ، ومر رجل ثان وثالث

ورابع ، وكان نصيب الفقير الخيمة في كل مرة ، وإذا بالشرطي يقول له :

— ما هذا الفهل يا رجل ؟ متسول في الطريق ، هيا الى القسم ...

ولم يكن مع الفقير ما يسدّ به فم ذلك الشرطي فقال له :  
— لم أعود التسول يا سيدي ، ولكن ابنتي تموت فأردت أن أجمع أجرة الطبيب ، فلم أجد غير هذه الوسيلة ولكن الشرطي قاده الى القسم وهناك قضى ليلته وفي الصباح عاد الفقير الى منزله بعد أن أطلق سراحه وكانت الساعة تدق العاشرة ، وإذا به يسمع صراخا وعويلا ، فهرول لداره فوجد زوجته تبكي وتصرخ وكانت ابنته قد فارقت الحياة ، فانكبّ عليها وقد فقد الرشدا

في هذه الساعة ، الساعة العاشرة ، كان الطبيب

ورابع ، وكان نصيب الفقير الخيمة في كل مرة ، وإذا بالشرطي يقول له :

— ما هذا الفهل يا رجل ؟ متسول في الطريق ، هيا الى القسم ...

ولم يكن مع الفقير ما يسدّ به فم ذلك الشرطي فقال له :  
— لم أعود التسول يا سيدي ، ولكن ابنتي تموت فأردت أن أجمع أجرة الطبيب ، فلم أجد غير هذه الوسيلة ولكن الشرطي قاده الى القسم وهناك قضى ليلته وفي الصباح عاد الفقير الى منزله بعد أن أطلق سراحه وكانت الساعة تدق العاشرة ، وإذا به يسمع صراخا وعويلا ، فهرول لداره فوجد زوجته تبكي وتصرخ وكانت ابنته قد فارقت الحياة ، فانكبّ عليها وقد فقد الرشدا

في هذه الساعة ، الساعة العاشرة ، كان الطبيب

الدولة



## الدواة

يا دواة اجعلي مدادك ودًا      لو فود الأتقلام حيناً فحيناً  
 وليكن كالزمان حالاً وحالاً      تارة آسناً وأخري معينا  
 أكرمي العلم وأمنحي خادميهِ      ماءك الغالي النفيس الثمين  
 وابذلي الصافي المطهر منه      كهداة السرائر المرشدين  
 وإذا الظلم والظلام استعانا      يوم نحس بأجهل الجاهلين  
 واستعدنا من الشرور مداداً      فاجعليه من قسمة الظالمين  
 واقذ في النقطة التي بات فيها      غضب القاهر المذل كمين  
 ليراع امرئ إذا خط سطرأ      فبذل الحق وارضى المئين دين  
 وإذا كان فيك نقطة سوء      كوّنت من خبائث تكويننا  
 فاجعليها قسط الذين استباحوا      في السياسات حرمة الأضعفين  
 وإذا خفت أن يكون من الصخر جلاميد      ترجم السامعين  
 فابخكي بالمداد بخلاً وإن أعطيت      فيه المئين ثم المئين

فاذا أعوز المداؤ طبيباً  
فامنحه المراء منّا وعرفاً  
واذا مهبجة ألحائم أسدت  
فاجعلها على المودات وقفاً  
فاذا لم تكن بقلبك إلا  
فاجعله حظي لا كتب منه

يصف الداء دائماً مستهيناً  
واستطبي ممنة المحسنين  
نقطة سرها الزكي المصون  
وهيها رسائل الشية  
ما أعد الا خلاص المخلصين  
شرح حالي لسيد المرسلين

اسماعيل صبري باشا



فاذا أعوز المداؤ طبيباً  
فامنحه المراء منّا وعرفاً  
واذا مهبجة ألحائم أسدت  
فاجعلها على المودات وقفاً  
فاذا لم تكن بقلبك إلا  
فاجعله حظي لا كتب منه

يصف الداء دائماً مستهيناً  
واستطبي ممنة المحسنين  
نقطة سرها الزكي المصون  
وهيها رسائل الشيتيين  
ما أعد الا خلاص المخلصين  
شرح حالي لسيد المرسلين

اسماعيل صبري باشا



ایمان المعری

## أبحار المعري

قال الحافظ السلفي : مما بدل على صحة عقيدة أبي العلاء ما سمعت الخطيب حامد بن مختيار النميري بالسمرجانية - مدينة الحابور - قال : سمعت القاضي أبا المذهب عبد المنعم بن أحمد السروجي يقول : سمعت أخي القاضي أبا الفتح يقول :

دخلت على أبي العلاء التمنوخي بالمعرة ذات يوم في وقت خلوة - بغير علم منه - وكنت أتردد اليه وأقرأ عليه فسمعتة وهو يفشد من قبله :

كم بودرت عادة كعابٍ      وعمرت أمها العجوز  
أحرزها الوالدان خوفاً      والقبر حرزٌ لها حرز  
يجوز أن تبطي المنايا      والخلد في الدهر لا يجوز

ثم تأوه مرّات وتلا : ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة - الى قوله - فمنهم شقي وسعيد ﴿ ثم صاح وبكى بكاء شديداً وطرح وجهه على الأرض زماناً ثم رفع

رأسه ومسح وجهه فقال :

« سبحان من تكلم بهذا في القدم ، سبحان من هذا

كلامه »

فصبرت ساعة ، ثم سلمت عليه ، فرد علي وقال :

— متى أتيت ؟

قلتُ : الساعة

ثم قلت : يا سيدي أرى في وجهك أثر غيظ

فقال : لا يا أبا الفتح ، بل أنشئت شيئاً من كلام

المخلوق ، وتلوت شيئاً من كلام الخالق فليحطني ما ترى

فتمحققت صحة دينه وقوة يقينه اهـ



قال محمد بن علي المقرئ الكازروني بالأهواز : دخلنا

على أبي العلاء المعري مُنصَرَفَيْنَا من مكة ونحن جماعة

فسألنا عن أسمائنا وبلداننا وصنائعنا . فانتسب كل واحد منا

رأسه ومسح وجهه فقال :

« سبحان من تكلم بهذا في القدم ، سبحان من هذا

كلامه »

فصبرت ساعة ، ثم سلمت عليه ، فرد علي وقال :

— متى أتيت ؟

قلتُ : الساعة

ثم قلت : يا سيدي أرى في وجهك أثر غيظ

فقال : لا يا أبا الفتح ، بل أنشئت شيئاً من كلام

المخلوق ، وتلوت شيئاً من كلام الخالق فليحطني ما ترى

فتمحققت صحة دينه وقوة يقينه اهـ



قال محمد بن علي المقرئ الكازروني بالأهواز : دخلنا

على أبي العلاء المعري مُنْصَرَفَيْنَا من مكة ونحن جماعة

فسألنا عن أسمائنا وبلداننا وصنائعنا . فانتسب كل واحد منا

سماحة في كتاب البؤساء



## في كتاب البؤساء

ان كان هذا الكتاب سرياً في نفسه إلى اللغة الفرنسية التي كتب بها ، فهو في هذه الترجمة العربية التي أخرجها حافظ كأنما ينتسب إلى شمعاع الوحي الذي يفيض اللغة إلهاما ، ويمسّ العقل فيستفيض كلاما ، ولئن كان في أصله البديع وحي الفكر لقد عاد في ترجمته المبدعة فكر الوحي تناوله ناقله من ذلك الأصل فتمثل في نفسه ثم فاض على ذهنه ثم انبث على قلمه البليغ كما ينبث الضوء . فاذا هو أشعة تسطع على أفق الادب العربي سطوع الفجر على الأفق ، ثم اذا هو لغة معجزة قد لبست حلّة لغة معجزة ، ثم اذا شاعر عظيم قد ساير شاعراً أجـلّ عظماً حتى خرجا الى

الناس مما في كتاب واحد

وان هذا الجزء على قلة ورقه ليكاد يكون ذهنًا دقيقًا  
 في رأس البلاغة الانسانية ، فهو من حيث تعلقت به يثب  
 بك في الخيال من طبقة الى طبقة أعلى ، ومن أين تبينته  
 رأيت في كل شيء شيئاً بديعاً وهو من ناحية يفتح لك من  
 الاعجاب باباً لا تفتحي من ورائه الى حد تقف عنده ،  
 وإن أوله ليسير بك الى آخره ليسري بك آخره الى أوله  
 ولقد نقل المترجمون من تلك اللغة الى هذه ما نقلوا  
 وإن منهم من أحوالوا العربية الى فرنسية ، ونقل عنها  
 حافظ فسحر تلك اللغة من حيث سحرته وأدخل معانيها  
 على لغة الضاد ، كما يدخل اليقين في الفؤاد  
 فلو خيرت الآداب الفرنسية ما اختارت على قومها  
 قوماً ، ولا رضيت من لغتها لغة إلا في تعريب البؤساء  
 فانها لتسكن اليه سكون الفكرة الى برهانها . ولقد أصبح

معرب البؤساء علماء في المصربين لا بأنه أقدرهم على التصريب  
 وأبصرهم به وأكرمهم فيه سابقة فإن فيهم الشقات المتفردين  
 ولكنه يميز بأن ترجمته إعجاز من لفظة باعجاز في لغة  
 أخرى فقد لف من حاشيتي اللغتين على أسلة قلعه لفاً محكماً  
 على أن من المترجمين من يمزق من اللغة التي ينقل  
 منها ليرقع اللغة التي ينقل إليها ، فيترك أحدها عارية  
 تتوارى ، ويترك الأخرى - وهي كاسية - أشد توارياً  
 وقد نجد من هؤلاء من ينقل صحيحاً ويؤدي  
 فصيحاً ، بيد أن فوق هذه المنزلة منزلة أخرى في الصناعة  
 العالية تشرف على نفسك بالمعنى المنقول من موقع الطرب  
 حتى لتعجز من فرط الروعة والاعجاب أنه وحي يوحى  
 ولقد وفق حافظ توفيقاً نادراً في هذه الترجمة التي  
 لا تتسع أمامها إلا قوة مطلع قد أوسع اللغة بحثاً وتنقيباً  
 حتى ما ج بتيار اللغة صدره ، ولم يكن أطول من فكره

إلا أمله وصبره

فليهن مهرب البؤساء أنه أقدم على لغة تناو لها فتمكن  
منها فكان يضم قلمه منها حيث شاء لا يعجزه ما يعجز  
غيره من أولئك ، ولا يرده عنها ما يردّهم ، ولا يقف به  
ما يقف بهم في معنى عفه في العربية لفظه ، وآخر ساء في  
التأدية حظه . وعبارة من جوانبها مهدودة ، وأخرى في  
غليظات الصناعة مهدودة

ثم لينه أنه جاء بالترجمة من آثار بيانه وإحكام  
صناعته كأنها شعر اللغة أو لغة الشعر . فلا تكاد تمر بالجملة  
منها حتى تجري على لسانك مجرى البيت النادر من الشعر  
على السنة الرواة

محمد صادق عنبر

## ﴿أذكي العرب وأذكي العجم﴾

المشهور أن ابن المقفع كان نادرة في الذكاء ، غاية في جمع علوم اللغة والحكمة وتاريخ الفرس . ويقال أنه لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكي من الخليل بن أحمد ، ولا كان في العجم أذكي من ابن المقفع ، إلا أنه لم يكن كياساً حازماً وكان الخليل بن أحمد يحب أن يرى ابن المقفع وهو يحب أن يرى الخليل ، فجمعهما بعض الكبراء ، فمكثا يتحادثان ثلاثة أيام ثم افترقا ، فقليل للخليل :  
- كيف رأيت عبد الله ؟

فقال : ما رأيت مثله ، وعلمه أكثر من عقله  
وقيل لعبد الله : كيف رأيت الخليل ؟  
فقال : ما رأيت مثله ، وعقله أكثر من علمه

فقال بعضهم في ذلك صدقا ، فان عقل الخليل أدّاه الى أن مات أزهد الناس ، وان نقص عقل ابن المقفع أدّاه الى أن كتب أمان عبد الله بن علي بصورة أفضت الى قتله

## الغد !

ذريني أهبي للقتال كتاؤبي  
 فلي في غد شأنان في البر والبحر  
 ذريني أهبي للاحاديث في غد  
 فان غدا يوم سيبتى على الدهر  
 ولست أخاف الدارعين وانما  
 أخاف فوجاهات الخيافة والفدر  
 ليس كمين الحرب ما أنا هائب  
 ولكن كمين الفدر في ظلمة الصدر  
 « شوقي بك »



## الغد !

ذريني أهبي للقتال كتاؤبي  
 فلي في غد شأنان في البر والبحر  
 ذريني أهبي للاحاديث في غد  
 فان غدا يوم سيبتى على الدهر  
 ولست أخاف الدارعين وانما  
 أخاف فُجاءات الخيافة والفدر  
 ليس كمين الحرب ما أنا هائب  
 ولكن كمين الفدر في ظلمة الصدر  
 « شوقي بك »



غفلاتنا ..



## غفرتنا...

تنجوا المالكُ ما نجا استقلالها  
 فاذا اضمحل أعارها اضمحلالا  
 ما قام شعبٌ فام عنه ولاته  
 واستشعر التفريط والإهمالا

\*\*\*

إيها ولاية الشرق ان وراءكم  
 قوما يوالون المغار عجبالا  
 سدوا الفضاء ، وإنني لا أخالهم  
 جنأ بأرض الشرق أو أغوالا  
 وكأن ذا القرنين عوجل سده  
 وأراد ربك أن يحول ، فحالا  
 لا يشبعون ، لا يزال طعامهم  
 تنمبا أشل ، وأمة مكسالا

تأتي الطيبة أن تصافح أمة  
 ترضى الهوان وتألف الإذلالا  
 حيرى مضطرب الحياة يرقها  
 ألا تزال على الشعوب عيالا  
 ورهاء تخذل من يقوم بنصرها  
 وتظل تنصر دونه اتخذالا  
 وإذا أهاب بها الهداة رأيتها  
 تعصى الهداة وتتبع الضلالا  
 تسمى الشعوب ونحن في غفلاتنا  
 نأبى الفعال ونكثر الأقوالا  
 ركبوا ستون العاصفات، وشأننا  
 أن نركب الأوهام والآمالا (١)

(١) المجددون في اليابان - مثلا - بدأوا بالتجديد من دولا ب الماكينات وأنشاء  
 أفران الفحم الحجري في المصانع وتاليف شركات للبواخر ، أما المجددون  
 عندنا فبدأوا بالتجديد من كتاب الشيخ علي عبد الرازق وكتاب طه حسين  
 وفتنة لبس البرنطة ، فسيحان الموقف . . .

يا باحث الموتى ليوم تمادها  
 تنساب من أجداتها أرسالا  
 أعيد الحياة لامة أودت بها  
 غفلاتها ، فشوت سنين طوالا  
 وأضيء لها سبل النجاة ليهتدي  
 من زاغ عن وضوح الطريق ومالا  
 وتولها بالصالحات ، ولقها  
 منك الأمان ، ووقها الأوجالا  
 وامن عليها من لدنك بقوة  
 توهي القيود وتصدع الأغلالا  
 لا تجعلنا في المهانة آية  
 تخزي الوجوه ، وفي الجود مثالا  
 واجمع على صدق الاخاء فضاضا  
 فلقد تفرق بمنة وشمالا

أودى بنا بين الشموب تباغض  
 صدع القلوب ومزق الاوصالا  
 تستفحل النكبات بين ظهورنا  
 ويزيد مفضل دائنا استفحالا  
 نلهم ونلعب جاهلين ، وانني  
 لأرى حياة الجاهلين محالا



لهفي على الشرق الحزين وأمة  
 لا تبتغي عزاً ولا استقلالاً  
 الله يحكم في الممالك وحده  
 ويصرف الأقدار والآجالاً

أحمد محرم



## ( أحدث طابعة )

أُنشئت أخيراً - في القسم الشرقي من لندن - دار  
 نفخة سموها ( دار نورثكليف ) لتكون فيها إدارة جريدة  
 ( ديلي ميل ) ومطبعتها ، وقد جهزت المطبعة بطابعة هي  
 أكبر وأحدث طابعة في العالم كله . ومما وُصفَتْ به أنها تطبع  
 في الساعة الواحدة ٧٥٦ ألف نسخة من جريدة ديلي ميل  
 وتطويها وتعدُّ نسخها وتنقلها في طريق خاص إلى موقف  
 السيارات المُعدَّة لحملها إلى محطات السكك الحديدية . وإلى  
 جانب هذه الطابعة ٤٢ آلة تنطلق بالهسة اصبع فتدور بسرعة  
 مذهشة . وتتغذى الطابعة بملفات الورق المرصوفة في أما كن  
 منها غير ظاهرة ، كما تتغذى ما كينة الخياطة بالخيط من أداة  
 مخبوءة في داخلها . وفي الطابعة أدوات تتناول بنفسها  
 ملفات الورق الضخمة فكما انتهى ورق ملف حل محل أخوه

وقد اُستطاعت الطائفة بمائة عشر محرراً قوة كل منها ١٠٠

حصان

أما بناء ( دار نور تكليف ) فن أعجب المباني وأمتها  
وقد حفروا فيه ٣١٥٠٠ ياردة مكعبة ، ليتمكنوا من جعل  
الطائفة تحت مستوى طريق المدينة بسمة وثلاثين قدماً ، فبلغ  
ما ارتفع من الأتربة ٢٤ ألف طن و ٨٠ طناً



مكانة الولد من قلب الوالد

كانت حبة بنت الحارث زوج عمرو بن شأس  
تؤذي ولده عراداً ، فقال يتوعدّها بالطلاق :  
ألم يأتها أبي صحت ، وأني  
تحملت حتى ما أعارم من عرم  
واطرقت اطراق الشجاع ، ولورأى  
مساغاً لنايبه الشجاع لقد أزم

وقد دار الطابفة بثمانية عشر محرراً قوة كل منها ١٠٠

حصان

أما بناء ( دار نور ثكاف ) فن أعجب المباني وأمتها  
وقد حفروا فيه ٣١٥٠٠ ياردة مكعبة ، ليتمكنوا من جعل  
الطابفة تحت مستوى طريق المدينة بسمة وثلاثين قدماً ، فبلغ  
ما ارتفع من الأتربة ٢٤ ألف طن و ٨٠ طناً



مكانة الولد من قلب الوالد

كانت حبة بنت الحارث زوج عمرو بن شأس  
تؤذي ولده عراداً ، فقال يتوعدّها بالطلاق :  
ألم يأتها أبي صحوت ، وأني  
تحملت حتى ما أعارم من عرم  
واطرقت اطراق الشجاع ، ولورأى  
مساغاً لنايبه الشجاع لقد أزم

حامد البقار

وجهادُ الرِّيفِ بهد عبد الكريم



## صالح البقاء

إنهض<sup>١</sup> فشببك<sup>٢</sup> لبساله<sup>٣</sup> حامد

شعب<sup>٤</sup> بنته<sup>٥</sup> مأثر<sup>٦</sup> ومحمد

إنهض<sup>٧</sup> زعيم<sup>٨</sup> الشريف<sup>٩</sup> بعد زعيمه

يهوي زعيم<sup>١٠</sup> حين يصعد صاعد

صدقت نبوءة<sup>١١</sup> من أحب<sup>١٢</sup> فخاركم

حي<sup>١٣</sup> (١) فاسكن العدو<sup>١٤</sup> الشارد

لكم البقاء مجدداً ومكرراً

وله المصائب والغرور البائد

إن الألى أحيوا<sup>١٥</sup> بكم ميثاقهم

علموا بأن<sup>١٦</sup> المجد ارت<sup>١٧</sup> خالد

(١) راجع قصيدة « الأسد الأسير - عبد الكريم » فيه

مَضَّتِ القرون وما انقضى إلهامهم  
أو أنه بعد التأمل عائد

وكان شعري نَفْثَةً مِنْ سرّه  
وثبت وإن جهل الجبان الجاهل

وأنا الذي يجري لمطامحه دمي  
وله به حق وأصل واحد (١)

وأنا الذي لولا بلاد كُنت  
نفسى لساو لكم فؤادي الجاهل  
فلهوطني رُوحى وكل جوارحى

وايكم حنيني والشُّعور الماجد  
يكفيني لنا الفسب العتيد مجعاً

فجميعنا صيد رماه الصائد

بعض الجواب وكم يُثير مشاعري  
هذا اللّهيب تنوب منه قصائد

(١) إشارة الى ما في نسب أسرته من دم اندلسي

ياليتها كانت قنابل قوّة  
 يشقى المدو بها ويفنى الكائد  
 قتم فكنتم كالأذان لهضة  
 فاعتز مغلوب وهم الراقد  
 ودعا الدعى بأن تنائر فرقده (١)  
 ماذا أصاب وفي الجوع فراقده  
 إثار لشعبك ما استطعت فانه  
 ثار له المجد المؤئل شاهد  
 ولو ان بين المسلمين طوائفا  
 غفلت ، كأن المسلمين أباعد  
 فاذا عثرتم لم يفتكم لوهمهم  
 واذا انتصرتم لم يفتكم جاحد  
 عنرا فقد عبث الدخيل بنبلهم  
 وكانهم في العرب عضو فاسد

(١) دعا : نادى . يشير الى تسليم عبد الكريم

عُذْرًا وَصَبْرًا ثُمَّ جُهْدًا آخِرًا  
 فَلَكُمْ مِنْ الْحَقِّ الْعَظِيمِ مُسَاعِدُ  
 وَلَسَوْفَ يَتَّبِعُكُمْ تَآزِرُ عَصْبَةٍ  
 فَلَكُمْ بَنَتْ هُمْ الشُّعُوبِ شِدَائِدُ  
 أَبُو سَادَى



## دار الحزن

ضَحِكُ الدُّنْيَا احْتِشَادٌ لِلْبِكَاءِ وَأَغَانِيهَا مُعَدَّاتُ الْأَنِينِ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا شُجُونٌ تَلْتَقِي وَحَزِينٌ يَتَأَسَّى بِحَزِينٍ  
 شَوْقِي

عُذْرًا وَصَبْرًا ثُمَّ جُهْدًا آخِرًا  
 فَلَكُمْ مِنْ الْحَقِّ الْعَظِيمِ مُسَاعِدُ  
 وَلَسَوْفَ يَتَّبِعُكُمْ تَآزِرُ عَصْبَةٍ  
 فَلَكُمْ بَنَتْ هُمْ الشُّعُوبِ شِدَائِدُ  
 أَبُو سَادَى



## دار الحزن

ضَحِكُ الدُّنْيَا احْتِشَادٌ لِلْبِكَاءِ وَأَغَانِيهَا مُعَدَّاتُ الْأَنِينِ  
 إِنَّمَا الدُّنْيَا شُجُونٌ تَلْتَقِي وَحَزِينٌ يَتَأَسَّى بِحَزِينٍ  
 شَوْقِي

بيع البائس

## بيع البائس

وبالسفح من جنب ألحى لم يفارق  
 بكى شجوه ، ثم انثنى يندب ألحى  
 أطافت به من ذلك الربع نفحة  
 تارج كافوراً وتذكر مفرما  
 نسيم اذا ما هب أو قد جذوة  
 من الشوق للروض الذي قد تنمنا  
 كأن زهور الروض في جنباته  
 درار هفت شوقا اليه من السما  
 تلاحظ من ورد ورد وند ورجس  
 عيوناً أفاقت بعد ما كن نوما  
 يقر بعين العندليب جمالها  
 فيبعث أنس السامعين مرنما

تشير قباشيرَ الربيع يدُ الصببا  
فتنسج فوق العاصي درعاً مرقعاً (١)



سقى عهداً أنس فيه عشنا بغبطة  
عهداً الحياتروي النوادي والدثمي  
فكم عادة بعد الترفه والمنى  
ألم بها عادي الشقا وتجهما  
يظللها الغض الوريف وتثني  
كما ينثني لدن الفصون تنهما  
وكان منى نفس الحب وصالها  
فأصبح يبكي - بعدما نكبت - دما



ولو يعلم الوهان غاية أمره  
لما تعلق الوهان كحلا ولو لمي



يُجِبُّهُ الطَّيْرُ الْمَفْرَدُ كُلًّا  
 شَدًّا ، وَيُقَاسِي الْبَعَادَ التَّالِمَا  
 وَحُبِّبَ ذَا الْمُنَى إِلَى الْقَلْبِ أَنَّهُ  
 يُقَاسِمُنَا - فِي الْعِيشِ - بُؤْسِي وَأُنْعَمَا

عمر بن عبد العزيز



وَلَا خَيْرَ فِينَا إِذَا لَمْ نَقْبَلْهَا  
 قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي كَلَامٍ دَارَ بَيْنَهُمَا :  
 — اتَّقِ اللَّهَ !  
 فَانْكَرَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ وَقَالَ لَهُ :  
 — أَتَقُولُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ : اتَّقِ اللَّهَ !  
 فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : دَعَهُ فَلْيَقْلِبْهَا لِي ، نَعَمْ مَا قَالَ ، لَا خَيْرَ  
 فِينَا إِذَا لَمْ تَقْبَلْهَا ، وَلَا خَيْرَ فِينَا إِذَا لَمْ نَقْبَلْهَا

# فهرست

صفحة

الى روح قميّ بن حكيم	٣
مقدمة الجزء الرابع من الحديقة	٤
ساعة عربية في زمن المستنصر العباسي	٥
الحضارة العربية	١٠
للسيد مصطفى صادق الرافعي	
عرس الاصيل	١١
لابي شادي	
بنو هاشم وبنو أمية في نظر علي ومعاوية	١٥
مهاجرة الفرزدق ربه	١٨
أبو اسحاق الفزري : قطع مختارة من شعره	١٩
مجهود العرب العالمي	٢٢
مقاطعة المستبدّين	٢٣
للسيد بهجة الاثري	
الغيبية ، نفس الشريف	٢٩
الافكار المادية في أوروبا : كلمة سيمون للشيخ محمد عبده	٣٠

- ٣٩ جهاد مصر الوطني ( ذكرى ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٨ ) لشوقي
- ٤٠ تبسم للحياة لاني شادي
- ٤١ حضارة العرب و فلسفتهم للامير شكيب
- ٥١ فضل الحضارة الاسلامية علي الطب للدكتور محمد شرف
- ٥٨ قبر طفل عربي من القرن الثالث الهجري
- ٥٩ أوراق الخريف لاني شادي
- ٦٢ التصوير العربي
- ٦٣ ثراء اللغة العربية للسيد محمود شكري الالوسي
- ٦٨ باني الهرم لحافظ ابراهيم
- ٦٩ أدب في المذهب لا مذهب في الادب لصنادق عزيز
- ٧٥ الموازين العربية الدقيقة للمسيو أبيه موريه
- ٧٨ أقدم الخرائط الرمزية من اليمن
- ٧٩ حلب الشهباء واليمن للحوماني
- ٨٢ الرضا والزهد

صفحة

الاب أنستاسي الكرملي	٨٣	زهد الالوسي
للسيد عز الدين كعلم الدين	٨٧	روح الالوسي
لبدوي الجبل	٨٩	الالوسي والمنفلوطي
	٩٢	حكم
للدكتور عبد العزيز بك أحمد	٩٣	التضحية
	٩٩	نبوغ اسحاق الموصلي في استعمال العود
لابن المعز	١٠٣	الرشد
لابن الطائريّة	١٠٤	صبا نجد
	١٠٥	أم الخير ابنة الحرّيش
	١١٧	الزبير بن العوام وأمه
	١٢٤	علم علي ، أخلاق معاوية
	١٢٥	معرفة الرشيد بشعر ذي الرمة
	١٢٩	حكم

- ١٣٠ طلب المعالي لا براهيم حفيد الحسن المشفى
- ١٣٠ الدنيا للقاهر بالله العباسي
- ١٣١ المصفور لابي شادي
- ١٣٤ سبيل الحياة لمروان بن الحكم
- ١٣٤ الشيب للمستنجد بالله العباسي
- ١٣٥ ثورة هرة النعمان سنة ١٧٤ هـ
- ١٤٢ من أخلاق العرب
- ١٤٣ أنا ونفسي للسيد مصطفى صادق الرافعي
- ١٥١ الصديق العاقل والصديق الجاهل . لابن المقفع
- ١٥٥ الصديق الكامل لصديق عنبر
- ١٥٨ الاخوان في النوائب لابن المقفع
- ١٥٩ اللغة الخالدة لادوار مرقص
- ١٦٢ حفيد الفضل بن الربيع

صفحة

١٦٣	حمى المروبة	للسيد بهجة الاثرى
١٧١	دار العلم بطرابلس الشام	
١٧٤	السعادة	لابي شادي
١٧٥	الاستعمار، الحماية، الانتداب	
١٧٨	الشعر	لابي شادي
١٧٩	زهد الشيخ طاهر الجزائري	
١٨٦	الناس	للمعري
١٨٦	الدهر	لابي الطاهر السرقسطي
١٨٧	بين الحاضر والماضي	لمعري يحيى
١٩٣	الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم	
١٩٤	من بقايا الاعادات القديمة	
١٩٥	بعض كلمات تاغور	
٢٠٢	بين الشريف الرضي واسماعيل باشا صبري	
٢٠٣	الى حماة اللغة	لامين بك فاصر الدين
٢١٢	الفتى النجيب	لابن معاذ

لغتي دمشق	زفرة في ليل	٢١٣
للأمير شكيب	الحي والميت	٢١٨
	معاوية بن أبي سفيان في بيته	٢١٩
لعلي بك يهجت	تاريخنا	٢٢٢
للحوماني	النشيد الوطني لناشئة البلقاء	٢٢٤
لأورد اثري	خزائن الكتب والمطالعة	٢٢٧
لعباس محمود العقاد	الموسيقى	٢٣٤
للكاظمي	أيها العرب	٢٣٥
للمستر جب	الجامعة العربية	٢٣٨
لحماد بك تيمور	للفقراء مجاناً ( قصة )	٢٣٩
لإسماعيل صبري باشا	الدواة	٢٤٧
	قدماء العرب وقدماء الأمريكين	٢٥٠
	إيمان المعري	٢٥٣
لصادق عنبر	سياحة في كتاب البؤساء	٢٥٥
	أذكي العرب وأذكي العجم	٢٦٠

لشوقي بك	٢٦١	الفد
	٢٦٢	التاريخ في العهد النبوي
لاحمد محرم	٢٦٣	غفلاتنا
	٢٦٨	أحدث طابعة
لعمر و بن شأص	٢٦٩	مكانة الولد من قلب الوالد
لابي شادي	٢٧١	حامد البقار
لشوقي	٢٧٥	دار الحزن
لمحمد صبري	٢٧٦	القومية في الادب والتاريخ
لعمر يحيي	٢٧٧	ربيع البائس
	٢٨٠	كلمة لعمر بن الخطاب

